كتاب الوقف والابتداء في كتاب الله الكريم

نسخة إلكترونية بطابعة العليم وحقوق الطبع محفوظة للمؤلف الشيخ محمد علي عثمان (أبو رفعت)

للشيخ محمد علي عثمان (أبو رفعت)

نسخة خاصة بطلبة العلم وحقوق الطبع محفوظة للمؤلف الشيخ محمد علي عثمان (أبي رفعت)

هذا الكتاب

هذا الكتاب هو الطبعة الثانية للمحاضرات التي كنت قد ألقيتها على الشبكة العنكبوتية من الغرف الصوتية لموقع بصائر، في دورة الوقف والابتداء الأولى، وتمّ تجميعها في تسعة فصول. وقد قمت بإعادة النّظر في هذه الفصول من حيث محتوى الموادّ، وأسلوب عرضها، وتبويبها، فجاء الكتاب في هذة الطبعة أكثر شمولا من سابقه، ولله الحمد والمنّة.

وسيتم تنزيل فصول هذه الطبعة تباعاً في موقع بصائر، وسيكون محتواه هو المعتمد في محاضراتي التي أُلقيها في دورة الوقف والابتداء الثانية في موقع بصائر، والتي بدأت يوم الثلاثاء ٢٠١١/١٢/٦م.

نسخة خاصة بطلبة العلم وحقوق الطبع محفوظة للمؤلف الشيخ محمد علي عثمان (أبي رفعت)

الفصل الأول

تمهيـد

نسخة خاصة بطلبة العلم وحقوق الطبع محفوظة للمؤلف الشيخ محمد علي عثمان (أبي رفعت)

الفصل الأول

الأهداف العـامّة لمنهاج دورة الوقف والابتداء.

أهمية الوقف والابتداء في التلاوة.

صلة الوقف والابتداء بالعلوم الأخرى

المصنفات في الوقف والابتداء.

١- الأهداف العامّة لمنهاج دورة الوقف والابتداء

يسعى منهـاج مـادّة الوقـف والابتداء في هـذه الـدورة إلى تحقيـق الأهـداف العامّة التاليـة لـدى الفئة المستهدفة:

١- تعريفهم بأهمّيـة الوقف والابتداء في التلاوة ،ودوره الهام في تـدبّر الآيـات التي يتلونها من الكتاب الكريم.

نسخة خاصة لطلبة العلم وحقوق الطبع محفوظة للمؤلف الشيخ محمد علي عثمان (أبي رفعت)

٢- تعريفهم بعلمـاء السلف وبجهودهم وأقوالهم في مجال الوقف والابتداء،وتكوين اتجاهات إيجابيّة نحوهم.

٣- تزويدهم بأسماء مصادر الوقف والابتداء الهامّة المنشورة،

٤- تمكيـنهم مـن اسـتيعاب العلاقـة بـين الوقـف والابتـداء وبـين العلـوم الأخـرى، كـالنحو والتفسير والقراءات.

٥- تنمية قدرتهم على فهم واستيعاب المفاهيم الرّئيسة والقواعد الحاكمة في الوقف والابتداء.

٦- إكسـابهم الـدّراية بـأنواع الوقـف، وأقسـامه، ومراتبـه، وإكسـابهم القـدرة علـى التمييـز بينها،ومناهج العلماء في تحديدها.

٧- تنمية قدرتهم على تحديد ضوابط الوقوف بأنواعها.

٨- تزيدهم بالاتجاهات والقدرات اللازمة لتطبيق الوقف والابتداء بصورة صحيحة.

٢- أهمية الوقف والابتداء في التلاوة

الوقف والابتداء من أهم الموضوعات التي لا بد لقارئ القرآن من معرفتها ومراعاتها في قراءته تطبيقاً وامتثالاً للتدبر الذي أُمرنا به في قوله تعالى: { كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ ... } [ص: ٢٦]، وقوله تعالى: { أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ } [محمد: ١٤].

وقد ذمّ الله اليهود حيث يقرءون التوراة من غير فهم فقال: { وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّآ أَمَانِىَّ } [البقرة: ٧٨]، وفي هذه الآية إشارة إلى وجوب أن يعقل المرء ما يقرأ وأن يفهمه ويتدبره دون الاكتفاء بترديده فحسب بل يجب أن يعمل به أيضاً، وإلا أصبح كاليهود الذين قال الله فيهم في آية أخرى: { فَخَلَفَ مِنۢ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُواْ ٱلْكِتَٰبَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَٰذَا ٱلْأَدْنَىٰ وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا ... } [الأعراف: ١٦٩].

نسخة خاصة بطلبة العلم وحقوق الطبع محفوظة للمؤلف الشيخ محمد علي عثمان (أبي رفعت)

ولا يتأتى لأحدٍ معرفةُ معاني القرءان وفهمه وتدبره إلا بمعرفة علم الوقف والابتداء، ولا بدَّ للوقوف والابتداءات أن تتفق مع استقامة المعنى، وصحّة اللغة، وأن لا تخالف وجوه التفسير الصحيح. وينبغي للقارئ أن يتجنّب الوقوف والابتداءات التي لا تتساوق مع المعاني الشريفة لآيات القرآن، وأساليبه البيانية التي هي مناط إعجازه، أو التي تُرتكب لأداء معانٍ تعسّفها المتعسّفون، وقلّدهم بها الجاهلون.

وارتباط المعنى بالمبنى ارتباط وثيق، فالمعنى يتغير تبعاً لمواطن الوقف في الكلام، ويوضح ذلك ما روي عن عدي بن حاتم الطائي: «أنه أسلم رجلان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فتشّهد أحدهما قائلاً: أشهد أنه من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما، ثم توقف عن الكلام، فقال له الرسول صلى الله عليه وسلم: «قم -أو اذهب- بئس الخطيب أنت، قل: ومن يعص الله ورسوله فقد غوى». قال أبو عمرو الداني: «ففي هذا الخبر أذان بكراهية القطع على المستبشع من اللفظ، المتعلق بما يبين حقيقته، ويدل على المراد منه، لأنه صلى الله عليه وسلم إنما أقام الخطيب لما قطع على ما يقبح، إذ جمع بقطعه بين حال من أطاع ومن عصى، ولم يفصل بين ذلك، وإنما كان ينبغي له أن يقطع على قوله: «فقد رشد»

ثم يستأنف ما بعد ذلك، أو يَصل كلامه إلى آخره فيقول: «ومن يعصهما فقد غوى». وإذا كان مثل هذا مكروهاً مستبشعاً في الكلام الجاري بين المخلوقين فهو في كتاب الله عز وجل، الذي هو كلام رب العالمين، أشد كراهة واستبشاعاً، وأحق وأولى أن يجتنب» اهـ . ويلاحظ هنا أن الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم لم يسأل الخطيب عن نيته بل أقامه لمجرد قطعه على المستبشع من الكلام.

ومما يدل على وجوب تعلم الوقف ومعرفته أن علياً رضي الله عنه سئل عن قوله تعالى: { وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا } [المزمّل: ٤] فقال: «الترتيل تجويد الحروف ومعرفة الوقوف». وكذلك ورد عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه قال: «لقد عشنا برهة من دهرنا وإن أحدنا ليؤتى الإيمان قبل القرآن، وتنزل السورة على النبي صلى الله عليه وسلم فنتعلم حلالها وحرامها وأمرها وزجرها، وما ينبغي أن يوقف عنده منها». وفي هذا القول دليل على أن تعلمه إجماع من الصحابة وأنه توقيف من الرسول صلى الله عليه وسلم.

وللعلماء أقوالٌ مشهورةٌ في أهمّية الوقف والابتداء منها قول ابن الأنباري: «ومن تمام معرفة إعراب القرآن ومعانيه وغريبه: معرفة الوقف والابتداء فيه؛ فينبغي للقارئ أن يعرف الوقف التام، والوقف الكافي الذي ليس بتام، والوقف القبيح الذي ليس بتام ولا كافٍ ... »،وقول أبي حاتم: «من لم يعرف الوقف لم يعرف القرآن»، وقول الزركشي: «وهو فنٌّ جليلٌ، وبه يُعرف كيف أداء القرآن. ويترتب على ذلك فوائد كثيرة، واستنباطات غزيرة، وبه تتبيّن معاني القرآنن ويُؤمَن الاحتراز عن الوقوع في المشكلات».وقول الهذلي في «كامله»: «الوقف حلية التلاوة، وزينة القارئ، وبلاغ التالي، وفهم المستمع، وفخر العالم، وبه يعرف الفرق بين المعنيين المختلفين والنقيضين المتنافيين والحُكمين المتغايرين».

٣- صلة الوقف والابتداء بالعلوم الأخرى

قال الزركشي: « وهذا الفنّ معرفته تحتاج إلى علومٍ كثيرة».وقال ابن مجاهد: «لا يقوم بالتمام في الوقف إلا نحوي عالم بالقراءات عالم بالتفسير والقصص وتخليص بعضها من بعض، عالم باللغة التي نزل بها القرآن، وكذا علم الفقه». وفي ما يلي توضيح لصلة الوقف والابتداء بعددٍ من العلوم:

أ- صلته بعلم النحو:

علم النحو إنما نشأ لخدمة القرآن من حيث صيانته من اللحن، وفهم معانيه، واستنباط أحكامه. والصلة بين الوقف وعلم النَّحو وثيقةٌ؛ لأن الإعراب يبيّن المعاني، والوقف تبعٌ للمعاني. وفي ما يلي أمثلةً على ذلك:

١- في قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ٢ ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ٣﴾ [البقرة:٢-٣]، فإن الوقف على ﴿لِّلۡمُتَّقِينَ﴾ حسن إن جعل اسم الموصول ﴿ٱلَّذِينَ﴾ صفة لـ ﴿لِّلۡمُتَّقِينَ﴾، وهذا هو الإعراب الأشهر له، ويجوز أن يكون بدلاً منهم أو عطف بيان على قول بعضهم. ويكون كافياً إن رفع خبراً لمبتدأ محذوف تقديره (هم الذين)، أو نصب بتقدير: (أعني) أو (أمدح). ويكون تاماً إن جعل مبتدءاً وخبره: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدٗى مِّن رَّبِّهِمۡ ...﴾ (البقرة: ٥)

٢- في قوله تعالى:﴿فَإِنۡ ءَامَنُواْ بِمِثۡلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ فَقَدِ ٱهۡتَدَواْۖ وَّإِن تَوَلَّوۡاْ فَإِنَّمَا هُمۡ فِي شِقَاقٖۖ فَسَيَكۡفِيكَهُمُ ٱللَّهُۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ١٣٧ صِبۡغَةَ ٱللَّهِۖ وَمَنۡ أَحۡسَنُ مِنَ ٱللَّهِ صِبۡغَةٗۖ وَنَحۡنُ لَهُۥ عَٰبِدُونَ ١٣٨﴾(البقرة: ١٣٧، ١٣٨)، فإن الوقف على ﴿وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ﴾ تامّ إذا نصبت ﴿صِبۡغَةَ ٱللَّهِ﴾ على الإغراء بتقدير: الزموا صبغة الله أي دين الله، وهو قول الكسائي. فإن نصبت على البدل من قوله تعالى: ﴿بَلۡ مِلَّةَ إِبۡرَٰهِـۧمَ﴾ لم يتم الوقف على ﴿وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ﴾ وهو قول الأخفش.

نسخة خاصة بطلبة العلم وحقوق الطبع محفوظة للمؤلف الشيخ محمد علي عثمان (أبي رفعت)

ب- صلته بعلم التفسير:

علم التفسير يبحث فيه عن القرآن من حيث دلالته على مراد الله تعالى من كلامه بقدر الطاقة البشريّة. وللوقف صلةٌ كبيرة في فهم المعنى وبيان المراد. وفي ما يلي أمثلةً على ذلك:

١- في قوله تعالى: ﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا ۖ قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا ۖ قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ اللَّهِ ۖ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٧﴾﴾ (آل عمران: ٣٧)، الوقف على ﴿مِنْ عِندِ اللَّهِ﴾ تامّ إن جعل ما بعده من كلام الله عز وجل، أي أنه منقطعٌ عمّا قبله. وهو كافٍ إن جعل من كلام مريم، أي أنه متعلِّقٌ بما قبله من جهة المعنى.

٢- في قوله تعالى: ﴿قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً ۚ يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ ۗ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴿٢٦﴾﴾ (المائدة: ٢٦)، فإن في الوقف على (عليهم) أو (سنة) وجهان من التفسير مبنيّان على اختلاف أهل التأويل في (أربعين) هل هي ظرف للتيه بعده أو للتحريم قبله؛ فمن قال إنّ التحريم مؤبد وزمن التيه أربعين سنة، وقف على (عليهم). ومن قال إنّ زمن التحريم والتيه كان أربعين سنة، وقف على (سنة).

ج- صلته بعلم القراءات:

قد يؤدّي اختلاف القراءات إلى اختلاف المعاني، فيؤثر ذلك على الوقف، لأنّ الوقف تابعٌ للمعنى، وعلى من يتلو القرآن أن يراعي ذلك. وفيما يلي أمثلة على اختلاف الوقف باختلاف القراءات:

١- في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ...﴾ (البقرة:١٢٥)، قرأ العشرة سوى نافع وابن عامر: (واتَّخِذوا) بكسر الخاء، فعل أمر مستأنف. وقرأ نافع وابن عامر: (واتَّخَذوا) بفتح الخاء فعل ماضٍ على الخبر عن الناس، ومعطوف على (وإذ جعلنا) كأنّه قال: واذكروا إذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمناً وإذ اتَّخَذوا.

فمن قرأ (واتَّخِذوا) بكسر الخاء فالوقف على (وأمناً) تامّ، وأمّا من قرأ (واتَّخَذوا) بفتح الخاء لم يقف على (وأمناً) لأنّ (واتخذوا) معطوف على ما قبله.

٢- في قوله تعالى: ﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّن رُّسُلِهِۦۚ وَقَالُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۖ غُفۡرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيۡكَ ٱلۡمَصِيرُ ٢٨٥ ﴾ (البقرة: ٢٨٥)، قرأ يعقوب ﴿ لا يُفَرِّقُ ﴾ بالياء، وقرأ بقية العشرة ﴿ لَا نُفَرِّقُ ﴾ بالنّون. وعلى القراءة بالنون فإنّ الوقف على ﴿ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ ﴾ كافٍ، لأنّه منقطع عما قبله. وعلى القراءة بالياء فلا يوقف على ذلك لأنّ ﴿ لا يُفَرِّقُ ﴾ راجع إلى ﴿ كُلٌّ ءَامَنَ ﴾، فلا يُقطع عنه.

٣- في قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا وَضَعَتۡهَا قَالَتۡ رَبِّ إِنِّي وَضَعۡتُهَآ أُنثَىٰ وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا وَضَعَتۡ وَلَيۡسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلۡأُنثَىٰۖ وَإِنِّي سَمَّيۡتُهَا مَرۡيَمَ وَإِنِّيٓ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ٣٦ ﴾ (آل عمران: ٣٦)، قرأ ابن عامر وشعبة ويعقوب ﴿ وَضَعْتُ ﴾ بإسكان العين وضمّ التاء، وقرأ الباقون ﴿ وَضَعَتْ ﴾ بفتح العين وإسكان التاء. فمن قرأ ﴿ وَضَعَتْ ﴾ يكون الوقف عنده على ﴿ وَضَعَتْهَآ أُنثَىٰ ﴾ كافٍ، لأنّ ذلك إخبار من الله تعالى عن ذلك، فهو منفصل عن كلام مريم ومستأنف. ومن قرأ ﴿ وَضَعْتُ ﴾ لم يقف على ﴿ وَضَعَتْهَآ أُنثَىٰ ﴾ لأنّ ما بعده متعلّق به لأنّه من كلام مريم، فهو كلام متصل.

نسخة خاصة بطلبة العلم وحقوق الطبع محفوظة للمؤلف الشيخ محمد علي عثمان (أبي رفعت)

د- صلته بعلم المعاني:

من مظاهر الإعجاز في القرآن مراعاة الفصل والوصل في وقوفه، مراعاةً للمعاني، والتي ترتبط بالمباني، وقد تختلف تبعاً لمواطن الوقف. وهذا ما يعنيه الهذلي في قوله عن الوقف: «وبه يعرف الفرق بين المعنيين المختلفين والنقيضين المتنافيين والحُكمين المتغايرين». وفيما يلي أمثلةٌ توضّح ذلك:

١- في قوله تعالى: ﴿ يُوسُفُ أَعۡرِضۡ عَنۡ هَٰذَاۚ وَٱسۡتَغۡفِرِي لِذَنۢبِكِۖ إِنَّكِ كُنتِ مِنَ ٱلۡخَٰطِـِٔينَ ٢٩ ﴾، (يوسف: ٢٩)، فإنّ الوقف على ﴿ يُوسُفُ أَعۡرِضۡ عَنۡ هَٰذَاۚ ﴾ ثم الابتداء بـ: ﴿ وَٱسۡتَغۡفِرِي لِذَنۢبِكِۖ ﴾ يتبيّن به الفصل بين الأمرين؛ لأنَّ يوسف عليه السّلام

أُمِرَ بالإعراض، وهو الصّفح عن جَهْلِ مَنْ جَهِلَ قدره وأراد ضُرَّه، والمرأة أُمرت بالاستغفار لذنبها لأنّها همَّت بما يجب الاستغفار منه، ولذلك أُمرت به، ولم يهمَّ بذلك يوسف عليه السّلام، ولذلك لم يؤمر بالاستغفار منه، وإنّما همَّ بدفعها عن نفسه لعصمته. ولنفس السبب يحسن الوقف على (هَمَّتْ بِهِۦ) من قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِۦ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَآ أَن رَّءَا بُرْهَٰنَ رَبِّهِۦ ۚ كَذَٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ ٱلسُّوٓءَ وَٱلْفَحْشَآءَ ۚ إِنَّهُۥ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُخْلَصِينَ ﴿٢٤﴾ ﴾ (يوسف: ٢٤)، وهو وقفٌ تامٌّ أو كافٍ، ثم الابتداء بقوله (وَهَمَّ بِهَا) على الاستئناف، للفصل بين الخبرين. وذكر البعض أنَّه على حذف مضافٍ، أي همَّ بدفعها. وبهذا يكون الوقف على (هَمَّتْ بِهِۦ) والابتداء بـ (وَهَمَّ بِهَا)، كالوقف على (لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ ۚ)، والابتداء بـ (وَنُقِرُّ فِي ٱلْأَرْحَامِ) من قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمْ فِى رَيْبٍ مِّنَ ٱلْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ ۚ وَنُقِرُّ فِى ٱلْأَرْحَامِ مَا نَشَآءُ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾ (الحج: ٥).

نسخة خاصة بطلبة العلم وحقوق الطبع محفوظة للمؤلف الشيخ محمد علي عثمان (أبي رفعت)

٢- في قوله تعالى: ﴿ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَٰفِقُونَ قَالُوا۟ نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ ٱللَّهِ ۘ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُۥ ۗ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَكَٰذِبُونَ ﴿١﴾ ﴾، (المنافقون: ١)، فإنّ الوقف على ﴿ إِنَّكَ لَرَسُولُ ٱللَّهِ ۘ ﴾ ثم الابتداء بـ: ﴿ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُۥ ﴾ يتبيّن به الفصل بين قول المنافقين وقول الله عز وجل.

هـ- صلته بعلم الفقه:

لعلم الوقف صلة بعلم الفقه؛ فقد يُخْتَلَفُ في الوقف تبعاً للاختلاف في الحكم الفقهي. ومن أمثلة ذلك:

١- في قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا۟ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ فَٱجْلِدُوهُمْ ثَمَٰنِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا۟ لَهُمْ شَهَٰدَةً أَبَدًا ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٤﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟ مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُوا۟ فَإِنَّ

ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝٥ ﴾ [النور:٤و٥]، فإنَّ الوقف على (أَبَدًا) كافٍ على قول من قال إنَّ شهادة القاذف لا تجوز وإن تاب، والاستثناء عندهم في قوله (إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ) من الفسق لاغير. ومن قال إنَّ شهادة القاذف تجوز إذا تاب، لا يقف على (أَبَدًا)، بل يقف على قوله تعالى: (فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ)، والاستثناء على هذا القول من (وَلَا تَقْبَلُواْ لَهُمْ شَهَٰدَةً أَبَدًا ۚ) وما بعده. ولا يُوَفَّقُ لهذا المعنى إلا من هو على علمٍ بالمذاهب الفقهيّة.

٢- في قوله تعالى: ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَٰتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَٰتُكُمْ وَعَمَّٰتُكُمْ وَخَٰلَٰتُكُمْ وَبَنَاتُ ٱلْأَخِ وَبَنَاتُ ٱلْأُخْتِ وَأُمَّهَٰتُكُمُ ٱلَّٰتِىٓ أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَٰتُكُم مِّنَ ٱلرَّضَٰعَةِ وَأُمَّهَٰتُ نِسَآئِكُمْ وَرَبَٰٓئِبُكُمُ ٱلَّٰتِى فِى حُجُورِكُم مِّن نِّسَآئِكُمُ ٱلَّٰتِى دَخَلْتُم بِهِنَّ فَإِن لَّمْ تَكُونُواْ دَخَلْتُم بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلَٰٓئِلُ أَبْنَآئِكُمُ ٱلَّذِينَ مِنْ أَصْلَٰبِكُمْ وَأَن تَجْمَعُواْ بَيْنَ ٱلْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ۝٢٣ ﴾ [النساء:٢٣]، فإنَّ الوقف على (وبنات الأُخت) جائز؛ وذلك للفصل بين التحريم النَّسَبِي والسَّبَبِي.

نسخة خاصة بطلبة العلم حقوق الطبع محفوظة للمؤلف الشيخ محمد علي عثمان (أبو فهر)

و- صلته بعلم العدد:

علم العدد هو العلم الذي يبحث في عدّ آي القرآن واختلاف علماء الأمصار فيه. ولمعرفة هذا العلم فوائد عديدة. وفائدته فيما يتعلق بالوقف: توقف معرفة الوقف المسنون عليه، لأن مذهب الجمهور أنَّ الوقف على رؤوس الآي سنة .

والعدد في آي القرآن منسوب إلى خمسة أمصار:

١- المدينة: وينسب إليها عددان، المدني الأول والمدني الأخير.

٢- مكّة: وينسب إليها العدد المكّي.

٣- الكوفة: وينسب إليها العدد الكوفي.

٤- البصرة: وينسب إليها العدد البصري.

٥- الشام: وينسب إليها العدد الشامي.

أما تأثير العدد على الوقف فسنبينه بالأمثلة التالية:

١- في قوله تعالى: (صِرَاطَ الَّذِينَ أَنعَمتَ عَلَيهِمْ غَيرِ المغضُوبِ عَلَيهِمْ وَلاَ الضَّالِّين) [الفاتحة: ٧]. (أنعمت عليهم) رأس آية عند المدني والبصري والشامي، وليس برأس آية عند الكوفي والمكي. وهو حسن لتعلق ما بعده به لفظاً ومعنى. ويجوز الوقف عليه إذا كنت تقرأ لأي قارئ مدني أو بصري أو شامي. ولا يجوز الوقف اختيارياً عليه للكوفي والمكي، وإن حدث ذلك فلا يجوز الابتداء بما بعده.

٢- في قوله تعالى: (الم * ذلك الكتاب لا ريب فيه)[البقرة:١و٢]. فإنّ (الم) رأس آية عند الكوفيين، فيجوز الوقف عليه. وهو ليس رأس آية عند غيرهم، فيكون الوقف عليه حسب المعاني والاعراب؛ فيجوز الوقف عليه إذا اعتُبِرَ تاماً أو كافياً، ولا يجوز الوقف عليه إذا اعتُبِرَ حسناً.

٣- (فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللّهُ مَرَضاً وَلَهُم عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُون) [البقرة: ١٠]. (أليم) رأس آية عند الشامي فيجوز الوقف عليه لمن بقرأ له رغم تعلق ما بعده به. أما لغير الشامي فيجب وصله بما بعده، وإن وقف عليه فيتعيّن عدم استئناف القراءة بما بعده.

نسخة خاصة بطلبة العلم وحقوق الطبع محفوظة للمؤلف الشيخ محمد علي عثمان (أبي رفعت)

٤- (... وَأَنزَلَ الْفُرْقَانَ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ بِآيَاتِ اللّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَاللّهُ عَزِيزٌ ذُو انتِقَام) [آل عمران: ٤]. (الفرقان): معدود لغير الكوفي، وهو تام. فغير الكوفي يقف عليه لأنه رأس آية، ولكونه تامّاً. أما الكوفي فيقف عليه لكونه تامّاً.

٥- (يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ فَلاَ تَنتَصِرَان) [الرحمن: ٣٥]. (من نار): يعده المدني والمكي رأس آية، فيوقف عليه لهما.

والأمثلة على ذلك كثيرة. وعلى كل من يتعلم القراءات - ناهيك عمّن يعلّمُها أن يعرف عدد كل قارئ ليقف بموجبه.

٤- المصنفات في الوقف والابتداء

لقد اهتم السلف الصالح بالوقف والابتداء واعتنوا به ، واشتهر هذا الفن عن جماعة من الخلف من القراء و علماء النحو واللغة منهم: أبو جعفر يزيد بن القعقاع، وصاحبه الإمام نافع المدني القارئ، ويعقوب الحضرمي البصري، وأبو حاتم السجستاني، ومحمد ابن عيسى، وأحمد بن موسى، ، و عاصم والكسائي ، والأخفش سعيد بن سعد ، وأبو عبيدة

معمر بن المثنى، ومحمد بن يزيد، والدينوري، وأبو محمد الحسن بن علي العماني، وأبو عمرو عثمان الداني، وأبو جعفر محمد بن طيفور السجاوندي، وأبوجعفر النحاس، وابن الأنباري وابن كيسان، وكثير غيرهم.

وابتدأ العلماء المتقدّمون منذ القرن الهجري الثاني فصاعداً بالتأليف في علم الوقف والابتداء، فألف فيه علماءُ التفسير والقراءات والنحاةُ والبلاغيون تصانيف عديدة ، منها ما اشتملت على ما أُثر عن أئمة اللغة والنحو، أو ما آثر عن أئمة القراء، أو ما استنبطوه، ومنها ما اقتدوا فيه بالسنة كالوقف على رؤوس الآي.

والكتب التراثية في هذا العلم لا يزال اكثرها مخطوطاً والمحقق منها قليل . وفي ما يلي قائمة بعدد من كتب الوقف والابتداء المنشورة :

١- الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل،لأبي جعفر،محمدبن سعدان (ت ٢٣١ هـ).

٢- إيضاح الوقف والابتداء،لابن الأنباري،محمد بن القاسم (ت ٣٢٨ هـ).

٣- القطع والائتناف،لأبي جعفر،أحمد بن محمد النحاس(ت ٣٣٨ هـ).

٤- شرح كلا وبلى ونعم والوقف على كل واحدة منهنّ في كتاب اللهعز وجل،لأبي محمكي بن أبي طالب(ت ٤٣٧ هـ).

نسخة خاصة بطلبة العلم وحقوق الطبع محفوظة للمؤلف الشيخ محمد علي عثمان (أبي رفعت)

٥- المكتفى في الوقف والابتدا،لأبي عمرو،عثمان بن سعيد الدّاني(ت ٤٤٤ هـ).

٦- المرشد في الوقف والابتداء ، لأبي محمد الحسن بن علي العماني (ت بعد ٥٠٠ هـ).

٧- الوقف والابتداء، للسجاوندي ،محمد بن طيفور(ت ٥٦٠ هـ).

٨- المقصد لتلخيص ما في المرشد، لأبي يحيى، زكريّا بن محمد الأنصاري (ت ٩٢٦ هـ). وقد لخص فيه كتاب (المرشد) ،للعماني.

٩- منار الهدى في الوقف والابتدا،للأشموني،أحمد بن عبدالكريم،عاش في القرن الحادي عشر.

١٠- معالم الاهتداء إلى معرفة الوقف والابتداء، لمحمود خليل الحصري (ت ١٤٠٠ هـ).

والوقف والابتداء فنٌّ مغايرُ لفنِّ التجويد؛ لاختلاف ميدان كلٍّ منهما عن الآخر، لكن جرت عادة بعض العلماء بجعل القواعد الكليَّة للوقف والابتداء جزءاً من كتب التجويد التي يصنِّفونها. ونسج على نفس المنوال كثيرٌ من مصنِّفي كتب علوم القرآن. وفيما يلي قائمةٌ ببعض هذه المصنَّفات:

- الرعاية لمكي بن أبي طالب (ت ٤٣٧ هـ).
- جمال القراء وكمال الاقراء للسخاوي (ت ٦٤٣ هـ).
- البرهان في علوم القرآن لمحمد بن عبد الله للزركشي (ت ٧٩٤ هـ).
- النشر في القراءات العشر لابن الجزري(ت ٨٣٣ هـ).
- التمهيد في علم التجويد، لابن الجزري (ت ٨٣٣ هـ).
- الاتقان للسيوطي(ت ٩١١ هـ).
- لطائف الاشارات لفنون القراءات، لشهاب الدين القسطلاني (ت ٩٢٣ هـ).
- جهد المقلّ، للمرعشي (ت ١١٥٠ هـ).
- نهاية القول المفيد لمحمد مكي الجريسي(كان حيّاً سنة ١٣٠٥ هـ).
- الإضاءة للضباع(ت ١٣٧٦ هـ).
- هداية الباري في تجويد كلام الباري للمرصفي(ت ١٤٠٩هـ).

نسخة خاصة بطلبة العلم وحقوق الطبع محفوظة للمؤلف الشيخ محمد علي عثمان (أبي رفعت)

الفصل الثاني

التعريف بالوقف

نسخة خاصة بطلبة العلم وحقوق الطبع محفوظة للشيخ محمد علي عثمان (أبي رفعت)

الفصل الثاني : تعريف بالوقف

تعريف الوقف والابتداء ومتعلقاته.

سكتات حفص من طريق الشاطبية.

أنواع الوقف.

مراتب الوقف.

١- تعريف الوقف والابتداء ومتعلقاته

الوقف: الوقف في اللغة معناه الحبس. يقال: وقَفتُ الدابّة وأوقفتها إذا حبستها عن المشي. وفي الاصطلاح: قطع الصوت على الكلمة القرآنية زمناً يتنفس فيه عادة، بنية استئناف القراءة، إما بما يلي الحرف الموقوف عليه إن صحّ الابتداء به، أو بما قبله مما يصلح الابتداء به، لا بنية الإعراض. ويأتي الوقف في رؤوس الآي وأوساطها، ولا يأتي في وسط الكلمة ولا فيما اتصل رسماً، فلا يوقف على «بِئْسَ» من قوله تعالى: ﴿قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِنۢ بَعْدِيٓ﴾ [الأعراف ١٥٠]، لاتصاله رسما، ولا بد مع الوقف من التنفس لأنه محل استراحة، وللتزود بالهواء .

نسخة خاصة بطلبة العلم وحقوق الطبع محفوظة للمؤلف الشيخ محمد علي عثمان (أبي رفعت)

القطع: عبارة عن قطع القراءة رأساً، فهو كالانتهاء. وبه يُعرض القارئ عن القراءة وينتقل إلى حالة أخرى غيرها، كالذي يقطع على حزب أو ورد أو ينهي القراءة في الصلاة ثم يركع، مما يؤذن بانقطاع القراءة والانتقال منها إلى حالة أخرى. وهو الذي يستعاذ بعده للقراءة المستأنفة، ولا يكون إلا على رأس آية، لأن رؤوس الآي في نفسها مقاطع. يقول ابن الجزري رحمه الله في «طيبة النشر»:

وفيهما رعاية الرسم اشترط والقطع كالوقف وبالآي شرط

والمقصود بقوله: (وفيهما) الوقف والقطع.

السكت: عبارة عن قطع الصوت زمناً دون زمن الوقف عادة من غير تنفس مع قصد القراءة. والسكت مقيد بالسّماع والنقل، فلا يجوز إلا فيما صحت الرواية به لمعنى مقصود. يقول ابن الجزري في «طيبة النشر»:

والسكت مِن دون تنفس وخُصّ بذي انفصال واتصال حيث نُصّ

الابتداء: في اللغة يدل على افتتاح الشيء. وفي الاصطلاح: هو الشروع في القراءة بعد قطع أو وقف، فإن كان بعد قطع فعلى القارئ أن يستعيذ في بداية قراءته وأن يبسمل إذا بدأ من أول السورة.

وقد قدّم العلماء الوقف على الابتداء وإن كان مؤخراً في الرتبة، لأن كلامهم في الوقف الناشئ عن الوصل. وينشأ عنه الابتداء، فهو يأتي بعده. أما الابتداء الحقيقي فلا يكون إلا كاملاً، مثل البدء من أول السورة، أو البدء بآية مستقلّة بالمعنى عمّا قبلها، أو بقصّة جديدة أو موضوع جديد في السورة.

٢- سكتات حفص من طريق الشاطبية

لحفص من طريق «الشاطبية» أربع سكتات واجبة انفرد بها، وسكتتان جائزتان.فأما السكتات الواجبة فهي:

١- السكت على الألف المبدلة من التنوين في ﴿عِوَجَاۜ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَلَمۡ يَجۡعَل لَّهُۥ عِوَجَاۜ﴾ [الكهف: ١]، وذلك في حال الوصل.

نسخة خاصة بطلبة العلم ومحفوظة الطبع ممنوعة للمؤلف الشيخ محمد علي عثمان (أبي رفعت)

٢- السكت على ألف ﴿مَّرۡقَدِنَاۜ﴾ من قوله تعالى: ﴿قَالُواْ يَٰوَيۡلَنَا مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرۡقَدِنَاۜ﴾ [يس: ٥٢]، وذلك في حال الوصل.

٣- السكت على نون ﴿مَنۡۜ﴾ من قوله تعالى: ﴿مَنۡۜ رَاقٖ﴾ [القيامة: ٢٧].

٤- السكت على لام ﴿بَلۡۜ﴾ من قوله تعالى: ﴿كَلَّاۖ بَلۡۜ رَانَ﴾ [المطففين: ١٤].

وعن هذه السكتات قال الشاطبي في «الحرز»:

وسكتة حفصٍ دون قطعٍ لطيفةٌ على ألف التنوين في (عوجاً) بَلا

وفي نون (من راقٍ) و(مرقدنا) ولا مِ (بل ران) والباقون لا سكت موصلا

وأما السكتتان الجائزتان فهما:

١- ما بين الأنفال (أو أي سورة قبلها) وبراءة: يجوز القطع والوصل والسكت.

٢- السكت على هاء ﴿مَالِيَهْ﴾ من قوله تعالى: ﴿مَآ أَغۡنَىٰ عَنِّي مَالِيَهۡ﴾ [الحاقة: ٢٨] إذا وصلت بما بعدها: ﴿هَلَكَ عَنِّي سُلۡطَٰنِيَهۡ﴾ [الحاقة: ٢٩]. وهناك وجه آخر للوصل وهو الإدغام. ولم ينفرد حفص بهذين الوجهين الجائزين.

٣- أنواع الوقف

الوقف أربعة أنواع: الوقف الاضطراري، والوقف الاختباري، والوقف الانتظاري، والوقف الاختياري.

١- الوقف الاضطراري: وهو الوقف الذي يضطر إليه القارئ اضطراراً بسبب ما قد يعرض له أثناء قراءته كانقطاع نفس أو ضيقه، أو عجز عن القراءة أو نسيان لها أو غلبة بكاء أو نعاس أو عطاس، أو عروض أي عذر من الأعذار التي لا يمكن معها من وصل الكلمات بعضها ببعض حتى يقف على ما يصح الوقف عليه. فحينئذٍ يجوز للقارئ الذي عرض له شيءٌ مما ذكر الوقف على أي كلمة وإن لم يتم المعنى. ثم يجب عليه بعد ذلك أن يعود إلى الكلمة التي وقف عليها فيبتدئ بها إن صلح ذلك، وإلا ابتدأ من كلمة قبلها من الكلمات التي يصلح الابتداء بها.

٢- الوقف الاختباري: يتعلق هذا الوقف بالرسم القرآني، فيأمر الشيخ تلميذه بالوقف على كلمة ليختبره في حكمها من قطع أو وصل أو إثبات أو حذف أو وقف عليها بالتاء أو بالهاء. ولا يوقف على هذه إلا لسؤال ممتحن أو تعليم قارئ كيف يقف إذا اضطر إلى الوقف. وهذا الوقف جائز للاختبار أو التعلّم، فإذا وقف القارئ فعليه أن يعود إلى الكلمة التي وقف عليها فيبتدئ بها ويصلها بما بعدها إن صلح البدء بها، وإلا بدأ من كلمة قبلها من الكلمات التي يصح الابتداء بها.

٣- الوقف الانتظاري: وهو الوقف على الكلمة القرآنية ذات الخلاف ليستوعب ما فيها من القراءات والروايات والطرق والأوجه. وهذا لا يكون إلا حال تلقي الطالب على الشيخ. ولا يشترط في هذا الوقف تمام المعنى، ولكن لا يجوز الوقف على ما يقبح أو ما يفسد المعنى.

٤- الوقف الاختياري: وهو الوقف الذي يعمد القارئ إليه بمحض اختياره وإرادته لملاحظة معنى الآيات وارتباط الجمل وموقع الكلمات دون أن يعرض له ما يقتضي الوقف من عذرٍ أو ضرورةٍ أو تعلم حكمٍ أو إجابة سؤال. وهذا النوع هو المراد بالوقف عند الإطلاق، بمعنى أنه إذا قيل (وقف) أو قيل (يوقف على كذا)، أو (الوقف على كذا) تام، أو كاف، أو نحو ذلك: فلا يراد به إلا الوقف الاختياري.

تنبيه: الوقف القبيح هو: الوقف على لفظ غير مفيد، لعدم تمام الكلام. وما يذكره البعض من اعتبار الوقف القبيح نوعاً من أنواع الوقف الاختياري غير دقيق، بل هو خطأ؛ وذلك لكونه اضطراريا لا يجوز ارتكابه إلا لضرورة.

٤- مراتب الوقف

قسّم العلماء الوقف إلى مراتب عديدة، ولكنهم اختلفوا في عددها وتسمياتها، وهي مبيّنة مصنَّفاتهم. وقد أشار الأشموني في "منار الهدى" إلى ذلك بقوله: والناس في اصطلاح مراتبه مختلفون، كل واحد له اصطلاح، وذلك شائع لما اشتهر أنه لا مشاحة في الاصطلاح، بل يسوغ لكل أحد أن يصطلح على ما شاء". وفي ما يلي إشارة إلى أشهر مراتب الوقف:

نسخة خاصة بطلبة العلم وحقوق الطبع محفوظة للمؤلف الشيخ محمد علي عثمان (أبي رفعت)

١-قال الداني (ت ٤٤٤ هـ) في مقدّمة "المكتفى في الوقف والابتدا": "هذا كتاب الوقف التام والوقف الكافي والوقف الحسن في كتاب الله عزّ وجلّ". وقال عن الوقف التام: هو الذي يحسن القطع عليه والابتداء بما بعده، لأنّه لا يتعلّق بشيءٍ مما بعده. وفسّر الكافي بأنه الذي يحسن الوقف عليه غير أنّ الذي بعده متعلّق به من جهة المعنى دون اللفظ. أما الحسن فذكر بأنه يحسن الوقف عليه، ولا يحسن الابتداء بما بعده لتعلّقه به من جهة اللفظ والمعنى جميعاً. وذكر الوقف القبيح فقال: هو الذي لا يعرف المراد منه.

ووافقه عدد من العلماء منهم ابن الجزري (ت ٨٨٣ هـ) الذي تبنّى نفس التقسيم في "المقدّمة الجزرية" فقال:

وَبَعْدَ تَجْوِيدِكَ لِلْحُرُوفِ ... لاَبُدَّ مِنْ مَعْرِفَةِ الْوُقُوفِ

وَالابتداء، وَهْيَ تُقْسَمُ إِذَنْ ... ثَلاَثَةٌ:تَامٌ، وَكَافٍ، وَحَسَنْ

وَهْيَ لِمَا تَمَّ، فَإِنْ لَمْ يُوجَدِ ... تَعَلُّقٌ، أَوْ كَانَ مَعْنىً، فَٱبْتَدِي

فَالتَّامُ،فَالْكَافِي،وَلَفْظاً فَامْنَعَنْ ... إِلَّا رُؤُسَ الْآيِ جَوِّزْ، فَالْحَسَنْ

وَغَيْرَ مَا تَمَّ قَبِيحٌ وَلَهُ يُوقَفُ مُضْطَرّاً، وَيُبْدَا قَبْلَهُ

٢- وقال السجاوندي (ت ٥٦٠ هـ) إنه خمس مراتب: لازم، ومطلق، وجائز، ومجوّز لوجه، ومرخّص ضرورة.

- فاللازم، ما لو وصل طرفاه غيّر المراد ، نحو قوله تعالى:" وما هم بمؤمنين"، يلزم الوقف هنا: إذ لو وصل بقوله "يخادعون الله" ، توهم أن الجملة صفة لقوله "بمؤمنين"، فانتفى الخداع ،كما تقول ما هو بمؤمن مخادع.

- والمطلق ،هو ما يحسن الابتداء بما بعده ،كالاسم المبتدأ به، والفعل المستأنف، ومفعول المحذوف، والشرط، والاستفهام، والنفي.

- والجائز ،ما يجوز فيه الوصل والفصل لتجاذب الموجبين من الطرفين. نحو: "وما أنزل من قبلك"، فإن واو العطف في: "وبالآخرة هم يوقنون" تقتضي الوصل، وتقديم المفعول يقطع النظم. فإن التقدير: ويوقنون بالآخرة.

- والمجوز لوجه، نحو: "أولئك الذين اشتروا الحيوة الدنيا بالآخرة"، لأن الفاء في قوله "فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون" تقتضي التسبب والجزاء، وذلك يوجب الوصل، وكون لفظ الفعل على الاستئناف يجعل للفصل وجها.

نسخة خاصة بطلبة العلم وحقوق الطبع محفوظة للمؤلف الشيخ محمد علي عثمان (أبي رفعت)

- والمرخص ضرورة، ما لا يستغني ما بعده عما قبله، لكنه يرخص لانقطاع النفس وطول الكلام، ولا يلزم الوصل بالعود، لأن ما بعده جملة مفهومة، كقوله تعالى: "الذي جعل لكم الأرض فراشاً والسماء بناء"، لأن قوله "وأنزل من السماء ماءً" لا يستغني عن سياق الكلام، فإن فاعله ضمير يعود إلى ما قبله ،غير أن الجملة مفهومة.

فقال ابن الأنباري والسخاوي مراتبه ثلاثة: تام وحسن وقبيح، وقال غيرهما أربعة: تام مختار وكاف جائز وحسن مفهوم وقبيح متروك. وقال السجاوندي خمسة: لازم ومطلق وجائز ومجوز لوجه ومرخص ضرورة. وقال غيره ثمانية: تام وشبيه وناقص وشبيه وحسن وشبيه وقبيح وشبيه .وجميع ما ذكروه من مراتبه غير منضبط ولا منحصر لاختلاف المفسرين والمعربين لأنه سيأتي أن الوقف يكون تاماً على تفسير وإعراب وقراءة ، غير تام على آخر ، إذ أنَّ الوقف تابع للمعنى

٣- وقال شيخ المقارئ المصرية في وقته الشيخ محمد بن علي من خلف الحسيني إن الوقف على خمس مراتب:

– لازم ، وهو ما قد يوهم خلاف المراد إذا وصل بما بعده.

– وجائز مع كون الوقف أولى، وهو الذي لا يتعلق بشيء مما بعده لا من جهة اللفظ ولا من جهة المعنى.

– وجائز مستوي الطرفين ، وهو الذي يتعلق بما بعده تعلقا لا يمنع من الوقف عليه ولا من الابتداء بما بعده.

– وجائز مع كون الوصل أولى، وهو الذي يتعلق بما بعده تعلقا لا يمنع من الوقف عليه ولكن يمنع من حسن الابتداء بما بعده.

– وممنوع ، وهو الذي يتعلق بما بعده تعلقا يمنع من الوقف عليه ومن الابتداء بما بأن لا يفهم منه المراد أو يوهم خلاف المراد .

وقد استعملت هذه المراتب والعلامات الدالّة عليها في المصحف الأميري، الذي طبع في مصر وفي المصاحف المستنسخة منه، وهي كالتالي (مضافاً إليها علامة تعانق الوقف) :

(ۘ) علامة الوقف اللازم، نحو: ﴿ لَّقَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَآءُ ۘ سَنَكْتُبُ مَا قَالُواْ وَقَتْلَهُمُ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُواْ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ ﴿١٨١﴾ ﴾ [آل عمران:١٨١].

(ۙ) علامة الوقف الممنوع، نحو: ﴿ ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ طَيِّبِينَ ۙ يَقُولُونَ سَلَٰمٌ عَلَيْكُمُ ٱدْخُلُواْ ٱلْجَنَّةَ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٣٢﴾ ﴾ [النحل:٣٢].

(ۚ) علامة الوقف الجائز جوازاً مستوي الطرفين، نحو:﴿ مِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلدُّنْيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلْأَخِرَةَ ۚ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ ﴾ [آل عمران:١٥٢].

(ۖ) علامة الوقف الجائز مع كون الوصل أولى، نحو: ﴿ وَوَرِثَ سُلَيْمَٰنُ دَاوُۥدَ ۖ وَقَالَ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ عُلِّمْنَا مَنطِقَ ٱلطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَىْءٍ ﴾ [النمل:١٦].

(ۘ) علامة الوصل الجائز مع كون الوقف أولى، نحو: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ لَهُمۡ عَذَابٞ شَدِيدٞۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٞ ذُو ٱنتِقَامٍ ٤﴾ [آل عمران:٤].

(ۛ) علامة تعانق الوقف بحيث إذا وُقِفَ على أحد الموضعين لا يصحّ الوقف على الآخر، نحو: ﴿ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ٢﴾ [البقرة:٢].

نسخة خاصة بطلبة العلم وحقوق الطبع محفوظة للمؤلف الشيخ محمد علي عثمان (أبي رفعت)

الفصل الثالث

الوقف التام

(القسم الأول)

نسخة خاصة بطلبة العلم وحقوق الطبع محفوظة للمؤلف الشيخ محمد علي عثمان (أبي رفعت)

الفصل الثالث: الوقف التام (القسم الأول)

- مقدمة.
- نماذج من الوقف التام.
- مواضع وجود الوقف التام .

١- مقدمة

الوقف التام : هو الوقف على كلامٍ تمّ معناه، ولا يتعلّق بما بعده لفظاً ولا معنىً. وهو الذي يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده، لأن ما بعده لا يكون متعلقاً به، بل بداية موضوعٍ أو سياقٍ جديد.

والمراد بالتعلّق اللفظيّ: التعلّق من جهة الإعراب، كأن يكون المتعلّق خبراً أومفعولاًبه أو معطوفاً أو صفةً أو تمييزاً أو بدلاً أومضافاً إليه، أو غير ذلك.

والمراد بالتعلّق المعنويّ: أن المتأخِّر متعلِّقٌ بالمتقدِّم من حيث المعنى لا الإعراب، كالإخبارعن

نسخة خاصة بطلبة العلم وحقوق الطبع محفوظة للمؤلف الشيخ محمد علي عثمان (أبي رفعت)

حال المؤمنين أو حال الكافرين أو عند تمام القصة أو نحو ذلك.

وفيما يلي أمثلة على الوقف التّام:

- الوقف على (ٱلْمُفْلِحُونَ) من قوله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ۝٢ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ۝٣ وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ۝٤ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ ۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ۝٥ ﴾ (البقرة:٢-٥) تامّ، لانقضاء صفة (المتقين)، وانقطاعه عمّا بعده لفظاً ومعنىً؛ وهو قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ۝٦ ﴾ (البقرة:٦)، فهذا كلامٌ مستأنفٌ عن الكفّار وموقفهم من الرّسول صلى الله عله وسلم والرّسالة.

- الوقف على(عَظِيمٌ) من قوله تعالى :﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ٦ خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ وَعَلَىٰ سَمۡعِهِمۡۖ وَعَلَىٰٓ أَبۡصَٰرِهِمۡ غِشَٰوَةٞۖ وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ ٧ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَمَا هُم بِمُؤۡمِنِينَ ٨ ﴾ تامّ، لانتهاء صفة الكفار، وليس هناك تعلّقٌ معنويٌّ أو لفظيٌّ.

-الوقف على (قَدِيرٌ) من قوله تعالى :﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ٢٠ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُمۡ وَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ ... ٢١ ﴾ (البقـــرة: ٢٠-٢١) تامّ، لانقضاء صفة المنافقين، وما بعده استئنافٌ لموضوعٍ مستقلٍّ.

- الوقف على(يَعۡلَمُهُ ٱللَّهُ) من قوله تعالى:﴿ قُلۡ إِن تُخۡفُواْ مَا فِي صُدُورِكُمۡ أَوۡ تُبۡدُوهُ يَعۡلَمۡهُ ٱللَّهُۗ وَيَعۡلَمُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ٢٩ ﴾ (آل عمران:٢٩) تامّ؛ لأنه منفصلٌ عمّا بعده لفظاً ومعنىً، ولوكان متّصلاً لفظاً لكان مجزوماً، كما أنّ ما بعده مستقلٌّ في المعنى، وهو مستأنفٌ وليس معطوفاً على جواب الشرط (يَعۡلَمۡهُ ٱللَّهُۗ)، لأنّ علم الله بما في السماوات وما في الأرض غير متوقّفٍ على شرطٍ بل هو مطلقٌ.

- الوقف على (عَنِ ٱلۡعَٰلَمِينَ) من قوله تعالى: ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيۡتٖ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكٗا وَهُدٗى لِّلۡعَٰلَمِينَ ٩٦ فِيهِ ءَايَٰتُۢ بَيِّنَٰتٞ مَّقَامُ إِبۡرَٰهِيمَۖ وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنٗاۗ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلۡبَيۡتِ مَنِ ٱسۡتَطَاعَ إِلَيۡهِ سَبِيلٗاۚ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٩٧ قُلۡ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لِمَ تَكۡفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا تَعۡمَلُونَ ٩٨ ﴾(آل عمران: ٩٦-١٠٠) تامّ؛ لانتهاء قصَّة أوَّل بيتٍ. وما بعده جملةٌ استئنافيّةٌ لامحلّ لها، مسوقةٌ للإنكار على الذين يكفرون بآيات الله، وليس هناك تعلّقٌ معنويٌّ أو لفظيٌّ لها بما قبلها.

نسخة خاصة بطلبة العلم وحقوق الطبع محفوظة للمؤلف الشيخ حمد علي عيال (إن رفعت)

- الوقف على ﴿ بِمُخْرَجِينَ ﴾ من قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿٤٥﴾ ٱدْخُلُوهَا بِسَلَٰمٍ ءَامِنِينَ ﴿٤٦﴾ وَنَزَعْنَا مَا فِى صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَٰنًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَٰبِلِينَ ﴿٤٧﴾ لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُم مِّنْهَا بِمُخْرَجِينَ ﴿٤٨﴾ نَبِّئْ عِبَادِىٓ أَنِّىٓ أَنَا ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٤٩﴾ ﴾ (الحجر: ٤٥ – ٤٩)، تامّ؛ لأنّه نهاية الكلام عمّا أُعِدَّ للمتقين، وما بعده جملةٌ استئنافيّةٌ لامحلّ لها، مسوقةٌ لبيان مغفرة الله ورحمته.

- في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا ﴿٢١﴾ لِّلطَّٰغِينَ مَـَٔابًا ﴿٢٢﴾ لَّ�ٰبِثِينَ فِيهَآ أَحْقَابًا ﴿٢٣﴾ لَّا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا ﴿٢٤﴾ إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا ﴿٢٥﴾ جَزَآءً وِفَاقًا ﴿٢٦﴾ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ لَا يَرْجُونَ حِسَابًا ﴿٢٧﴾ وَكَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا كِذَّابًا ﴿٢٨﴾ وَكُلَّ شَىْءٍ أَحْصَيْنَٰهُ كِتَٰبًا ﴿٢٩﴾ فَذُوقُوا۟ فَلَن نَّزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا ﴿٣٠﴾ ﴾ (النبأ: ٢١-٣٠) فإنّ الوقف على(عَذَابًا) تامّ؛ لأنّ المعنى في الآيات تمّ بها، وهو نهاية الكلام عن الطَّاغين، وما بعده وهو قوله تعالى: ﴿ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ﴿٣١﴾ ﴾ (النبأ: ٣١) جملةٌ استئنافيّةٌ لامحلّ لها، مسوقةٌ لبيان ما أعدَّ للمتَّقين.

والوقف التامّ عالي المرتبة، وقد حثّ العلماء على تعلّمه. وفي الحديث أنّ جبريل عليه السَّلام قال:" يا محمد اقرأ القرآن على حرفٍ، قال ميكائيل عليه السَّلام: استزده، فاستزاده، قال: اقرأه على حرفين، قال ميكائيل: استزده، فاستزاده حتى بلغ سبعة أحرفٍ، قال: كلٌّ شافٍ كافٍ، ما لم تختم آية عذابٍ برحمة، أو آية رحمةٍ بعذابٍ".

قال الإمام أبو عمرٍو الداني في (المكتفى) تعقيباً على هذا الحديث: " فهذا تعليم التّمام من رسول الله صلى الله عليه وسلم عن جبريل عليه السَّلام، اذ ظاهره دالٌّ على أنه ينبغي أن يُقطع على الآية التي فيها ذكر النّار والعقاب، ويُفصل ممّا بعدها ان كان بعدها ذكرالجنَّة والثَّواب.

وكذلك يلزم أن يُقطع على الآية التي فيها ذكر الجنَّة والثَّواب، ويُفصل ممّا بعدها أيضاً إن كان بعدها ذكر النّار والعقاب، وذلك نحو قوله: ﴿ فَأُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٨١﴾ ﴾(البقرة: ٨١)، هنا الوقف، ولا يجوز أن يوصل ذلك بقوله: ﴿ وَٱلَّذِينَ

ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ﴾ (البقرة: ٨٢) ويُقطع على ذلك و يُختم به الآية. ومثلـــه: ﴿ وَكَذَٰلِكَ حَقَّتۡ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّهُمۡ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِ ﴿٦﴾ ﴾ (غافر: ٦) هنا التَّمام، ولا يجوز أن يُوصل ذلك بقوله: ﴿ ٱلَّذِينَ يَحۡمِلُونَ ٱلۡعَرۡشَ وَمَنۡ حَوۡلَهُۥ ﴾ (غافر: ٧) ويُقطع عليه، ويُجعل خاتماً للآية. وكذلك: ﴿ يُدۡخِلُ مَن يَشَآءُ فِي رَحۡمَتِهِۦ ﴾ (الانسان: ٣١) هنا الوقف، ولا يجوز أن يُوصل ذلك بقوله ﴿ وَٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ ويُقطع على ذلك. وكذلك ما أشبهه". ويُلاحظ أنّ أبا عمروٍ منع الوقف على ما يوهم، ولكن لا حرج في تجاوز هذه المواضع ووصلها ثم الوقف على ما يصِّح الوقف عليه.

والوقف على الكلمة التي يعتبر الوقف عليها تامّاً أولى من وصلها باعتبار تمام الكلام واستغنائه عما بعده، إلا أنه لايتحتَّم الوقوف عليها بل يجوز وصلها لأنه لايترتَّب على وصلها بما بعدها خللٌ في المعنى أو إيهام خلاف المراد. وفي حالة ما إذا ترتَّب على الوصل خللٌ في المعنى أو إيهام خلاف المراد فيكون الوقف التامُّ عند ذلك " لازماً"؛ ففيقوله تعالى: ﴿ لَّقَدۡ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوۡلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٞ وَنَحۡنُ أَغۡنِيَآءُۘ سَنَكۡتُبُ مَا قَالُواْ وَقَتۡلَهُمُ ٱلۡأَنۢبِيَآءَ بِغَيۡرِ حَقّٖ وَنَقُولُ ذُوقُواْ عَذَابَ ٱلۡحَرِيقِ ﴿١٨١﴾ ﴾ (آل عمـــران: ١٨١)، فإنّ الوقف على ﴿ وَنَحۡنُ أَغۡنِيَآءُ ﴾ تامٌّ، يتعيَّن الوقف عليه لأنّه لازمٌ، ثم يُبدأ بقوله: ﴿ سَنَكۡتُبُ مَا قَالُواْ وَقَتۡلَهُمُ ٱلۡأَنۢبِيَآءَ بِغَيۡرِ حَقّٖ وَنَقُولُ ذُوقُواْ عَذَابَ ٱلۡحَرِيقِ ﴾ لئلا يُتوهم أنّ هذا من قولهم إذا وُصل.

٢- نماذج من الوقف التام

- في قولـــه تعـــالى: ﴿وَٱرۡزُقۡ أَهۡلَهُۥ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ مَنۡ ءَامَنَ مِنۡهُم بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۖ قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُۥ قَلِيلٗا ثُمَّ أَضۡطَرُّهُۥٓ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلنَّارِۖ وَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ ﴿١٢٦﴾﴾ (البقرة:١٢٦)، فإن الوقف على ﴿وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۖ﴾ تامّ لأنّه نهاية دعاء إبراهيم، وما بعده من قول الله عزّ وجلّ. ورُوِيَ عن مجاهد في هذه الآية أنه قال: "استرزق إبراهيم لمن آمن بالله واليوم الآخر، قال

تعالى: ومن كفر فأرزقه". فهذا التّفسير يبيّن تمام الوقف على نهاية كلام إبراهيم؛ أي نهاية دعائه.

- في قوله تعالى: ﴿ قَدْ كَانَ لَكُمْ ءَايَةٌ فِي فِئَتَيْنِ ٱلْتَقَتَا ۖ فِئَةٌ تُقَٰتِلُ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُم مِّثْلَيْهِمْ رَأْىَ ٱلْعَيْنِ ۚ وَٱللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِۦ مَن يَشَآءُ ۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُو۟لِى ٱلْأَبْصَٰرِ ﴿١٣﴾ ﴾ (آل عمران:١٣)، فإن الوقف على ﴿ مَن يَشَآءُ ﴾ تامّ؛ وما بعده مستأنف.

- في قوله تعالى: ﴿ قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً ۛ يَتِيهُونَ فِي ٱلْأَرْضِ ۗ فَلَا تَأْسَ عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٢٦﴾ وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱبْنَىْ ءَادَمَ بِٱلْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ ٱلْءَاخَرِ ۗ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ ۖ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٢٧﴾ ﴾ (المائدة: ٢٦، ٢٧)، فإنّ الوقف على ﴿ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴾ تامّ؛ به تمّ الكلام عن قوم موسى، وما بعده مستأنفٌ، مسوقٌ لبيان قصّةٍ جديدةٍ هي قصّة ابني آدم.

- في قوله تعالى: ﴿ أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَكَانُوا۟ يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ ﴾ ﴿ لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِي ٱلْءَاخِرَةِ ۚ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿٦٤﴾ وَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ ۘ إِنَّ ٱلْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ۚ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٦٥﴾ ﴾ (يونس: ٦٢ ، ٦٥)، فإنّ الوقف على ﴿ ٱلْعَظِيمُ ﴾ تامّ، وما بعده وهو قوله:﴿ وَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ ﴾ مستأنفٌ، وهو خطابٌ للرّسول صلى الله عليه وسلم، ولو وُصِلَ لعاد الضمير في ﴿ قَوْلُهُمْ ﴾ إلى الأولياء، والأمر ليس كذلك. ولو قال الأولياء:﴿ إِنَّ ٱلْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ۚ ﴾ فإنّ هذا القول لا يُحْزِن الرسول صلى الله عليه وسلم، ولكن هذا القول مستأنف

كما سيأتي. والوقف على ﴿ وَلَا يَحۡزُنكَ قَوۡلُهُمۡ ﴾ تامٌّ؛ لأنّ المعنى: لا يحزنك ما يقوله الكفار من تكذيبك- الذي تقدّم مفصّلاً في هذه السورة، فحُذف مقول القول للعلم به - ثم استأنف فقال: ﴿إِنَّ ٱلۡعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًاۚ ﴾، وهو تسلية له عن قول المشركين، أي القوّة الكاملة والغلبة الشّاملة والقدرة التامّة لله وحده، فهو ناصرك ومعينك ومانعك. وقد كُسِرَت همزة ﴿إِنَّ ﴾لأن الجملة مستأنفةٌ بمعنى التّعليل لعزّة الله، ولا يجوز أن تكون كُسِرَت لأنّها وقعت بعد القول؛ لأنّه يصير حكايةً عنهم وأنّ النّبي صلى الله عليه وسلم تحزّن لذلك، وهذا محالٌ. ولهذا جعل السجاوندي الوقف على ﴿ وَلَا يَحۡزُنكَ قَوۡلُهُمۡ ﴾ لازماً.

- في قوله تعالى: ﴿ هُدٗى وَرَحۡمَةٗ لِّلۡمُحۡسِنِينَ ٣ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُم بِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ يُوقِنُونَ ٤ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدٗى مِّن رَّبِّهِمۡۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ٥ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشۡتَرِي لَهۡوَ ٱلۡحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ بِغَيۡرِ عِلۡمٖ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًاۚ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عَذَابٞ مُّهِينٞ ٦ ﴾ [لقمان:٣-٦]، فإن الوقف على ﴿ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ﴾ تامٌّ. ووجه تمامه أنّ به انقضاء صفة المحسنين، وانقطاعه عمّا بعده لفظاً ومعنىً، وما بعده كلامٌ مستأنفٌ مسوقٌ لتقرير حال اللاهين الذين يقضون أوقات فراغهم باللهو ولغو الحديث وباطله. وقيل: لهو الحديث هو الغناء والاستماع له.

- في قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّكُمۡ لَتَمُرُّونَ عَلَيۡهِم مُّصۡبِحِينَ ١٣٧ وَبِٱلَّيۡلِۗ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ١٣٨ وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ١٣٩ ﴾(الصافات:١٣٧-١٣٩)، فإن الوقف على ﴿ وَبِٱلَّيۡلِۗ ﴾ تامّ، لأنّه معطوف على المعنى؛ أي مصبحين ومليّلين، وما بعده مستأنفٌ. وعلى ﴿ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ﴾ تامّ، لأنه آخر القصّة، فلا تعلّق له بما بعده، وما بعده موضوعٌ جديدٌ عن نبيِّ الله يونس عليه السّلام.والوقف على﴿ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ﴾ أتمّ من الوقف على ﴿ وَبِٱلَّيۡلِۗ ﴾.

٣- مواضع وجود الوقف التامّ

يوجد الوقف التام في المواضع التالية:

١- عند فواصل السُّوَر.

٢- في حشو (ثنايا) الآية.

٣- بعد انقضاء الفاصلة بكلمةٍ.

٤- عند انقضاء القصص والمواضيع.

٥- في نهاية السُّوَر.

٦- عند الوقف على البسملة.

الوقف التامّ عند فواصل السُّوَر

- في قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهۡدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ مِيثَٰقِهِۦ وَيَقۡطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيُفۡسِدُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ ٢٧ كَيۡفَ تَكۡفُرُونَ بِٱللَّهِ وَكُنتُمۡ أَمۡوَٰتٗا فَأَحۡيَٰكُمۡۖ ثُمَّ يُمِيتُكُمۡ ثُمَّ يُحۡيِيكُمۡ ثُمَّ إِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ٢٨ هُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ لَكُم مَّا فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗا ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَسَوَّىٰهُنَّ سَبۡعَ سَمَٰوَٰتٖۚ وَهُوَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ ٢٩ وَإِذۡ قَالَ رَبُّكَ لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٞ فِي ٱلۡأَرۡضِ خَلِيفَةٗ ...٣٠﴾ (البقرة:٢٧-٣٠) فإنّ الوقف على ﴿ٱلۡخَٰسِرُونَ﴾ تامّ، وكذلك على ﴿تُرۡجَعُونَ﴾ و ﴿عَلِيمٞ﴾، لأنّ كل منها رأس آيةٍ تمّ معناها ولا تعلُّق لها بما بعدها.

- في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَحۡكُمُ مَا يُرِيدُ ١ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحِلُّواْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ وَلَا ٱلشَّهۡرَ ٱلۡحَرَامَ وَلَا ٱلۡهَدۡيَ وَلَا ٱلۡقَلَٰٓئِدَ وَلَآ ءَآمِّينَ ٱلۡبَيۡتَ ٱلۡحَرَامَ يَبۡتَغُونَ فَضۡلٗا مِّن رَّبِّهِمۡ وَرِضۡوَٰنٗاۚ وَإِذَا حَلَلۡتُمۡ فَٱصۡطَادُواْۚ وَلَا يَجۡرِمَنَّكُمۡ شَنَـَٔانُ قَوۡمٍ أَن صَدُّوكُمۡ عَنِ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ أَن تَعۡتَدُواْۘ وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ

عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ﴿٢﴾ حُرِّمَتۡ عَلَيۡكُمُ ٱلۡمَيۡتَةُ
وَٱلدَّمُ وَلَحۡمُ ٱلۡخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ لِغَيۡرِ ٱللَّهِ بِهِۦ وَٱلۡمُنۡخَنِقَةُ وَٱلۡمَوۡقُوذَةُ وَٱلۡمُتَرَدِّيَةُ وَٱلنَّطِيحَةُ
وَمَآ أَكَلَ ٱلسَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيۡتُمۡ وَمَا ذُبِحَ عَلَى ٱلنُّصُبِ وَأَن تَسۡتَقۡسِمُواْ بِٱلۡأَزۡلَٰمِۚ ذَٰلِكُمۡ
فِسۡقٌۗ ٱلۡيَوۡمَ يَئِسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن دِينِكُمۡ فَلَا تَخۡشَوۡهُمۡ وَٱخۡشَوۡنِۚ ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ
لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗاۚ فَمَنِ ٱضۡطُرَّ فِي
مَخۡمَصَةٍ غَيۡرَ مُتَجَانِفٖ لِّإِثۡمٖ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴿٣﴾ يَسۡـَٔلُونَكَ مَاذَآ أُحِلَّ لَهُمۡۖ
قُلۡ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُ وَمَا عَلَّمۡتُم مِّنَ ٱلۡجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ ٱللَّهُۖ فَكُلُواْ
مِمَّآ أَمۡسَكۡنَ عَلَيۡكُمۡ وَٱذۡكُرُواْ ٱسۡمَ ٱللَّهِ عَلَيۡهِۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلۡحِسَابِ ﴿٤﴾ ٱلۡيَوۡمَ
أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُۖ وَطَعَامُ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ حِلّٞ لَّكُمۡ وَطَعَامُكُمۡ حِلّٞ لَّهُمۡۖ وَٱلۡمُحۡصَنَٰتُ
مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ وَٱلۡمُحۡصَنَٰتُ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ مِن قَبۡلِكُمۡ إِذَآ ءَاتَيۡتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ
مُحۡصِنِينَ غَيۡرَ مُسَٰفِحِينَ وَلَا مُتَّخِذِيٓ أَخۡدَانٖۗ وَمَن يَكۡفُرۡ بِٱلۡإِيمَٰنِ فَقَدۡ حَبِطَ
عَمَلُهُۥ وَهُوَ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ﴿٥﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمۡتُمۡ إِلَى
ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغۡسِلُواْ وُجُوهَكُمۡ وَأَيۡدِيَكُمۡ إِلَى ٱلۡمَرَافِقِ وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ
وَأَرۡجُلَكُمۡ إِلَى ٱلۡكَعۡبَيۡنِ ﴾(المائدة:١-٦)، فإن الوقف على جميع رؤوس الآي
السابقة: ﴿يُرِيدُ ﴾ و﴿شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ﴾ و ﴿غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴾ و﴿سَرِيعُ ٱلۡحِسَابِ﴾ و
﴿ٱلۡخَٰسِرِينَ﴾ تامّ، لأنّ كل آية منها مستقلة عما بعدها.

- الوقف على (أَلۡفَافًا) من قوله تعالى :﴿وَجَنَّٰتٍ أَلۡفَافًا ﴿١٦﴾ إِنَّ يَوۡمَ ٱلۡفَصۡلِ كَانَ مِيقَٰتًا
﴿١٧﴾﴾ (النبأ:١٦،١٧) تامّ، والآية مستغنية في المعنى عما بعدها.

نسخة خاصة بطلبة العلم وحقوق الطبع محفوظة للمؤلف الشيخ محمد علي عثمان (أبي رفعت)

الوقف التامّ في حشو (ثنايا) الآية

وهو الذي ينبغي الاهتمام به لأنّ معرفة ما تمّ معناه وانقطع عمّا بعده لفظاً ومعنىً في

ثنايا الآية يحتاج إلى إعمال فكرٍ وتدبّرٍ في معاني القرآن اللغويّة والبلاغيّة والتفسيريّة. أمّا الوقف عند انقضاء القصّة أو عند رأس الآية فأمرٌ لا يغيب عن الكثيرين. ومن أمثلة الوقف التامّ الوارد في حشو الآية ما يلي:

- في قوله تعالى: ﴿... قُلْ ءَأَنتُمْ أَعْلَمُ أَمِ ٱللَّهُ ۗ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَتَمَ شَهَٰدَةً عِندَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٤٠﴾﴾ (البقرة: ١٤٠)، فإن الوقف على ﴿أَمِ ٱللَّهُ﴾ تامّ لأنّه مستغنٍ ولا تعلّق لما بعده به، إذ أنّ الواو في جملة ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ﴾ استئنافيّةٌ، والجملة لا محلّ لها.

- في قوله تعالى: ﴿... وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٧﴾﴾ (آل عمران:٧)،فإن الوقف على ﴿عِندِ رَبِّنَا﴾ تامّ، لأنّه انتهاء قول الراسخين في العلم، وصار الانتقال بعده إلى كلامٍ أخبر الله به ليس بحكايةٍ عنهم، وهو قوله: ﴿وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾. والواو في الجملة استئنافيةٌ، والجملة لا محلّ لها.

- في قوله تعالى: ﴿... فِئَةٌ تُقَٰتِلُ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُم مِّثْلَيْهِمْ رَأْىَ ٱلْعَيْنِ ۚ وَٱللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِۦ مَن يَشَآءُ ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُو۟لِى ٱلْأَبْصَٰرِ ﴿١٣﴾﴾ (آل عمران:١٣) فإن الوقف على (مَن يَشَآءُ ۗ) تامّ،لأنه مستغنٍ عما بعده، وهو قول مستأنفٌ.

- في قوله تعالى: ﴿لَّهُمْ فِيهَا مَا يَشَآءُونَ خَٰلِدِينَ ۚ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ وَعْدًا مَّسْـُٔولًا ﴿١٦﴾﴾ (الفرقان:١٦)، فإن الوقف على ﴿خَٰلِدِينَ ۚ﴾ تامّ.

- في قوله تعالى :﴿... وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ ۗ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا ﴿٢٠﴾ ﴾ (الفرقان: ٢٠)،فإن الوقف على ﴿أَتَصْبِرُونَ ۚ ﴾ تامّ.

- الوقف على (جَاءَنِي) من قوله تعالى :﴿ لَّقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي ۗ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنسَانِ خَذُولًا ﴿٢٩﴾ ﴾ (الفرقان:٢٩) تامّ، لأنّه آخر قول الظالم، وهو أبيّ بن خلف، وبقية الآية ليست من قوله.

- الوقف على (مِّنَ الْمُجْرِمِينَ ۚ) من قوله تعالى :﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِّنَ الْمُجْرِمِينَ ۗ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا ﴿٣١﴾ ﴾ (الفرقان: ٣١) تامّ.

- في قوله تعالى :﴿ قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً ۖ وَكَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ ﴿٣٤﴾ ﴾ (النمل:٣٤)، فإن الوقف على ﴿أَذِلَّةً ۚ ﴾ تامّ لأنّه انقضاء كلام بلقيس وما بعده ليس من كلامها.

نسخة خاصة بطلبة العلم وحقوق الطبع محفوظة للمؤلف الشيخ محمد علي عثمان (أبي رفعت)

الوقف التامّ بعد انقضاء الفاصلة بكلمة

ومن أمثلة ذلك ما يلي:

- ﴿ وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِم مُّصْبِحِينَ ﴿١٣٧﴾ وَبِاللَّيْلِ ۗ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٣٨﴾ ﴾(الصافات: ١٣٧، ١٣٨)،

فـ ﴿مُّصْبِحِينَ ۚ ﴾ رأس آيةِ والتّمام ﴿ وَبِاللَّيْلِ ۚ ﴾ لأنّه معطوفٌ على المعنى؛ أي مصبحين ومليّلين، وما بعده مستأنفٌ.

-﴿ وَلَوْلَا أَن يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَّجَعَلْنَا لِمَن يَكْفُرُ بِالرَّحْمَٰنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفًا مِّن فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ ﴿٣٣﴾ وَلِبُيُوتِهِمْ أَبْوَابًا وَسُرُرًا عَلَيْهَا يَتَّكِئُونَ ﴿٣٤﴾ وَزُخْرُفًا ۚ وَإِن كُلُّ ذَٰلِكَ لَمَّا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۚ ... ﴿٣٥﴾ ﴾ (الزُّخرف:٣٣-

٣٥). فَـ ﴿يَتَّكِـُٔونَ﴾ رأس آيةٍ والتّمام ﴿وَزُخْرُفًا﴾ لأنّه معطوفٌ على ﴿سُقُفًا مِّن فِضَّةٍ﴾ وما بعده مستأنفٌ.

الوقف التامّ عند انقضاء القصص والمواضيع

وهو كثيرٌ في القرآن ومن أمثلته ما يلي:

أ- نهاية كلِّ قصَّةٍ من قصص الأقوام المذكورين في سورة الأعراف نحو:

١- ﴿فَكَذَّبُوهُ فَأَنجَيْنَٰهُ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥ فِى ٱلْفُلْكِ وَأَغْرَقْنَا ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَآ ۖ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمًا عَمِينَ ﴿٦٤﴾ ۞ وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا﴾(الأعراف:٦٤، ٦٥)، فالوقف على ﴿عَمِينَ﴾ تامّ إذ به انقضت قصّة قوم نوح، وما بعده قصّةٌ جديدةٌ هي قصّة عادٍ.

٢- ﴿فَأَنجَيْنَٰهُ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَقَطَعْنَا دَابِرَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا ۖ وَمَا كَانُوا۟ مُؤْمِنِينَ ﴿٧٢﴾ وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًا﴾(الأعراف:٧٢، ٧٣)، فالوقف على ﴿مُؤْمِنِينَ﴾ تامّ، إذ به انتهت قصة قوم عاد، وبعده بداية قصة جديدة هي قصة ثمود.

٣- ﴿فَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَٰقَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَةَ رَبِّى وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلَٰكِن لَّا تُحِبُّونَ ٱلنَّٰصِحِينَ ﴿٧٩﴾ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ أَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٨٠﴾﴾(الأعراف:٧٩، ٨٠)، فالوقف على ﴿ٱلنَّٰصِحِينَ﴾ تامّ، إذ به تنتهي قصّة ثمود، وما بعده قصّة جديدةٌ هي قصّة لوطٍ.

٤- ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًا ۖ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٨٤﴾ وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا﴾(الأعراف: ٨٤، ٨٥)، فالوقف على ﴿ٱلْمُجْرِمِينَ﴾ تامّ، لأنه نهاية قصّة لوطٍ، وما بعده بداية قصّة شعيبٍ.

٥- ﴿ فَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَٰقَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَٰلَٰتِ رَبِّى وَنَصَحْتُ لَكُمْ ۖ فَكَيْفَ ءَاسَىٰ عَلَىٰ قَوْمٍ كَٰفِرِينَ ﴿٩٣﴾ وَمَآ أَرْسَلْنَا فِى قَرْيَةٍ مِّن نَّبِىٍّ إِلَّآ أَخَذْنَآ أَهْلَهَا بِٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ لَعَلَّهُمْ يَضَّرَّعُونَ ﴿٩٤﴾ ﴾(الأعراف: ٩٣، ٩٤)، فالوقف على ﴿ كَٰفِرِينَ ﴾ تامّ، لأنّه نهاية قصّة شعيبٍ، وما بعده موضوعٌ جديدٌ.

تنبيه: إذا كانت نهاية كلّ قصّةٍ تامّةٌ، فلا يعني ذلك بالضّرورة أنّ كلّ القصص لا تتضمَّن وقوفاً تامَّةً أخرى، وكمثالٍ على ذلك قصّة يوسف عليه السّلام؛ فهي طويلةٌ وتتضمّن وقوفاً تامّةً كثيرةً نحو:

-﴿ كَمَآ أَتَمَّهَا عَلَىٰٓ أَبَوَيْكَ مِن قَبْلُ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْحَٰقَ ۚ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٦﴾ ﴾ (يوسف:٦).

-﴿ وَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُم بِأَمْرِهِمْ هَٰذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٥﴾ ﴾ (يوسف:١٥).

-﴿ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا ۖ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ۖ وَٱللَّهُ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ﴿١٨﴾ ﴾ (يوسف:١٨).

نسخة خاصة بطلبة العلم وحقوق الطبع محفوظة للمؤلف الشيخ محمد علي عثمان (أبي رقعت)

-﴿ وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍۭ بَخْسٍ دَرَٰهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا۟ فِيهِ مِنَ ٱلزَّٰهِدِينَ ﴿٢٠﴾ ﴾ (يوسف:٢٠).

-﴿ يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَٰذَا ۚ وَٱسْتَغْفِرِى لِذَنۢبِكِ ۖ إِنَّكِ كُنتِ مِنَ ٱلْخَاطِـِٔينَ ﴿٢٩﴾ ﴾ (يوسف:٢٩).

-﴿ ثُمَّ بَدَا لَهُم مِّنۢ بَعْدِ مَا رَأَوُا۟ ٱلْـَٔايَٰتِ لَيَسْجُنُنَّهُۥ حَتَّىٰ حِينٍ ﴿٣٥﴾ ﴾ (يوسف:٣٥).

-﴿ ذَٰلِكَ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٣٨﴾ ﴾ (يوسف:٣٨).

فالوقف على رؤوس الآي المذكورة تامّ، ويوجد وقوفٌ تامّةٌ على رؤوس آي غيرها في سياق قصّة يوسف، كما يوجد وقوفٌ تامّةٌ في ثنايا الآيات فيها، نحو:

- ﴿ يُوسُفُ أَعۡرِضۡ عَنۡ هَٰذَاۚ وَٱسۡتَغۡفِرِي لِذَنۢبِكِۖ ﴾ (يوسف:٢٩)، فالوقف على ﴿ هَٰذَاۚ ﴾ تامّ.

- ﴿ مَا تَعۡبُدُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ أَسۡمَآءٗ سَمَّيۡتُمُوهَآ أَنتُمۡ وَءَابَآؤُكُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلۡطَٰنٍۚ ﴾ (يوسف:٤٠)، فالوقف على ﴿ مِن سُلۡطَٰنٍۚ ﴾ تامّ.

ب- في قوله تعالى: ﴿ يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهۡرِ ٱلۡحَرَامِ قِتَالٖ فِيهِۖ قُلۡ قِتَالٞ فِيهِ كَبِيرٞۖ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَكُفۡرُۢ بِهِۦ وَٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ وَإِخۡرَاجُ أَهۡلِهِۦ مِنۡهُ أَكۡبَرُ عِندَ ٱللَّهِۚ وَٱلۡفِتۡنَةُ أَكۡبَرُ مِنَ ٱلۡقَتۡلِۗ وَلَا يَزَالُونَ يُقَٰتِلُونَكُمۡ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمۡ عَن دِينِكُمۡ إِنِ ٱسۡتَطَٰعُواْۚ وَمَن يَرۡتَدِدۡ مِنكُمۡ عَن دِينِهِۦ فَيَمُتۡ وَهُوَ كَافِرٞ فَأُوْلَٰٓئِكَ حَبِطَتۡ أَعۡمَٰلُهُمۡ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢١٧﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أُوْلَٰٓئِكَ يَرۡجُونَ رَحۡمَتَ ٱللَّهِۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴿٢١٨﴾ ﴾ (البقرة: ٢١٧ – ٢١٨)، الوقف على ﴿ خَٰلِدُونَ ﴾ تامّ لأنه نهاية الكلام عن القتال في الشَّهر الحرام، وما بعده بداية موضوعٍ آخر.

نسخة خاصة بطلبة العلم وحقوق الطبع محفوظة للمؤلف الشيخ محمد علي عثمان (أبي رفعت)

ج- في قول تعالى: ﴿ تِلۡكَ حُدُودُ ٱللَّهِۚ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ يُدۡخِلۡهُ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ وَذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ﴿١٣﴾ وَمَن يَعۡصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُۥ يُدۡخِلۡهُ نَارًا خَٰلِدٗا فِيهَا وَلَهُۥ عَذَابٞ مُّهِينٞ ﴿١٤﴾ وَٱلَّٰتِي يَأۡتِينَ ٱلۡفَٰحِشَةَ مِن نِّسَآئِكُمۡ فَٱسۡتَشۡهِدُواْ عَلَيۡهِنَّ أَرۡبَعٗا مِّنكُمۡۖ فَإِن شَهِدُواْ فَأَمۡسِكُوهُنَّ فِي ٱلۡبُيُوتِ حَتَّىٰ يَتَوَفَّىٰهُنَّ ٱلۡمَوۡتُ أَوۡ يَجۡعَلَ ٱللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلٗا ﴿١٥﴾ ﴾ (النساء: ١٣ – ١٥) الوقف على ﴿ مُّهِينٞ ﴾ تامّ لانتهاء الكلام عن موضوع والانتقال إلى موضوعٍ آخر.

الوقف التامّ في نهاية السّور

نحو: الوقف على (وَلَا ٱلضَّآلِّينَ) من قوله تعالى: ﴿ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنعَمتَ عَلَيهِم غَيرِ ٱلمَغضُوبِ عَلَيهِم وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴾ [الفاتحة:٧] تامٌّ؛ لأنّه نهاية السّورة، وبالتّالي نهاية موضوعاتها إذ لا كلام بعده. وكذلك الأمر في نهاية كلّ سورةٍ فان الوقف على آخر كلمةٍ فيها تامٌّ، بل أعلى درجات التَّمام.

الوقف التام على البسملة

_ الوقف على نهاية البسملة تامٌّ في سورة الفاتحة ، لكن اختلف في عدِّها ؛ فهي معدودةٌ آيةً للكوفيّ والمكيّ، ولا يعدّها المدنيّ والبصريّ والشاميّ. وفي بقيّة السّور فإن البسملة غير معدودةٍ لأحدٍ، والوقف عليها تامٌّ في جميع مواضعها. أمّا البسملة التي في سورة النَّمل فهي جزءٌ من آيةٍ، والوقف عليها ليس بتامّ، لأن ما بعدها متعلِّقٌ بها لفظاً ومعنىً.

نسخة خاصة بطلبة العلم وحقوق الطبع محفوظة للمؤلف الشيخ محمد علي عثمان (أبي رفعت)

الفصل الرابع

الوقف التام

نسخة خاصة بطلبة العلم وحقوق الطبع محفوظة للمؤلف الشيخ محمد علي عثمان (أبي رفعت)

(القسم الثاني)

الفصل الرابع: الوقف التامّ (القسم الثاني)

- ضوابط الوقف التامّ .
- تطبيقات على الوقف التامّ .

١- ضوابط الوقف التامّ

سبق تعريف الوقف التامّ بأنّه: الوقف على كلامٍ تمّ معناه، ولا يتعلّق بما بعده لفظاً ولا معنىً. والضّوابط التي تدلّ على أنّ الكلام قد تمّ معناه وبالتّالي فإنّ الوقف عليه تامٌّ كثيرةٌ، بعضها مطَّردٌ وبعضها أغلبيٌّ. ومن أهم هذه الضّوابط ما يلي:

١- الابتداء بعده بالاستفهام.

٢- الابتداء بعده بياء النّداء.

٣- الابتداء بعده بفعل الأمر.

نسخة خاصة بطلبة العلم و حقوق الطبع محفوظة للمؤلف الشيخ محمد علي عثمان (أبي رفعت)

٤- الابتداء بعده بالنّهي أو النّفي.

٥- الابتداء بعده بالشّرط.

٦- عند تناهي جواب الشّرط.

٧- عند تناهي جواب القسم.

٨- عند العدول عن الإخبار إلى الحكاية.

٩- عند الفصل بين الصّفتين المتضادَّتين، أو بين آية رحمةٍ وآية عذابٍ.

١٠- عند الانتقال من موضوع إلى آخر.

الابتداء بعده بالاستفهام

- في قوله تعالى: ﴿ أُولَٰئِكَ ٱلَّذِينَ حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ ﴿٢٢﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ يُدْعَوْنَ إِلَىٰ كِتَٰبِ ٱللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ وَهُم مُّعْرِضُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾ (آل عمران: ٢٢ – ٢٣)، فإنّ الوقف على ﴿ مِّن نَّٰصِرِينَ ﴾ تامّ.

- في قوله تعالى: ﴿ لِيُكَفِّرَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ ٱلَّذِى عَمِلُوا۟ وَيَجْزِيَهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ ٱلَّذِى كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٣٥﴾ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُۥ ۖ وَيُخَوِّفُونَكَ بِٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦ ۚ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ ﴿٣٦﴾ ﴾ (الزمر: ٣٥– ٣٦)، فإن الوقف على ﴿ يَعْمَلُونَ ﴾ تامّ.

- في قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا هُم بِٱلسَّاهِرَةِ ﴿١٤﴾ هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰٓ ﴿١٥﴾ ﴾ (النازعات: ١٤ – ١٥)، فإنّ الوقف على ﴿ بِٱلسَّاهِرَةِ ﴾ تامّ.

نسخة خاصة بطلبة العلم دون قصد الطبع محفوظة للمؤلف الشيخ محمد علي عثمان (أبي رفعت)

الابتداء بعده بياء النّداء

- في قوله تعالى: ﴿ يَكَادُ ٱلْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَٰرَهُمْ ۖ كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوْا۟ فِيهِ وَإِذَآ أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا۟ ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَٰرِهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٠﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٢١﴾ ﴾ البقرة: (٢٠ – ٢١)، فإنّ الوقف على ﴿ قَدِيرٌ ﴾ تامّ.

- في قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَكَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَآ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٣٩﴾ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتِىَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا۟ بِعَهْدِىٓ أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّٰىَ فَٱرْهَبُونِ ﴿٤٠﴾ ﴾ (البقرة: ٣٩ و ٤٠)، فإن الوقف على ﴿ خَٰلِدُونَ ﴾ تامّ.

- في قوله تعالى:﴿ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوۡمِهِۦ مِنَ ٱلۡمِحۡرَابِ فَأَوۡحَىٰٓ إِلَيۡهِمۡ أَن سَبِّحُواْ بُكۡرَةٗ وَعَشِيّٗا ﴿١١﴾ يَٰيَحۡيَىٰ خُذِ ٱلۡكِتَٰبَ بِقُوَّةٖۖ وَءَاتَيۡنَٰهُ ٱلۡحُكۡمَ صَبِيّٗا ﴿١٢﴾ ﴾ (مريم: ١١ – ١٢)، فإن الوقف على

﴿ وَعَشِيّٗا ﴾ تامّ.

الابتداء بعده بفعل الأمر

- في قوله تعالى: ﴿ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ مِنَ ٱلنِّسَآءِ وَٱلۡبَنِينَ وَٱلۡقَنَٰطِيرِ ٱلۡمُقَنطَرَةِ مِنَ ٱلذَّهَبِ وَٱلۡفِضَّةِ وَٱلۡخَيۡلِ ٱلۡمُسَوَّمَةِ وَٱلۡأَنۡعَٰمِ وَٱلۡحَرۡثِۗ ذَٰلِكَ مَتَٰعُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسۡنُ ٱلۡمَـَٔابِ ﴿١٤﴾ قُلۡ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيۡرٖ مِّن ذَٰلِكُمۡۚ لِلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ عِندَ رَبِّهِمۡ جَنَّٰتٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَأَزۡوَٰجٞ مُّطَهَّرَةٞ وَرِضۡوَٰنٞ مِّنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ بَصِيرُۢ بِٱلۡعِبَادِ ﴿١٥﴾ ﴾ (آل عمران: ١٤و١٥)، فإنّ الوقف على ﴿ حُسۡنُ ٱلۡمَـَٔابِ ﴾ تامّ.

- في قوله تعالى:﴿ إِلَّا مَنۡ خَطِفَ ٱلۡخَطۡفَةَ فَأَتۡبَعَهُۥ شِهَابٞ ثَاقِبٞ ﴿١٠﴾ فَٱسۡتَفۡتِهِمۡ أَهُمۡ أَشَدُّ خَلۡقًا أَم مَّنۡ خَلَقۡنَآۚ إِنَّا خَلَقۡنَٰهُم مِّن طِينٖ لَّازِبِۭ ﴿١١﴾ ﴾ (الصافات: ١٠ – ١١)، فإنّ الوقف على ﴿ ثَاقِبٞ ﴾ تامّ.

الابتداء بعده بالنّهي أو النّفي

- في قوله تعالى:﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ لَا تَأۡخُذُهُۥ سِنَةٞ وَلَا نَوۡمٞۚ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ مَن ذَا ٱلَّذِي يَشۡفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦۚ يَعۡلَمُ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُمۡۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيۡءٖ مِّنۡ عِلۡمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَۚ وَسِعَ كُرۡسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفۡظُهُمَاۚ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡعَظِيمُ ﴿٢٥٥﴾ لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَيِّۚ فَمَن

يَكۡفُرۡ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسۡتَمۡسَكَ بِٱلۡعُرۡوَةِ ٱلۡوُثۡقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَاۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٥٦﴾ ﴾ (البقرة: ٢٥٥ – ٢٥٦)، فإنّ الوقف على ﴿ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡعَظِيمُ ﴾ تامّ.

- في قوله تعالى: ﴿ هَٰٓأَنتُمۡ هَٰٓؤُلَآءِ حَٰجَجۡتُمۡ فِيمَا لَكُم بِهِۦ عِلۡمٞ فَلِمَ تُحَآجُّونَ فِيمَا لَيۡسَ لَكُم بِهِۦ عِلۡمٞۚ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ وَأَنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ﴿٦٦﴾ مَا كَانَ إِبۡرَٰهِيمُ يَهُودِيّٗا وَلَا نَصۡرَانِيّٗا وَلَٰكِن كَانَ حَنِيفٗا مُّسۡلِمٗا وَمَا كَانَ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ﴿٦٧﴾ ﴾ (آل عمران: ٦٦، ٦٧)، فإنّ الوقف على ﴿ وَأَنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ﴾ تامّ.

- في قوله تعالى: ﴿ نِسَآؤُكُمۡ حَرۡثٞ لَّكُمۡ فَأۡتُواْ حَرۡثَكُمۡ أَنَّىٰ شِئۡتُمۡۖ وَقَدِّمُواْ لِأَنفُسِكُمۡۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّكُم مُّلَٰقُوهُۗ وَبَشِّرِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿٢٢٣﴾ وَلَا تَجۡعَلُواْ ٱللَّهَ عُرۡضَةٗ لِّأَيۡمَٰنِكُمۡ أَن تَبَرُّواْ وَتَتَّقُواْ وَتُصۡلِحُواْ بَيۡنَ ٱلنَّاسِۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٞ ﴿٢٢٤﴾ ﴾ (البقرة: ٢٢٣ – ٢٢٤)، فإنّ الوقف على

نسخة خاصة بطلبة العلم وحقوق الطبع محفوظة للمؤلف الشيخ محمد علي عثمان (أبي رفعت)

﴿ وَبَشِّرِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾ تامّ.

- في قوله تعالى: ﴿ فَٱسۡتَجَابَ لَهُمۡ رَبُّهُمۡ أَنِّي لَآ أُضِيعُ عَمَلَ عَٰمِلٖ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوۡ أُنثَىٰۖ بَعۡضُكُم مِّنۢ بَعۡضٖۖ فَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ وَأُخۡرِجُواْ مِن دِيَٰرِهِمۡ وَأُوذُواْ فِي سَبِيلِي وَقَٰتَلُواْ وَقُتِلُواْ لَأُكَفِّرَنَّ عَنۡهُمۡ سَيِّـَٔاتِهِمۡ وَلَأُدۡخِلَنَّهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ ثَوَابٗا مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسۡنُ ٱلثَّوَابِ ﴿١٩٥﴾ لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِي ٱلۡبِلَٰدِ ﴿١٩٦﴾ ﴾ (آل عمران: ١٩٥ – ١٩٦)، فإنّ الوقف على ﴿ حُسۡنُ ٱلثَّوَابِ ﴾ تامّ.

الابتداء بعده بالشّرط

- في قوله تعالى: ﴿ لَا يَتَّخِذِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْكَٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۖ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ ٱللَّهِ فِى شَىْءٍ إِلَّآ أَن تَتَّقُوا۟ مِنْهُمْ تُقَىٰةً ۗ وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ ۗ وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلْمَصِيرُ ﴿٢٨﴾ ﴾ (آل عمران: ٢٨)، فإنّ الوقف على ﴿ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ تامّ.

- في قوله تعالى: ﴿ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ عُدْوَٰنًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا ۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرًا ﴿٣٠﴾ إِن تَجْتَنِبُوا۟ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلًا كَرِيمًا ﴿٣١﴾ ﴾ (النّساء: ٣٠ – ٣١)، فإنّ الوقف على ﴿ يَسِيرًا ﴾ تامّ.

عند تناهي جواب الشّرط

- في قوله تعالى: ﴿ إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتْ ﴿١﴾ وَإِذَا ٱلْكَوَاكِبُ ٱنتَثَرَتْ ﴿٢﴾ وَإِذَا ٱلْبِحَارُ فُجِّرَتْ ﴿٣﴾ وَإِذَا ٱلْقُبُورُ بُعْثِرَتْ ﴿٤﴾ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ ﴿٥﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلْكَرِيمِ ﴿٦﴾ ﴾ (الانفطار: ١ – ٦)، فإن فإن الوقف على ﴿ وَأَخَّرَتْ ﴾ تامّ.

عند تناهي جواب القسم

- في قوله تعالى: ﴿ وَٱلذَّٰرِيَٰتِ ذَرْوًا ﴿١﴾ فَٱلْحَٰمِلَٰتِ وِقْرًا ﴿٢﴾ فَٱلْجَٰرِيَٰتِ يُسْرًا ﴿٣﴾ فَٱلْمُقَسِّمَٰتِ أَمْرًا ﴿٤﴾ إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ ﴿٥﴾ وَإِنَّ ٱلدِّينَ لَوَٰقِعٌ ﴿٦﴾ ﴾ (الذاريات: ١-٦)، فإنّ الوقف على ﴿ وَإِنَّ ٱلدِّينَ لَوَٰقِعٌ ﴾ تامّ.

- في قوله تعالى: ﴿ وَٱلطُّورِ ﴿١﴾ وَكِتَٰبٍ مَّسْطُورٍ ﴿٢﴾ فِى رَقٍّ مَّنشُورٍ ﴿٣﴾ وَٱلْبَيْتِ ٱلْمَعْمُورِ ﴿٤﴾ وَٱلسَّقْفِ ٱلْمَرْفُوعِ ﴿٥﴾ وَٱلْبَحْرِ ٱلْمَسْجُورِ ﴿٦﴾ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَٰقِعٌ ﴿٧﴾ مَّا لَهُۥ مِن دَافِعٍ ﴿٨﴾ ﴾ (الطور: ١ – ٨)، فإنّ الوقف على ﴿ مَّا لَهُۥ مِن دَافِعٍ ﴾ تامّ.

عند العدول عن الإخبار إلى الحكاية

- في قوله تعالى: ﴿ وَمِن قَوْمِ مُوسَىٰٓ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِٱلْحَقِّ وَبِهِۦ يَعْدِلُونَ ﴿١٥٩﴾ وَقَطَّعْنَٰهُمُ ٱثْنَتَىْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا ۚ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ إِذِ ٱسْتَسْقَىٰهُ قَوْمُهُۥٓ أَنِ ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ ۖ فَٱنۢبَجَسَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ۖ قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ ۚ وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلْغَمَٰمَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلْمَنَّ وَٱلسَّلْوَىٰ ۖ كُلُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ ۚ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿١٦٠﴾ ﴾ (الأعراف: ١٥٩ – ١٦٠)، فإنّ الوقف على ﴿ وَبِهِۦ يَعْدِلُونَ ﴾ تامّ؛ إذ به انتهى الخبر، وما بعده عدولٌ عنه إلى الحكاية.

الفصل بين الصِّفتين المتضادَّتين، أو بين آية رحمةٍ وآية عذابٍ

- في قوله تعالى: ﴿ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا۟ وَلَن تَفْعَلُوا۟ فَٱتَّقُوا۟ ٱلنَّارَ ٱلَّتِى وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ ۖ أُعِدَّتْ لِلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٤﴾ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۖ كُلَّمَا رُزِقُوا۟ مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا ۙ قَالُوا۟ هَٰذَا ٱلَّذِى رُزِقْنَا مِن قَبْلُ ۖ وَأُتُوا۟ بِهِۦ مُتَشَٰبِهًا ۖ وَلَهُمْ فِيهَآ أَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ ۖ وَهُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢٥﴾ ﴾ (البقرة: ٢٤ – ٢٥)، فإنّ الوقف على ﴿ أُعِدَّتْ لِلْكَٰفِرِينَ ﴾ تامّ؛ لأنّه يفصل بين صفتين متضادّتين.

عند الانتقال من موضوع إلى آخر

- في قوله تعالى: ﴿ تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ ءَايَٰتِهِۦ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿١٨٧﴾ وَلَا تَأْكُلُوٓا۟ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ وَتُدْلُوا۟ بِهَآ إِلَى ٱلْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا۟ فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَٰلِ ٱلنَّاسِ بِٱلْإِثْمِ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٨٨﴾ ﴾(البقرة:١٨٧و١٨٨)،

فإنّ الوقف على ﴿ يَتَّقُونَ ﴾ تامّ؛ لأنّه نهاية موضوع الصّيام وبيان أحكامه، وما بعده انتقالٌ إلى موضوعٍ جديدٍ وبيانٌ لحكمه.

- في قوله تعالى:﴿ يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ ۖ قُلْ مَآ أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ فَلِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ ۗ وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ ﴿٢١٥﴾ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢١٦﴾ ﴾ (البقرة: ٢١٥ – ٢١٦)، فإنّ الوقف على ﴿ عَلِيمٌ ﴾ تامّ؛ لأنّه نهاية موضوع الإنفاق، وما بعده انتقالٌ لموضوعٍ آخر وهو القتال.

- في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱلَّذِينَ هَاجَرُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أُو۟لَٰٓئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ ٱللَّهِ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢١٨﴾ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ ۖ قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَآ أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا ۗ وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ ٱلْعَفْوَ ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْـَٔايَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١٩﴾ ﴾(البقرة: ٢١٨ – ٢١٩)، فإنّ الوقف على ﴿ رَّحِيمٌ ﴾ تامّ ؛ لأنه نهاية موضوعٍ، وما بعده موضوعٌ آخر مختلفٌ.

- في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلْيَتَٰمَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ نَارًا ۖ وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا ﴿١٠﴾ يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِىٓ أَوْلَٰدِكُمْ ﴾ (النساء: ١٠ – ١١)، فإنّ الوقف على ﴿ سَعِيرًا ﴾ تامّ؛ للانتقال من حكمٍ إلى آخر.

- في قوله تعالى:﴿ وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُۥ ﴿١٥﴾ لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ﴿١٦﴾ ﴾(القيامة ١٥و١٦)، فإن الوقف على ﴿ مَعَاذِيرَهُۥ ﴾ تامّ× لأنّه نهاية ذكر طرفٍ من أحوال يوم القيامة، وما بعده انتقالٌ إلى موضوعٍ مستقلٍ.

٢- تطبيقات على الوقف التام

١- في قوله تعالى:﴿ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ۝٤ إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ ۝٥ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ۝٦ ﴾ (الفاتحة: ٤ -٦):

- الوقف على ﴿ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴾ تامّ؛ إذ به تمّ المعنى بانتهاء ذكر صفات الله عزّ و جلّ، وهو مستغنٍ عما بعده، وما بعده مستقلّ.

- والوقف على ﴿ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ ﴾ تامّ، إذ عنده تمّ المعنى، وهو مستغنٍ عما بعده، إلا أنّ الأوّل أتمّ من الثاني لاشتراك الثاني وما بعده في معنى الخطاب، بخلاف الأوّل.

٢- في قوله تعالى:﴿ مَّا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ وَلَا ٱلۡمُشۡرِكِينَ أَن يُنَزَّلَ عَلَيۡكُم مِّنۡ خَيۡرٖ مِّن رَّبِّكُمۡۚ وَٱللَّهُ يَخۡتَصُّ بِرَحۡمَتِهِۦ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ ۝١٠٥ مَا نَنسَخۡ مِنۡ ءَايَةٍ أَوۡ نُنسِهَا نَأۡتِ بِخَيۡرٖ مِّنۡهَآ أَوۡ مِثۡلِهَآۗ أَلَمۡ تَعۡلَمۡ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ۝١٠٦ ﴾ (البقرة: ١٠٥، ١٠٦)، الوقف على ﴿ ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ ﴾ تامّ؛ لأنّ ما بعده مستأنفٌ يتعلّق بموضوعٍ جديدٍ، وجملته شرطيةٌ استئنافيَّةٌ.

نسخة خاصة بطلبة العلم وحقوق الطبع محفوظة للمؤلف الشيخ محمد علي عثمان (أبي يزيد)

٣- في قوله تعالى:﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ نَزَّلَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّۗ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخۡتَلَفُواْ فِي ٱلۡكِتَٰبِ لَفِي شِقَاقِۭ بَعِيدٖ ۝١٧٦ ۞ لَّيۡسَ ٱلۡبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمۡ قِبَلَ ٱلۡمَشۡرِقِ وَٱلۡمَغۡرِبِ ﴾ (البقرة: ١٧٦ – ١٧٧)، فإنّ الوقف على ﴿ بَعِيدٖ ﴾ تامّ؛ للابتداء بعده بالنّفي متصدّراً جملةً استئنافيَّةً لا محلَّ لها.

٤- في قوله تعالى:﴿ نِسَآؤُكُمۡ حَرۡثٞ لَّكُمۡ فَأۡتُواْ حَرۡثَكُمۡ أَنَّىٰ شِئۡتُمۡۖ وَقَدِّمُواْ لِأَنفُسِكُمۡۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّكُم مُّلَٰقُوهُۗ وَبَشِّرِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ۝٢٢٣ وَلَا تَجۡعَلُواْ ٱللَّهَ عُرۡضَةٗ

لِّأَيْمَٰنِهِمْ أَن تَبَرُّوا۟ وَتَتَّقُوا۟ وَتُصْلِحُوا۟ بَيْنَ ٱلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٢٤﴾ لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِىٓ أَيْمَٰنِكُمْ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿٢٢٥﴾ ﴾ (البقرة: ٢٢٣ – ٢٢٥):

- الوقف على ﴿ مُّلَٰقُوهُ ﴾ تامّ؛ للابتداء بعده بفعل أمر.

- والوقف على ﴿ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ تامّ؛ للابتداء بعده بالنَّهي متصدّراً جملةً استئنافيَّةً لا محلَّ لها.

- والوقف على ﴿ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ تامّ؛ للابتداء بعده بالنَّفي متصدّراً جملةً مستأنفةً لامحلَّ لها.

٥- في قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلَ ٱلَّذِينَ مِنۢ بَعْدِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ وَلَٰكِنِ ٱخْتَلَفُوا۟ فَمِنْهُم مَّنْ ءَامَنَ وَمِنْهُم مَّن كَفَرَ ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلُوا۟ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴿٢٥٣﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَنفِقُوا۟ مِمَّا رَزَقْنَٰكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَٰعَةٌ ۗ وَٱلْكَٰفِرُونَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٢٥٤﴾ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ۚ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَىْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ ۚ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ ﴿٢٥٥﴾ لَآ إِكْرَاهَ فِى ٱلدِّينِ ۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشْدُ مِنَ ٱلْغَىِّ ۚ فَمَن يَكْفُرْ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَا ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٥٦﴾ ﴾ (البقرة: ٢٥٣- ٢٥٦):

- الوقف على ﴿ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴾ تامّ، للابتداء بعده بكلامٍ مستأنفٍ مصدّرٍ بالنِّداء.

- والوقف على ﴿ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾ تامّ؛ لأنّ ما بعده مبتدأٌ مستأنفٌ بموضوعٍ جديدٍ.

- والوقف على ﴿ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ ﴾ تامّ؛ لأنّ به تمام الكلام في آية الكرسيّ، وما بعده نفيٌ مستأنفٌ.

٦- في قوله تعالى: ﴿ كَدَأْبِ ءَالِ فِرْعَوْنَ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا فَأَخَذَهُمُ ٱللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ ۗ وَٱللَّهُ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿١١﴾ قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ ۚ وَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ ﴿١٢﴾ ﴾ (آل عمران: ١١، ١٢)، فإنّ الوقف على ﴿ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴾ تامّ؛ للابتداء بعده بفعل أمرٍ مستأنفٍ.

٧- في قوله تعالى: ﴿ لَا يَتَّخِذِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْكَـٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۖ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ ٱللَّهِ فِى شَىْءٍ إِلَّآ أَن تَتَّقُوا۟ مِنْهُمْ تُقَىٰةً ۗ وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ ۗ وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلْمَصِيرُ ﴿٢٨﴾ ﴾ (آل عمران: ٢٨)، فإنّ الوقف على ﴿ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ تامّ؛ للابتداء بعده بالشَّرط.

٨- في قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ يَـٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰكِ وَطَهَّرَكِ وَٱصْطَفَىٰكِ عَلَىٰ نِسَآءِ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴿٤٢﴾ يَـٰمَرْيَمُ ٱقْنُتِى لِرَبِّكِ وَٱسْجُدِى وَٱرْكَعِى مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴿٤٣﴾ ﴾ (آل عمران: ٤٢ – ٤٣)، فإنّ الوقف على ﴿ نِسَآءِ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴾ تامّ؛ للابتداء بعده بالنّداء.

نسخة خاصة بطلبة العلم و حقوق الطبع محفوظة للمؤلف الشيخ محمد علي عثمان (أبي رفعت)

٩- في قوله تعالى: ﴿ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْمُمْتَرِينَ ﴿٦٠﴾ فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا۟ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَـٰذِبِينَ ﴿٦١﴾ إِنَّ هَـٰذَا لَهُوَ ٱلْقَصَصُ ٱلْحَقُّ ۚ وَمَا مِنْ إِلَـٰهٍ إِلَّا ٱللَّهُ ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٦٢﴾ ﴾ (آل عمران: ٦٠، ٦١):

١- الوقف على ﴿ ٱلْمُمْتَرِينَ ﴾ تامّ؛ للابتداء بالشَّرط بعده.

٢- والوقف على ﴿ ٱلْكَـٰذِبِينَ ﴾ تامّ؛ لتناهي الشَّرط، وما بعده مستأنفٌ.

١٠- في قوله تعالى: ﴿ وَدَّت طَّآئِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ لَوْ يُضِلُّونَكُمْ ۚ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ ۖ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿٦٩﴾ يَـٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَـٰبِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ وَأَنتُمْ

تَشْهَدُونَ ﴿٧٠﴾ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لِمَ تَلْبِسُونَ ٱلْحَقَّ بِٱلْبَٰطِلِ وَتَكْتُمُونَ ٱلْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٧١﴾ وَقَالَت طَّآئِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ ءَامِنُوا۟ بِٱلَّذِىٓ أُنزِلَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَجْهَ ٱلنَّهَارِ وَٱكْفُرُوٓا۟ ءَاخِرَهُۥ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٧٢﴾ ﴾ (آل عمران: ٦٩ – ٧٢):

١- الوقف على ﴿ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴾ تامّ؛ للبدء بياء النداء بعده.

٢- والوقف على ﴿ وَأَنتُمْ تَشْهَدُونَ ﴾ تامّ؛ للبدء بياء النداء بعده.

٣- والوقف على ﴿ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ تامّ؛ لأنه لا تعلّق لما بعده به.

١١- في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَمَاتُوا۟ وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَن يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِم مِّلْءُ ٱلْأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوِ ٱفْتَدَىٰ بِهِۦٓ ۗ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ ﴿٩١﴾ لَن تَنَالُوا۟ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟ مِمَّا تُحِبُّونَ ۚ وَمَا تُنفِقُوا۟ مِن شَىْءٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ ﴿٩٢﴾ كُلُّ ٱلطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَٰٓءِيلُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ مِن قَبْلِ أَن تُنَزَّلَ ٱلتَّوْرَىٰةُ ﴿٩٣﴾ ﴾ (آل عمران: ٩١ – ٩٣):

نسخة خاصة بطلبة العلم وحقوق الطبع محفوظة للمؤلف الشيخ محمد علي عثمان (أبي رفعت)

١- الوقف على ﴿ مِّن نَّٰصِرِينَ ﴾ تامّ؛ للابتداء بعده بالنّفي.

٢- والوقف على ﴿ بِهِۦ عَلِيمٌ ﴾ تامّ؛ للابتداء بعده بموضوعٍ جديدٍ.

١٢- في قوله تعالى: ﴿ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا تَعْمَلُونَ ﴿٩٨﴾ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لِمَ تَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ تَبْغُونَهَا عِوَجًا وَأَنتُمْ شُهَدَآءُ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٩٩﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن تُطِيعُوا۟ فَرِيقًا مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ يَرُدُّوكُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ كَٰفِرِينَ ﴿١٠٠﴾ ﴾ (آل عمران: ٩٨-١٠٠):

- الوقف على ﴿ عَلَىٰ مَا تَعْمَلُونَ ﴾ تامّ؛ للابتداء بعده بفعل الأمر.

- والوقف على ﴿ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ تامّ؛ للانتقال بعده إلى خطاب المؤمنين والابتداء بياء النداء.

١٣- في قوله تعالى: ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾ إِن يَنصُرْكُمُ ٱللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ ۖ وَإِن يَخْذُلْكُمْ فَمَن ذَا ٱلَّذِى يَنصُرُكُم مِّنۢ بَعْدِهِۦ ۗ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿١٦٠﴾ وَمَا كَانَ لِنَبِىٍّ أَن يَغُلَّ ۚ وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١٦١﴾ ﴾ (آل عمران: ١٥٩-١٦١):

- الوقف على ﴿ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ﴾ تامّ؛ للابتداء بعده بالشرط، متصدِراً جملةً استئنافيَّةً.

- الوقف على ﴿ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾ تامّ، للابتداء بعده بالنّفي وبموضوعٍ جديدٍ.

١٤- في قوله تعالى:﴿ تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ ۚ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ يُدْخِلْهُ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ وَذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١٣﴾ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُۥ يُدْخِلْهُ نَارًا خَٰلِدًا فِيهَا وَلَهُۥ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿١٤﴾ وَٱلَّٰتِى يَأْتِينَ ٱلْفَٰحِشَةَ مِن نِّسَآئِكُمْ فَٱسْتَشْهِدُوا۟ عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِّنكُمْ ۖ فَإِن شَهِدُوا۟ فَأَمْسِكُوهُنَّ فِى ٱلْبُيُوتِ حَتَّىٰ يَتَوَفَّىٰهُنَّ ٱلْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ ٱللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا ﴿١٥﴾ ﴾ (النساء:١٣ - ١٥):

- الوقف على ﴿ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴾ تامّ؛ للابتداء بعده بالشَّرط.

- الوقف على ﴿ مُّهِينٌ ﴾ تامّ؛ للابتداء بعده بموضوعٍ جديدٍ.

١٥- في قوله تعالى:﴿ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ۖ كِتَٰبَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ ۚ وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَآءَ ذَٰلِكُمْ أَن تَبْتَغُوا۟ بِأَمْوَٰلِكُم مُّحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَٰفِحِينَ ۚ فَمَا ٱسْتَمْتَعْتُم بِهِۦ مِنْهُنَّ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً ۚ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَٰضَيْتُم بِهِۦ مِنۢ بَعْدِ ٱلْفَرِيضَةِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٢٤﴾ وَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنكُمْ طَوْلًا أَن

نسخة خاصة بطلبة العلم وحقوق الطبع محفوظة للمؤلف الشيخ محمد علي عثمان (أبي رفعت)

يَنكِحَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ فَمِن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُم مِّن فَتَيَٰتِكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ ﴾ (النساء: ٢٤ و ٢٥) فإنّ الوقف على ﴿ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾ تامّ؛ لانتهاء القصَّة (حكم المحصنات).

١٦- في قوله تعالى: ﴿ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ عُدْوَٰنًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا ۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرًا ﴿٣٠﴾ إِن تَجْتَنِبُوا۟ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلًا كَرِيمًا ﴿٣١﴾ وَلَا تَتَمَنَّوْا۟ مَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بِهِۦ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا ٱكْتَسَبُوا۟ ۖ وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبٌ مِّمَّا ٱكْتَسَبْنَ ۚ وَسْـَٔلُوا۟ ٱللَّهَ مِن فَضْلِهِۦٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا ﴿٣٢﴾ ﴾(النساء: ٣٠-٣٢):

١- الوقف على ﴿ يَسِيرًا ﴾ تامّ؛ للابتداء بالشَّرط بعده.

٢- والوقف على ﴿ كَرِيمًا ﴾ تامّ؛ لتناهي الشَّرط وللابتداء بالنّفي بعده.

١٧- في قوله تعالى: ﴿ وَلَئِنْ أَصَٰبَكُمْ فَضْلٌ مِّنَ ٱللَّهِ لَيَقُولَنَّ كَأَن لَّمْ تَكُۢنۢ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُۥ مَوَدَّةٌ يَٰلَيْتَنِى كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧٣﴾ فَلْيُقَٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يَشْرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا بِٱلْـَٔاخِرَةِ ۚ وَمَن يُقَٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٧٤﴾ ﴾ (النساء: ٧٣ – ٧٤)، فإنّ الوقف على ﴿ عَظِيمًا ﴾ تامّ؛ للابتداء بعده بفعل الأمر.

١٨- في قوله تعالى: ﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ لَٱتَّبَعْتُمُ ٱلشَّيْطَٰنَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٣﴾ فَقَٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ ۚ وَحَرِّضِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۖ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَكُفَّ بَأْسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ۚ وَٱللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنكِيلًا ﴿٨٤﴾ مَّن يَشْفَعْ شَفَٰعَةً حَسَنَةً يَكُن لَّهُۥ

نَصِيبٌ مِّنْهَا ۖ وَمَن يَشْفَعْ شَفَٰعَةً سَيِّئَةً يَكُن لَّهُۥ كِفْلٌ مِّنْهَا ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ مُّقِيتًا ﴿٨٥﴾ ﴾ (النساء: ٨٣ – ٨٥):

- الوقف على ﴿ قَلِيلًا ﴾ تامّ؛ للابتداء بعده بفعل الأمر.

- الوقف على ﴿ تَنكِيلًا ﴾ تامّ؛ للابتداء بعده بالشَّرط.

١٩- في قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَعْرِفُونَهُۥ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمُ ۘ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٢٠﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِـَٔايَٰتِهِۦٓ ۗ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٢١﴾ ﴾

(الأنعام: ٢٠ و ٢١) فإنّ الوقف على ﴿ يُؤْمِنُونَ ﴾ تامّ؛ لأنّ ما بعده جملةٌ مستأنفةٌ لا محلّ لها، مبدوءةٌ الشّرط.

٢٠- في قوله تعالى: ﴿ أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا۟ ۗ مَا بِصَاحِبِهِم مِّن جِنَّةٍ ۚ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿١٨٤﴾ ﴾ (الأعراف: ١٨٤) تامّ؛ لأنّ ما بعده نفيٌ، ومنقطعٌ عمّا قبله في المعنى واللفظ. قال الزركشي في "البرهان": إنّ هذا الوقف يبيّن أن ما بعده ردّ لقول الكفّار: ﴿ وَقَالُوا۟ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِى نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ ﴿٦﴾ ﴾ (الحجر: ٦).

نسخة خاصة بطلبة العلم وحق الطبع محفوظة للمؤلف الشيخ محمد علي عثمان (أبو رفعت)

وكذلك فإنّ الوقف تامّ على ﴿ أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ ۗ ﴾ من قوله تعالى: ﴿ أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ ۗ مَّا خَلَقَ ٱللَّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَآ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى ۗ ﴾ (الروم: ٨)، وعلى ﴿ ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا۟ ۚ ﴾ من قوله تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّمَآ أَعِظُكُم بِوَٰحِدَةٍ ۖ أَن تَقُومُوا۟ لِلَّهِ مَثْنَىٰ وَفُرَٰدَىٰ ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا۟ ۚ مَا بِصَاحِبِكُم مِّن جِنَّةٍ ۚ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَّكُم بَيْنَ يَدَىْ عَذَابٍ شَدِيدٍ ﴿٤٦﴾ ﴾ (سبأ: ٤٦).

٢١- في قوله تعالى: ﴿ إِذْ يَقُولُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ غَرَّ هَٰٓؤُلَآءِ دِينُهُمْ ۗ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٤٩﴾ ﴾ (الأنفال: ٤٩)، فإنّ

الوقف على ﴿ دِينُهُمْ ﴾ تامّ؛ إذ هو آخر كلام المنافقين، وما بعده مستأنفٌ من قول الله تعالى، وهو جوابٌ لهم وردٌّ لمقولهم، فالجملتان منفصلتان في المعنى، كما أن الجملة بعد ﴿ دِينُهُمْ ﴾ مبدوءةٌ بالشَّرط.

٢٢- في قوله تعالى: ﴿ وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ ۚ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مَّآ أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ ۚ إِنَّهُۥ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٦٣﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ حَسْبُكَ ٱللَّهُ وَمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٤﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ حَرِّضِ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَى ٱلْقِتَالِ ۚ إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَٰبِرُونَ يَغْلِبُوا۟ مِاْئَتَيْنِ ۚ وَإِن يَكُن مِّنكُم مِّاْئَةٌ يَغْلِبُوٓا۟ أَلْفًا مِّنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ ﴿٦٥﴾ ﴾ (الأنفال: ٦٣-٦٥):

- الوقف على ﴿ حَكِيمٌ ﴾ تامّ؛ للابتداء بعده بياء النّداء.

- وكذلك الوقف على ﴿ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾.

نسخة خاصة بطلبة العلم وحرة في الطبع من مخطوطة المؤلف الشيخ محمد علي عثمان (أبو فهد)

٢٣- في قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا ٱنسَلَخَ ٱلْأَشْهُرُ ٱلْحُرُمُ فَٱقْتُلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَٱحْصُرُوهُمْ وَٱقْعُدُوا۟ لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ ۚ فَإِن تَابُوا۟ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ فَخَلُّوا۟ سَبِيلَهُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٥﴾ وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُۥ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْلَمُونَ ﴿٦﴾ ﴾ (التوبة:٥ و ٦)، فإنّ الوقف على ﴿ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ تامّ؛ للابتداء بعده بالشَّرط، متصدِّراً جملةً استئنافيّةً.

٢٤-في قوله تعالى: ﴿ مَتَٰعٌ فِي ٱلدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ نُذِيقُهُمُ ٱلْعَذَابَ ٱلشَّدِيدَ بِمَا كَانُوا۟ يَكْفُرُونَ ﴿٧٠﴾ وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ إِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُم مَّقَامِى وَتَذْكِيرِى بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَعَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُوٓا۟ أَمْرَكُمْ وَشُرَكَآءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ ٱقْضُوٓا۟ إِلَىَّ وَلَا تُنظِرُونِ ﴿٧١﴾ ﴾

(يونس: ٧٠-٧١)، فإنّ الوقف على ﴿ يَكۡفُرُونَ ﴾ تامّ؛ لوجود فعل أمر ﴿ وَٱتۡلُ ﴾ بعده، وكذلك الانتقال إلى قصّةٍ جديدةٍ.

٢٥- في قولـه تعـالى:﴿ وَلَا تَرۡكَنُوٓاْ إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ فَتَمَسَّكُمُ ٱلنَّارُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِنۡ أَوۡلِيَآءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ﴿١١٣﴾ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفٗا مِّنَ ٱلَّيۡلِۚ إِنَّ ٱلۡحَسَنَٰتِ يُذۡهِبۡنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ ذَٰلِكَ ذِكۡرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ ﴿١١٤﴾ ﴾ (هـود: ١١١-١١٤) فـإنّ الوقف على ﴿ لَا تُنصَرُونَ ﴾ تامّ ؛ للابتداء بفعل الأمر بعده.

٢٦- في قوله تعالى: ﴿ لِلَّذِينَ ٱسۡتَجَابُواْ لِرَبِّهِمُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ وَٱلَّذِينَ لَمۡ يَسۡتَجِيبُواْ لَهُۥ لَوۡ أَنَّ لَهُم مَّا فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗا وَمِثۡلَهُۥ مَعَهُۥ لَٱفۡتَدَوۡاْ بِهِۦٓۚ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ سُوٓءُ ٱلۡحِسَابِ وَمَأۡوَىٰهُمۡ جَهَنَّمُۖ وَبِئۡسَ ٱلۡمِهَادُ ﴿١٨﴾ أَفَمَن يَعۡلَمُ أَنَّمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَ ٱلۡحَقُّ كَمَنۡ هُوَ أَعۡمَىٰٓۚ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴿١٩﴾ ﴾ (الرّعد:١٨ و ١٩) فإنّ الوقف على ﴿ وَبِئۡسَ ٱلۡمِهَادُ ﴾ تامّ؛ للابتداء بالاستفهام بعده.

نسخة خاصة بطلبة العلم وحقوق الطبع محفوظة للمؤلف الشيخ محمد علي عثمان (أبي رفعت)

٢٧- في قوله تعالى : ﴿ مُهۡطِعِينَ مُقۡنِعِي رُءُوسِهِمۡ لَا يَرۡتَدُّ إِلَيۡهِمۡ طَرۡفُهُمۡۖ وَأَفۡـِٔدَتُهُمۡ هَوَآءٞ ﴿٤٣﴾ وَأَنذِرِ ٱلنَّاسَ يَوۡمَ يَأۡتِيهِمُ ٱلۡعَذَابُ فَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ رَبَّنَآ أَخِّرۡنَآ إِلَىٰٓ أَجَلٖ قَرِيبٖ نُّجِبۡ دَعۡوَتَكَ وَنَتَّبِعِ ٱلرُّسُلَۗ ﴾ (إبراهيم: ٤٣و٤٤)، فإنّ الوقف على ﴿ هَوَآءٞ ﴾ تامّ؛ لورود فعل الأمر بعده متصدّراً جملة استئنافية.

٢٨- في قولـه تعـالى: ﴿ وَلَقَدۡ عَلِمۡنَا ٱلۡمُسۡتَقۡدِمِينَ مِنكُمۡ وَلَقَدۡ عَلِمۡنَا ٱلۡمُسۡتَـٔۡخِرِينَ ﴿٢٤﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَحۡشُرُهُمۡۚ إِنَّهُۥ حَكِيمٌ عَلِيمٞ ﴿٢٥﴾ وَلَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ مِن صَلۡصَٰلٖ مِّنۡ حَمَإٖ مَّسۡنُونٖ ﴿٢٦﴾ ﴾ (الحجر:٢٤-٢٦)، فإنّ الوقف على ﴿ حَكِيمٌ عَلِيمٞ ﴾ تامّ؛ لأنّ المعنى تمّ به، وما بعده مستأنفٌ يتعلّق بخلق الإنسان، والمقصود به هنا آدم عليه السلام.

٢٩- في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ عِبَادِي لَيۡسَ لَكَ عَلَيۡهِمۡ سُلۡطَٰنٌ إِلَّا مَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلۡغَاوِينَ ﴿٤٢﴾ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوۡعِدُهُمۡ أَجۡمَعِينَ ﴿٤٣﴾ لَهَا سَبۡعَةُ أَبۡوَٰبٖ لِّكُلِّ بَابٖ مِّنۡهُمۡ جُزۡءٞ مَّقۡسُومٌ

﴿ ٤٤ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ٤٥ ﴾ (الحجر:٤٢-٤٥)، فإنّ الوقف على ﴿ مَّقْسُومٌ ﴾ تامّ؛ لأنه يفصل بين موضوعين مختلفين الأوّل منهما يتعلّق بمنازل إبليس وأتباعه من الغاوين وما أُعِدّ لهم فيها، والثاني يتعلّق بمنازل المتّقين.

٣٠- في قولـه تعـالى: ﴿ وَإِن كَانَ أَصْحَٰبُ ٱلْأَيْكَةِ لَظَٰلِمِينَ ٧٨ فَٱنتَقَمْنَا مِنْهُمْ وَإِنَّهُمَا لَبِإِمَامٍ مُّبِينٍ ٧٩ وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَٰبُ ٱلْحِجْرِ ٱلْمُرْسَلِينَ ٨٠ ﴾ (الحجر:٧٨-٨٠)، فإنّ الوقف على ﴿ لَبِإِمَامٍ مُّبِينٍ ﴾ تامّ؛ لأنّه يفصل بين قصّتين:قصّة أصحاب الأيكة وقصّة أصحاب الحجر.

٣١- في قوله تعالى: ﴿ وَٱصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِٱللَّهِ ۚ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِى ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ ١٢٧ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوا۟ وَّٱلَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ ١٢٨ ﴾ (النّحل:١٢٧ و ١٢٨):

- الوقف على ﴿ يَمْكُرُونَ ﴾ تامّ؛ لأنّ ما بعده جملةٌ استئنافيةٌ تتعلّق بموضوعٍ جديدٍ.

- والوقف على ﴿ مُّحْسِنُونَ ﴾ تامّ؛ وهو نهاية السُّورة.

٣٢- في قوله تعالى: ﴿ سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَٰتِنَآ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ١ وَءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَجَعَلْنَٰهُ هُدًى لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَلَّا تَتَّخِذُوا۟ مِن دُونِى وَكِيلًا ٢ ﴾ [الإسراء:١-٢]، فإنّ الوقف على ﴿ ٱلْبَصِيرُ ﴾ تامّ؛ وما بعده جملةٌ مستأنفةٌ تتعلّق بموضوعٍ مختلفٍ.

٣٣- في قوله تعالى: ﴿ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ ۚ وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا ۘ وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَٰفِرِينَ حَصِيرًا ٨ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ٩ وَأَنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ١٠ وَيَدْعُ ٱلْإِنسَٰنُ بِٱلشَّرِّ دُعَآءَهُۥ بِٱلْخَيْرِ ۖ وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ عَجُولًا ١١ ﴾ [الإسراء:٨-١٠]:

- الوقف على ﴿ حَصِيرًا ﴾ تامّ؛ لأنّ ما بعده انتقالٌ لموضوعٍ آخر.

- والوقف على ﴿ أَلِيمًا ﴾ تامّ؛ لأنّ ما بعده جملة استئنافية تتعلّق بموضوعٍ جديدٍ.

٣٤- في قوله تعالى:﴿ إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلظَّٰلِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَاۚ وَإِن يَسْتَغِيثُوا۟ يُغَاثُوا۟ بِمَآءٍ كَٱلْمُهْلِ يَشْوِى ٱلْوُجُوهَۚ بِئْسَ ٱلشَّرَابُ وَسَآءَتْ مُرْتَفَقًا ﴿٢٩﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا ﴿٣٠﴾ ﴾ (الكهف: ٢٩ – ٣٠)، فإنّ الوقف على ﴿ وَسَآءَتْ مُرْتَفَقًا ﴾ تامّ؛ لأنه يفصل بين صفتين متضادتين، إذ عنده تناهت صفة النار التي أعدّت للظالمين، وما بعده كلام عن المؤمنين وما أعدّ لهممن جنات.

٣٥- في قوله تعالى:﴿ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ مِنَ ٱلْمِحْرَابِ فَأَوْحَىٰٓ إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُوا۟ بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴿١١﴾ يَٰيَحْيَىٰ خُذِ ٱلْكِتَٰبَ بِقُوَّةٍۖ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحُكْمَ صَبِيًّا ﴿١٢﴾ ﴾ (مريم:١٢،١١)، الوقف على ﴿ وَعَشِيًّا ﴾ تامّ؛ لأنّه نهاية قصّة زكريا، وما بعده قصّةٌ جديدةٌ هي قصّة يحيى، وهي مبدوءةٌ بياء النّداء.

٣٦- في قوله تعالى:﴿ وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِۚ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ ﴿١٣١﴾ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱصْطَبِرْ عَلَيْهَاۖ لَا نَسْـَٔلُكَ رِزْقًاۖ نَّحْنُ نَرْزُقُكَۗ وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلتَّقْوَىٰ ﴿١٣٢﴾ ﴾ (طه:١٣١، ١٣٢):

- الوقف على ﴿ لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ ﴾ تامٌّ؛ وما بعده جملةٌ مستأنفةٌ لا محلَّ لها.

- الوقف على ﴿ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ ﴾ تامٌّ؛ لفعل الأمر ﴿ وَأْمُرْ ﴾ بعده، واستئناف موضوعٍ جديدٍ.

٣٧- في قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُوا۟ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَاۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٥١﴾ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَخْشَ ٱللَّهَ

وَيَتَّقْهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ ﴿٥٢﴾ وَأَقْسَمُوا۟ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ لَئِنْ أَمَرْتَهُمْ لَيَخْرُجُنَّ ۖ قُل لَّا تُقْسِمُوا۟ ۖ طَاعَةٌ مَّعْرُوفَةٌ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٥٣﴾ قُلْ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ ۖ ﴾ (النور: ٥١- ٥٣):

- الوقف على ﴿ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ تامّ؛ وما بعده جملةٌ استئنافيّةٌ مصدّرة بأداة الشَّرط (مَن).

- والوقف على ﴿ تَعْمَلُونَ ﴾ تامّ؛ لفعل الأمر ﴿ قُلْ ﴾ بعده.

- [٣٨- ٤٤]: الوقف على ﴿ٱلرَّحِيمُ﴾ في نهاية كلّ قصّة من قصص الأقوام المذكورين في سورة الشّعراء تامٌّ، وهي سبع قصصٍ كلُّ واحدةٍ منها مختتمةٌ بقوله تعالى: ﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٩﴾ ﴾، وهي التالية:

٣٨- نهاية قصّة موسى: ﴿ وَأَنجَيْنَا مُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُۥٓ أَجْمَعِينَ ﴿٦٥﴾ ثُمَّ أَغْرَقْنَا ٱلْـَٔاخَرِينَ ﴿٦٦﴾ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَةً ۖ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٦٧﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٦٨﴾ وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ إِبْرَٰهِيمَ ﴿٦٩﴾ ﴾ (الشعراء:٦٥-٦٩).

٣٩- نهاية قصّة إبراهيم: ﴿ فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٢﴾ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَةً ۖ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٠٣﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٠٤﴾ كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٠٥﴾ ﴾ (الشعراء:١٠٢-١٠٥).

٤٠- نهاية قصّة نوحٍ: ﴿ فَأَنجَيْنَٰهُ وَمَن مَّعَهُۥ فِى ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ ﴿١١٩﴾ ثُمَّ أَغْرَقْنَا بَعْدُ ٱلْبَاقِينَ ﴿١٢٠﴾ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَةً ۖ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٢١﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٢٢﴾ كَذَّبَتْ عَادٌ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٢٣﴾ ﴾(الشعراء:١١٩-١٢٣).

٤١- نهاية قصّة عادٍ: ﴿ قَالُوا۟ سَوَآءٌ عَلَيْنَآ أَوَعَظْتَ أَمْ لَمْ تَكُن مِّنَ ٱلْوَٰعِظِينَ ﴿١٣٦﴾ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا خُلُقُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٣٧﴾ وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ ﴿١٣٨﴾ فَكَذَّبُوهُ فَأَهْلَكْنَٰهُمْ ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَةً ۖ وَمَا كَانَ

أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٣٩﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٤٠﴾ كَذَّبَتْ ثَمُودُ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٤١﴾ ﴾ (الشعراء:١٣٦-١٤١).

٤٢- نهاية قصّة ثمود: ﴿ فَعَقَرُوهَا فَأَصْبَحُوا۟ نَـٰدِمِينَ ﴿١٥٧﴾ فَأَخَذَهُمُ ٱلْعَذَابُ ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَةً ۖ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٥٨﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٥٩﴾ كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٦٠﴾ ﴾ (الشعراء:١٥٧-١٦٠).

٤٣- نهاية قصّة لوطٍ: ﴿ فَنَجَّيْنَـٰهُ وَأَهْلَهُۥٓ أَجْمَعِينَ ﴿١٧٠﴾ إِلَّا عَجُوزًا فِى ٱلْغَـٰبِرِينَ ﴿١٧١﴾ ثُمَّ دَمَّرْنَا ٱلْـَٔاخَرِينَ ﴿١٧٢﴾ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًا ۖ فَسَآءَ مَطَرُ ٱلْمُنذَرِينَ ﴿١٧٣﴾ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَةً ۖ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٧٤﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٧٥﴾ كَذَّبَ أَصْحَـٰبُ لْـَٔيْكَةِ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٧٦﴾ ﴾ (الشعراء:١٧٠-١٧٦).

٤٤- نهاية قصّة شعيبٍ: ﴿ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ ٱلظُّلَّةِ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٨٩﴾ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَةً ۖ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٩٠﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٩١﴾ وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴿١٩٢﴾ ﴾ (الشعراء:١٨٩-١٩٢).

٤٥- في قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَـٰتُنَا وَلَّىٰ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِىٓ أُذُنَيْهِ وَقْرًا ۖ فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٧﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ لَهُمْ جَنَّـٰتُ ٱلنَّعِيمِ ﴿٨﴾ ﴾ (لقمان:٧-٧٨)، فإنّ الوقف على ﴿ فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ تامّ؛ لأنّه لا يتعلّق بما بعده، وهو يفصل بين موضوعين مختلفين.

٤٦- في قوله تعالى: ﴿ وَٱقْصِدْ فِى مَشْيِكَ وَٱغْضُضْ مِن صَوْتِكَ ۚ إِنَّ أَنكَرَ ٱلْأَصْوَٰتِ لَصَوْتُ ٱلْحَمِيرِ ﴿١٩﴾ أَلَمْ تَرَوْا۟ أَنَّ ٱللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُۥ ظَـٰهِرَةً وَبَاطِنَةً ۗ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَـٰدِلُ فِى ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَـٰبٍ مُّنِيرٍ ﴿٢٠﴾ ﴾ (لقمان: ١٩ و ٢٠) فإنّ الوقف على ﴿ لَصَوْتُ ٱلْحَمِيرِ ﴾ تامّ؛ فهو نهاية قول لقمان لابنه، وما بعده خطابٌ مُصَدَّرٌ باستفهامٍ.

٤٧- في قوله تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّمَآ أَعِظُكُم بِوَٰحِدَةٍ ۖ أَن تَقُومُوا۟ لِلَّهِ مَثْنَىٰ وَفُرَٰدَىٰ ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا۟ ۚ مَا بِصَاحِبِكُم مِّن جِنَّةٍ ۚ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَّكُم بَيْنَ يَدَىْ عَذَابٍ شَدِيدٍ ﴿٤٦﴾ قُلْ مَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ ۖ ﴾ (سبأ: ٤٦، ٤٧):

- الوقف على ﴿ جِنَّةٍ ﴾ تامّ؛ لاستئناف النّفي.

- الوقف على ﴿ عَذَابٍ شَدِيدٍ ﴾ تامّ؛ لأن بعده فعل أمرٍ.

٤٨- في قوله تعالى:﴿ إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ ٱتَّبَعَ ٱلذِّكْرَ وَخَشِىَ ٱلرَّحْمَٰنَ بِٱلْغَيْبِ ۖ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ ﴿١١﴾ إِنَّا نَحْنُ نُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا۟ وَءَاثَٰرَهُمْ ۚ وَكُلَّ شَىْءٍ أَحْصَيْنَٰهُ فِىٓ إِمَامٍ مُّبِينٍ ﴿١٢﴾ وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا أَصْحَٰبَ ٱلْقَرْيَةِ إِذْ جَآءَهَا ٱلْمُرْسَلُونَ ﴿١٣﴾ ﴾ (يس: ١١-١٣):

- الوقف على ﴿ كَرِيمٍ ﴾ تامّ؛ لأنّ ما بعده مستأنفٌ، ولتغيّر الخطاب.

نسخة خاصة بطلبة العلم وحقوق الطبع محفوظة للمؤلف الشيخ محمد علي عثمان (أبي رفعت)

- والوقف على ﴿ مُّبِينٍ ﴾ تامّ؛ لأن ما بعده مستأنف، ولتغير الكلام، والبدء بفعل الأمر.

٤٩- في قوله تعالى: ﴿ لَا ٱلشَّمْسُ يَنۢبَغِى لَهَآ أَن تُدْرِكَ ٱلْقَمَرَ وَلَا ٱلَّيْلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِ ۚ وَكُلٌّ فِى فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴿٤٠﴾ وَءَايَةٌ لَّهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِى ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ ﴿٤١﴾ ﴾ (يس: ٤٠ – ٤١)، فإنّ الوقف على ﴿ يَسْبَحُونَ ﴾ تامّ؛ لأنّه نهاية موضوعٍ، وما بعده استئناف موضوعٍ مختلفٍ.

٥٠- في قوله تعالى: ﴿ سَلَٰمٌ قَوْلًا مِّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ ﴿٥٨﴾ وَٱمْتَٰزُوا۟ ٱلْيَوْمَ أَيُّهَا ٱلْمُجْرِمُونَ ﴿٥٩﴾ أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ أَن لَّا تَعْبُدُوا۟ ٱلشَّيْطَٰنَ ۖ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٦٠﴾ ﴾ (يس: ٥٨-٦٠):

- الوقف على ﴿ رَّحِيمٍ ﴾ تامّ؛ للخروج من موضوعٍ إلى آخر مختلف، ولفعل الأمر الذي بعده.

- الوقف على ﴿ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴾ تامّ؛ للاستفهام بعده.

٥١- في قوله تعالى: ﴿ فَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ ۘ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٧٦﴾ أَوَلَمْ يَرَ ٱلْإِنسَٰنُ أَنَّا خَلَقْنَٰهُ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ ﴿٧٧﴾ ﴾ (يـــــس: ٧٦ – ٧٧)، الوقف على ﴿ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴾ تامّ؛ للانتقال من موضوعٍ الى آخر مختلفٍ، وللابتداء بعده بالاستفهام.

٥٢- في قولـه تعـالى: ﴿ وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ صَفًّا ﴿١﴾ فَٱلزَّٰجِرَٰتِ زَجْرًا ﴿٢﴾ فَٱلتَّٰلِيَٰتِ ذِكْرًا ﴿٣﴾ إِنَّ إِلَٰهَكُمْ لَوَٰحِدٌ ﴿٤﴾ رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ ٱلْمَشَٰرِقِ ﴿٥﴾ إِنَّا زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِزِينَةٍ ٱلْكَوَاكِبِ ﴿٦﴾ ﴾(الصّافّات: ١ – ٦)، الوقف على ﴿ ٱلْمَشَٰرِقِ ﴾ تامّ؛ لأنّ ما بعده موضوعٌ جديدٌ مستأنفٌ.

٥٣- في قولـــه تعـــالى: ﴿ وَشَدَدْنَا مُلْكَهُۥ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحِكْمَةَ وَفَصْلَ ٱلْخِطَابِ ﴿٢٠﴾ وَهَلْ أَتَىٰكَ نَبَؤُا۟ ٱلْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا۟ ٱلْمِحْرَابَ ﴿٢١﴾ ﴾ (ص: ٢٠ – ٢١)، الوقف على ﴿ ٱلْخِطَابِ ﴾ تامّ؛ لأنّ ما بعده انتقالٌ إلى موضوعٍ جديدٍ يتصدّره استفهام.

٥٤- في قوله تعالى: ﴿ حمٓ ﴿١﴾ تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ﴿٢﴾ غَافِرِ ٱلذَّنۢبِ وَقَابِلِ ٱلتَّوْبِ شَدِيدِ ٱلْعِقَابِ ذِى ٱلطَّوْلِ ۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ إِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ ﴿٣﴾ مَا يُجَٰدِلُ فِىٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَلَا يَغْرُرْكَ تَقَلُّبُهُمْ فِى ٱلْبِلَٰدِ ﴿٤﴾ ﴾ (غـافر: ١-٤)، الوقـف على ﴿ ٱلْمَصِيرُ ﴾ تامّ؛ لأنّه مستغنٍ عما بعده لفظاً ومعنىً، وما بعده نفي.

٥٥- في قوله تعالى: ﴿ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ۖ فَإِن يَشَإِ ٱللَّهُ يَخْتِمْ عَلَىٰ قَلْبِكَ ۗ وَيَمْحُ ٱللَّهُ ٱلْبَٰطِلَ وَيُحِقُّ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿٢٤﴾ ﴾ (الشورى: ٢٤)، الوقف على ﴿ قَلْبِكَ ﴾ تامّ؛ لأنّ ما بعده ﴿ وَيَمْحُ ﴾ مفصولٌ ممّا قبله مرفوعٌ، غير داخلٍ في جزاء الشَّرط؛ لأنّه تعالى يمح الباطل ويحقّ الحقّ مطلقاً.

٥٦- في قولــه تعــالى: ﴿ يَٰمَعۡشَرَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ إِنِ ٱسۡتَطَعۡتُمۡ أَن تَنفُذُواْ مِنۡ أَقۡطَارِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ فَٱنفُذُواْۚ لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلۡطَٰنٖ ٣٣ ﴾ (الــرحمن: ٣٣)، الوقــف علــى ﴿ فَٱنفُذُواْ ﴾ تامّ، والفاء فيه رابطةٌ لجواب الشَّرط لأنّ الجواب طلبٌ، و﴿ تَنفُذُواْ ﴾ فعل أمرٍ. والواو فاعلٌ، والمراد بالأمر هنا التعجيز. ومن وقف عليها يستأنف القراءة بما بعدها ولا يعيدها.

٥٧- في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِهِۦ صَفّٗا كَأَنَّهُم بُنۡيَٰنٞ مَّرۡصُوصٞ ٤ وَإِذۡ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِۦ يَٰقَوۡمِ لِمَ تُؤۡذُونَنِي وَقَد تَّعۡلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيۡكُمۡۖ فَلَمَّا زَاغُوٓاْ أَزَاغَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمۡۚ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡفَٰسِقِينَ ٥ وَإِذۡ قَالَ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيۡكُم مُّصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيَّ مِنَ ٱلتَّوۡرَىٰةِ وَمُبَشِّرَۢا بِرَسُولٖ يَأۡتِي مِنۢ بَعۡدِي ٱسۡمُهُۥٓ أَحۡمَدُۖ فَلَمَّا جَآءَهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ قَالُواْ هَٰذَا سِحۡرٞ مُّبِينٞ ٦ وَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّنِ ٱفۡتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ ٱلۡكَذِبَ وَهُوَ يُدۡعَىٰٓ إِلَى ٱلۡإِسۡلَٰمِۚ ﴾ (الصف: ٤ – ٧):

نسخة خاصة بطلبة العلم وحقوق الطبع محفوظة للمؤلف الشيخ محمد علي عثمان (أبي رفعت)

- الوقف على ﴿ مَّرۡصُوصٞ ﴾ تامّ؛ لأنّ ما بعده انتقالٌ إلى موضوعٍ آخرمختلفٍ؛ وهو قصّة موسى عليه السلام.

- والوقف على ﴿ ٱلۡفَٰسِقِينَ ﴾ تامّ؛ لأنّه نهاية قصّة موسى، وما بعده قصّة عيسى عليهما السلام.

- والوقف على ﴿ سِحۡرٞ مُّبِينٞ ﴾ تامّ؛ لأنّه نهاية قصّة عيسى عليه السلام وما بعده موضوعٌ آخر مختلفٌ.

٥٨- في قوله تعالى: ﴿ يُرِيدُونَ لِيُطۡفِـُٔواْ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفۡوَٰهِهِمۡ وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡكَٰفِرُونَ ٨ هُوَ ٱلَّذِيٓ أَرۡسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلۡهُدَىٰ وَدِينِ ٱلۡحَقِّ لِيُظۡهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡمُشۡرِكُونَ ٩ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ هَلۡ أَدُلُّكُمۡ عَلَىٰ تِجَٰرَةٖ تُنجِيكُم مِّنۡ عَذَابٍ أَلِيمٖ ١٠ ﴾ (الصف: ٨ – ١٠):

- الوقف على ﴿ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾ تامّ؛ لأنّه مستغنٍ عما بعده، وما بعده استئنافٌ.

- والوقف على ﴿ ٱلْمُشْرِكُونَ ﴾ تامّ؛ لأنّ ما بعده موضوعٌ مختلفٌ مستأنفٌ، ومبدوءٌ بياء النداء.

٥٩- في قوله تعالى: ﴿ وَأُخْرَىٰ تُحِبُّونَهَا ۖ نَصْرٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ ۗ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٣﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُونُوٓا۟ أَنصَارَ ٱللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّۦنَ مَنْ أَنصَارِىٓ إِلَى ٱللَّهِ ۖ ﴾ (الصف: ١٣ – ١٤):

- الوقف على ﴿ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ ﴾ تامّ؛ وما بعده مستأنفٌ.

- والوقف على ﴿ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ تامّ؛ لأنّ ما بعده موضوعٌ مختلفٌ مستأنفٌ، ومبدوءٌ بياء النداء، وهو أتمّ ممّا قبله.

٦٠- في قوله تعالى: ﴿ يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ۚ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿٤﴾ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَؤُا۟ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن قَبْلُ فَذَاقُوا۟ وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٥﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُۥ كَانَت تَّأْتِيهِمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَقَالُوٓا۟ أَبَشَرٌ يَهْدُونَنَا فَكَفَرُوا۟ وَتَوَلَّوا۟ ۚ وَّٱسْتَغْنَى ٱللَّهُ ۚ وَٱللَّهُ غَنِىٌّ حَمِيدٌ ﴿٦﴾ زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَن لَّن يُبْعَثُوا۟ ۚ ﴿٧﴾ ﴾ (التغابن: ٥ – ٨):

- الوقف على ﴿ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴾ تامّ، للاستفهام بعده، كما أنّ الخطاب تغيّر.

- والوقف على ﴿ حَمِيدٌ ﴾ تامّ؛ لأنّ الكلام تمّ به، وما بعده مستأنفٌ.

٦١- في قوله تعالى: ﴿ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ وَٱسْمَعُوا۟ وَأَطِيعُوا۟ وَأَنفِقُوا۟ خَيْرًا لِّأَنفُسِكُمْ ۗ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٦﴾ إِن تُقْرِضُوا۟ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَٰعِفْهُ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ۚ وَٱللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ ﴿١٧﴾ ﴾ (التغابن: ١٦-١٧):

- فإنّ الوقف على ﴿ خَيْرًا لِّأَنفُسِكُمْ ﴾ تامّ ؛ للابتداء بالشرط بعده.

- والوقف على ﴿ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ تامّ ؛ للابتداء بالشرط بعده.

٦٢- في قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ ﴿٣٥﴾ أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ أَن يُتْرَكَ سُدًى ﴿٣٦﴾ أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِّن مَّنِىٍّ يُمْنَىٰ ﴿٣٧﴾ ﴾(القيامة: ٣٥ – ٣٧)، فإنّ الوقف على ﴿ فَأَوْلَىٰ ﴾ تامّ؛ وما بعده مستأنفٌ مُصَدَّرٌ بالاستفهام.

٦٣- في قوله تعالى: ﴿ وَٱلْمُرْسَلَٰتِ عُرْفًا ﴿١﴾ فَٱلْعَٰصِفَٰتِ عَصْفًا ﴿٢﴾ وَٱلنَّٰشِرَٰتِ نَشْرًا ﴿٣﴾ فَٱلْفَٰرِقَٰتِ فَرْقًا ﴿٤﴾ فَٱلْمُلْقِيَٰتِ ذِكْرًا ﴿٥﴾ عُذْرًا أَوْ نُذْرًا ﴿٦﴾ إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَٰقِعٌ ﴿٧﴾ فَإِذَا ٱلنُّجُومُ طُمِسَتْ ﴿٨﴾ ﴾ (المرسلات: ١ – ٨)، فإنّ الوقف على ﴿ لَوَٰقِعٌ ﴾ تامّ؛ وهو آخر جواب القسم.

٦٤- في قوله تعالى: ﴿ فَإِنَّمَا هِىَ زَجْرَةٌ وَٰحِدَةٌ ﴿١٣﴾ فَإِذَا هُم بِٱلسَّاهِرَةِ ﴿١٤﴾ هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰٓ ﴿١٥﴾ ﴾ (النازعات: ١٣ – ١٥)، الوقف على ﴿ بِٱلسَّاهِرَةِ ﴾ تامّ؛ للانتقال من موضوعٍ إلى آخر، والبدء بالاستفهام بعده.

٦٥- في قوله تعالى: ﴿ فَأَخَذَهُ ٱللَّهُ نَكَالَ ٱلْءَاخِرَةِ وَٱلْأُولَىٰٓ ﴿٢٥﴾ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّمَن يَخْشَىٰٓ ﴿٢٦﴾ ءَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ ٱلسَّمَآءُ بَنَىٰهَا ﴿٢٧﴾ ﴾ (النازعات: ٢٥ – ٢٧)، فإنّ الوقف على ﴿ يَخْشَىٰٓ ﴾ تامّ؛ لتبدّل الكلام، وللبدء بالاستفهام بعده.

٦٦- في قوله تعالى: ﴿ إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴿١﴾ وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتْ ﴿٢﴾ وَإِذَا ٱلْجِبَالُ سُيِّرَتْ ﴿٣﴾ وَإِذَا ٱلْعِشَارُ عُطِّلَتْ ﴿٤﴾ وَإِذَا ٱلْوُحُوشُ حُشِرَتْ ﴿٥﴾ وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ ﴿٦﴾ وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ ﴿٧﴾ وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ ﴿٨﴾ بِأَىِّ ذَنۢبٍ قُتِلَتْ ﴿٩﴾ وَإِذَا ٱلصُّحُفُ نُشِرَتْ ﴿١٠﴾ وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ كُشِطَتْ ﴿١١﴾ وَإِذَا ٱلْجَحِيمُ سُعِّرَتْ ﴿١٢﴾ وَإِذَا ٱلْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ ﴿١٣﴾ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّآ أَحْضَرَتْ ﴿١٤﴾ ﴾ (التكوير: ١ – ١٤)، فإنّ ﴿ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّآ أَحْضَرَتْ ﴾ جواب الشَّرط، وبه تمّ الكلام؛ لذلك فالوقف على ﴿ أَحْضَرَتْ ﴾ تامّ.

٦٧- في قوله تعالى: ﴿ بَلَىٰٓ إِنَّ رَبَّهُۥ كَانَ بِهِۦ بَصِيرًا ﴿١٥﴾ فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلشَّفَقِ ﴿١٦﴾ وَٱلَّيۡلِ وَمَا وَسَقَ ﴿١٧﴾ وَٱلۡقَمَرِ إِذَا ٱتَّسَقَ ﴿١٨﴾ لَتَرۡكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٖ ﴿١٩﴾ فَمَا لَهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴿٢٠﴾ ﴾ (الانشقاق: ١٥-٢٠):

- الوقف على ﴿ بَصِيرًا ﴾ تامّ؛ للابتداء بالقسم بعده.

- والوقف على ﴿ عَن طَبَقٖ ﴾ تامّ؛ لتناهي القسم.

٦٨- في قوله تعالى: ﴿ وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُۥٓ أَحَدٞ ﴿٢٦﴾ يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفۡسُ ٱلۡمُطۡمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾ ﴾ (الفجر: ٢٦ – ٢٧)، فإنّ الوقف على ﴿ أَحَدٞ ﴾ تامّ؛ للابتداء بعده بياء النداء.

٦٩- في قوله تعالى: ﴿ وَٱلشَّمۡسِ وَضُحَىٰهَا ﴿١﴾ وَٱلۡقَمَرِ إِذَا تَلَىٰهَا ﴿٢﴾ وَٱلنَّهَارِ إِذَا جَلَّىٰهَا ﴿٣﴾ وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰهَا ﴿٤﴾ وَٱلسَّمَآءِ وَمَا بَنَىٰهَا ﴿٥﴾ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا طَحَىٰهَا ﴿٦﴾ وَنَفۡسٖ وَمَا سَوَّىٰهَا ﴿٧﴾ فَأَلۡهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقۡوَىٰهَا ﴿٨﴾ قَدۡ أَفۡلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ﴿٩﴾ وَقَدۡ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا ﴿١٠﴾ ﴾ (الشمس: ١ – ١٠)، فإن

نسخة خاصة بطلبة العلم حقوق الطبع محفوظة للمؤلف الشيخ محمد علي عثمان (أبي رفعت)

﴿ قَدۡ أَفۡلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ﴾ جواب القسم، والتمام: ﴿ وَقَدۡ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا ﴾ لتناهي جواب القسم.

٧٠- في قوله تعالى: ﴿ لَمۡ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ وَٱلۡمُشۡرِكِينَ مُنفَكِّينَ حَتَّىٰ تَأۡتِيَهُمُ ٱلۡبَيِّنَةُ ﴿١﴾ رَسُولٞ مِّنَ ٱللَّهِ يَتۡلُواْ صُحُفٗا مُّطَهَّرَةٗ ﴿٢﴾ فِيهَا كُتُبٞ قَيِّمَةٞ ﴿٣﴾ وَمَا تَفَرَّقَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَتۡهُمُ ٱلۡبَيِّنَةُ ﴿٤﴾ ﴾، فإن الوقف على ﴿ فِيهَا كُتُبٞ قَيِّمَةٞ ﴾ تامّ؛ لأنّه مستغنٍ عمّا بعده، وما بعده جملةٌ مستأنفةٌ مصدَّرةٌ بالنفي.

الفصل الخامس

الوقف الكافي

نسخة خاصة بطلبة العلم وحقوق الطبع محفوظة للمؤلف الشيخ محمد علي عثمان (أبي رفعت)

الفصل الخامس: الوقف الكافي

- مفهوم الوقف الكافي.
- الفرق بين الوقف الكافي والوقف التّامّ واختلاف العلماء فيهما.
- مواضع وجود الوقف الكافي.
- ضوابط الوقف الكافي وتطبيقاتٌ عليه.

١- مفهوم الوقف الكافي

الوقف الكافي: هو الوقف على كلمةٍ لم يتعلَّق ما بعدها بها ولا بما قبلها من حيث اللّفظ، وتَعَلَّقَ بها أو بما قبلها من حيث المعنى؛ فهو منقطعٌ لفظاً متَّصلٌ معنىً. وبتعبيرٍ آخر: فإنّ الإعراب انتهى، وما بعده مستأنفٌ ولكنّ المعنى لم ينته. وسُمِّي كافياً للاكتفاء به عمّا بعده واستغنائه عنه، لعدم تعلّقه به من جهة اللّفظ، وإن تعلّق به من جهة المعنى.

وهو كالتّامّ في كونه يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده، ولكن لا يتعيّن الوقف على الكلمة التي يعتبر الوقف عليها كافياً، بل يجوز وصلها بما بعدها باعتباره تمام الكلام، طالما أنّ هناك تعلّق في المعنى.

وقد سبقت الإشارة عند الحديث عن الوقف التامّ إلى أنّ المراد بالتعلّق اللفظي: التعلّق من جهة الإعراب، والمراد بالتعلّق المعنوي: أنّ المتأخّر متعلّق بالمتقدّم من حيث المعنى لا من حيث الإعراب.

والوقف الكافي من أكثر الوقوف الجائزة وروداً في القرآن الكريم؛ وذلك راجعٌ إلى أنّ الآيات المتتابعة كثيراً ما ترتبط بالمعنى، ناهيك عن أجزاء الآية الواحدة.

وفيما يلي أمثلةٌ على الوقف الكافي، مع الأخذ في الاعتبار اختلاف العلماء في هذا الوقف كما سنبيِّنه لاحقا:

١- الوقف على كلمة (لَا يُؤْمِنُونَ) في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ٦ خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ وَعَلَىٰ سَمۡعِهِمۡۖ وَعَلَىٰٓ أَبۡصَٰرِهِمۡ غِشَٰوَةٞۖ وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ ٧﴾ [البقرة٦-٧] كافٍ؛ لأنّ الكلام تمّ في نفسه ولا

علاقة له فيما بعده من جهة الإعراب، لكن له تعلّق من جهة المعنى لأنّ قوله: ﴿ خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ ﴾ إخبارٌ عن حال الكفّار، كما أنّ قوله: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ إخبارٌ عن حالهم أيضاً.

٢- قال تعالى: ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍۭ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا ﴿٤١﴾ يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَعَصَوُا۟ ٱلرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّىٰ بِهِمُ ٱلْأَرْضُ وَلَا يَكْتُمُونَ ٱللَّهَ حَدِيثًا ﴿٤٢﴾ ﴾ (النساء: ٤١ – ٤٢)، فالوقف على: ﴿ شَهِيدًا ﴾ كافٍ؛ إذ هو متعلّق بما بعده في المعنى، لأنّ المعنى: فكيف يكون حالهم إذا كان هذا؟ وجوابه: ﴿ يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَعَصَوُا۟ ٱلرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّىٰ بِهِمُ ٱلْأَرْضُ وَلَا يَكْتُمُونَ ٱللَّهَ حَدِيثًا ﴾، والتّمام ﴿ حَدِيثًا ﴾ لأنّه نهاية القصّة.

٣- الوقف على كلمة (نُفُوسِكُمْ) في قوله تعالى: ﴿ رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِى نُفُوسِكُمْ ۚ إِن تَكُونُوا۟ صَٰلِحِينَ فَإِنَّهُۥ كَانَ لِلْأَوَّٰبِينَ غَفُورًا ﴿٢٥﴾ ﴾ [الإسراء: ٢٥] كافٍ؛ لأنّ قوله تعالى بعدها:(إِن تَكُونُوا۟ صَٰلِحِينَ فَإِنَّهُۥ كَانَ لِلْأَوَّٰبِينَ غَفُورًا) جملةٌ مستأنفةٌ لا موضع لها من الإعراب، وقعت جواباً عن سؤالٍ نشأ من الجملة التي قبلها؛ فإنّه تعالى لما أمر بالبرِّ بالوالدين والإحسان إليهما، وحذَّر من عقوقهما كان لسائلٍ أن يسأل: إذا بدرت من الإنسان بادرةٌ، أو وقعت منه زلّةٌ فهل يكون ذلك من العقوق؟ فأجيب بقوله تعالى: ﴿ إِن تَكُونُوا۟ صَٰلِحِينَ فَإِنَّهُۥ كَانَ لِلْأَوَّٰبِينَ غَفُورًا ﴾ أي: إن تكونوا صادقين في البرّ بوالديكم وتوقيرهما، والحُنُوِّ عليهما، والقيام بحقوقهما والتّأي عن عقوقهما، وبدرت منكم جفوةٌ لهما أو زلّةٌ في حقّهما واستغفرتم الله مما فرط منكم ورجعتم إلى والديكم تائبين طائعين، فإنّ الله تعالى من رحمته بعباده يقبل توبتكم ويغفر لكم ما بدر منكم. وبهذا البيان يتّضح أن جملة ﴿ إِن تَكُونُوا۟ صَٰلِحِينَ فَإِنَّهُۥ كَانَ لِلْأَوَّٰبِينَ غَفُورًا ﴾، مرتبطةٌ بما قبلها معنىً لا لفظاً؛ فحينئذٍ يكون الوقف على (نفوسكم) كافياً.

٤- الوقف على كلمة (لَا يَعۡقِلُونَ) في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ ٱلۡحُجُرَٰتِ أَكۡثَرُهُمۡ لَا يَعۡقِلُونَ ٤ وَلَوۡ أَنَّهُمۡ صَبَرُواْ حَتَّىٰ تَخۡرُجَ إِلَيۡهِمۡ لَكَانَ خَيۡرٗا لَّهُمۡۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ٥ ﴾ [الحجرات: ٤-٥] كافٍ؛ لأنّ الآية التي بعدها لا تَعَلُّقَ لها بما قبلها من حيث اللّفظ باعتبارها جملةً مستأنفةً، ولها تَعَلُّقٌ بما قبلها من حيث المعنى؛ لأنّ الآيات كلّها مسوقةٌ لبيان رفيع مقام النّبيِّ صلى الله عليه وسلم، وسموّ مكانته عند الله تعالى، والحثّ على تعظيمه وتوقيره وحفظ الأدب معه في الحديث والخطاب، فلا يرفع أحدٌ صوته في مجلسه، ولا يخاطبه مخاطبة النِّدِّ لندِّه، ولا يناديه من وراء حجرته بل يكون صوت الذين معه في مجلسه أخفض من صوته، ويكون نداؤهم له بـ (يا رسول الله) بدلًا من (يا محمد).

فنظراً لوثيق الصِّلة بين معاني الآيات كان الوقف على (لَا يَعۡقِلُونَ) كافياً.

٢- الفرق بين الوقف الكافي والوقف التّامّ واختلاف العلماء فيهما

نسخة خاصة بطلبة العلم حقوق الطبع محفوظة للمؤلف الشيخ محمد علي فركوس (أبو عبد المعز)

الفرق بين الوقف الكافي والوقف التّامّ غير محدّدٍ تحديداً دقيقاً منضبطاً عند جميع العلماء كالفرق بينهما وبين الوقف الحسن والوقف القبيح؛ لأنّ وجه الاختلاف بين التّامّ والكافي هو تعلّق الكافي بما بعده من حيث المعنى، بينما ينعدم التّعلُّق في التّامّ، وهو أمر تختلف الأذواق والملكات في النّظر إليه، وفي مدى تعلّق الموقوف عليه بما بعده أو انفصاله عنه، أمّا تعلُّق الوقف بما بعده من حيث الإعراب فهو منضبطٌ بعض الشّيء أكثر من التعلُّق في المعنى. لذلك كثيراً ما يختلف علماء الوقف والإعراب والتفسير في الوقوف التامَّة والكافية؛ يقول الصَّفاقسي في " تنبيه الغافلين " : "وكثيراً ما يختلفون في التامِّ والكافي فتقول جماعةٌ إنّه تامٌّ، وجماعةٌ إنّه كافٍ، وتارةً يكون القول بالأوَّل هو المشهور، وتارةً القول بالثاني، وسبب ذلك كلُّه اختلاف الأنظار في المعنى". وفيما يلي أمثلة على اختلاف العلماء في الوقوف التّامَّة والكافية:

١- في قوله تعالى: ﴿ نَزَّلَ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ مُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِ وَأَنزَلَ ٱلتَّوۡرَىٰةَ وَٱلۡإِنجِيلَ ٣ مِن قَبۡلُ هُدٗى لِّلنَّاسِ وَأَنزَلَ ٱلۡفُرۡقَانَۗ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ لَهُمۡ عَذَابٞ شَدِيدٞۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٞ ذُو ٱنتِقَامٍ ٤ ﴾ (آل عمران: ٣-٤)، قال ابن الأنباري: "إنّ الوقف على ﴿

هُدًى لِّلنَّاسِ ﴾ حسناً (يريد كافياً) غير تامٍّ، وقال السِّجستاني: هو تامٌّ، وهو خطأٌ منه؛ لأنّ قوله: ﴿ وَأَنزَلَ ٱلْفُرْقَانَ ﴾ نَسَقٌ عليه". وقال أبو عمرٍو الدّاني وأبو جعفرعن هذا الوقف إنّه كافٍ، وذكرا قول أبي حاتم السِّجستاني وقالا فيه مثل قول ابن الأنباري.

٢- في قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّآ ءَاتَىٰهُمَا صَٰلِحًا جَعَلَا لَهُۥ شُرَكَآءَ فِيمَآ ءَاتَىٰهُمَا ۚ فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١٩٠﴾ ﴾(الأعراف: ١٩٠)، قال أبو جعفر النحَّاس: ﴿ جَعَلَا لَهُۥ شُرَكَآءَ فِيمَآ ءَاتَىٰهُمَا ﴾ قطعٌ تامٌّ على قول أبي مالك، لأنَّه قال هذه منفصلةٌ (كأنّ أبا جعفر لا يراه تامّاً). وقال ابن الأنباري: الوقف على ﴿ فِيمَآ ءَاتَىٰهُمَا ﴾ حسنٌ، والحسن عند ابن الأنباري يعادل الكافي. وهو كذلك عند العماني، وقال الأشموني: هوكافٍ؛ وذلك لانقضاء قصّة آدم وحوّاء عليهما السَّلام، وما بعده تخلُّصٌ إلى قصّة العرب وإشراكهم ، ولو كانت القصَّة واحدةً لقال (عمّا يشركان). وقال أبو عمرٍو الدّاني: الوقف على ﴿ فِيمَآ ءَاتَىٰهُمَا ﴾ كافٍ عند أصحاب الوقف، وهو عندي تامّ لأنّه انتهاء قصّة آدم، وقوله ﴿ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ يريد مشركي العرب.

٣- في قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْنَا ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَوْ نَرَىٰ رَبَّنَا ۗ لَقَدِ ٱسْتَكْبَرُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ وَعَتَوْ عُتُوًّا كَبِيرًا ﴿٢١﴾ ﴾ (الفرقان:٢١)، ذكر ابن الأنباري أنّ الوقف على (نَرَىٰ رَبَّنَا) حسنٌ (يريد كافياً)، وقال أبو جعفر النَّحَّاس أنّه قطعٌ كافٍ لأنّ المعنى عند أهل التَّفسير: وقال الذين لا يرجون لقاءنا لولا أنزل علينا الملا ئكة فيخبرونا بصحَّة نبوَّتك، أو نرى ربَّنا فيخبرنا بذلك، فقال الله عزَّ وجلَّ: ﴿ لَقَدِ ٱسْتَكْبَرُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ وَعَتَوْ عُتُوًّا كَبِيرًا ﴾ فهذا تمامٌ. وقال أبو عمرٍو الدَّاني: (أَوْ نَرَىٰ رَبَّنَا) كافٍ عند أبي حاتم وابن الأنباري وابن عبد الرزَّاق، وهو عندي تامٌ لانقضاء كلامهم، وساق إسناداً إلى يحيى بن سلامٍ أنّه قال: "في قوله تعالى ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا ﴾ أي لا يخشون

البعث ﴿ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْنَا ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ﴾ فيشهدوا أنّك رسول الله، ﴿ أَوْ نَرَىٰ رَبَّنَا ﴾ معاينةً فيخبرنا أنّك رسول الله، قال الله عزَّوجلَّ﴿ لَقَدِ ٱسْتَكْبَرُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ ﴾ الآية.

٣- مواضع وجود الوقف الكافي

الوقوف الكافية كثيرة الورود في القرآن، وتوجد عند رؤوس الآيات وفي حشوها. ويكثر تتابع الوقوف الكافية في القرآن بسبب ترابط الآيات وأجزائها في المعاني. وفيما يلي أمثلة على الوقوف الكافية، مع الأخذ بعين الاعتبار اختلاف العلماء في الوقف، كما بيّنا سابقاً:

أولاً- أمثلة على الوقوف الكافية في رؤوس الآي:

١- في قوله تعالى: ﴿ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌۢ بِمَا كَانُوا۟ يَكْذِبُونَ ﴿١٠﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ قَالُوٓا۟ إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴿١١﴾ ﴾ (البقرة: ١٠-١١)، الوقف على رأس الآية ﴿ يَكْذِبُونَ ﴾ كافٍ.

٢- في قوله تعالى: ﴿ إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَن يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلَٰثَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُنزَلِينَ ﴿١٢٤﴾ بَلَىٰٓ ۚ إِن تَصْبِرُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَٰذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُسَوِّمِينَ ﴿١٢٥﴾ وَمَا جَعَلَهُ ٱللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُم بِهِۦ ۗ وَمَا ٱلنَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ ﴿١٢٦﴾ ﴾ (آل عمران: ١٢٤- ١٢٦)، الوقف على رأس الآية ﴿ مُنزَلِينَ ﴾ كافٍ، وكذلك الوقف على رأس الآية ﴿ مُسَوِّمِينَ ﴾.

٣- في قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ﴿١﴾ قُمْ فَأَنذِرْ ﴿٢﴾ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ﴿٣﴾ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ﴿٤﴾ وَٱلرُّجْزَ فَٱهْجُرْ ﴿٥﴾ وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ ﴿٦﴾ وَلِرَبِّكَ فَٱصْبِرْ ﴿٧﴾ ﴾ (المدّثّر: ١-٧)، فإنّ الوقوف على رؤوس الآي ﴿ فَأَنذِرْ ﴾ و﴿ فَكَبِّرْ ﴾ و﴿ فَطَهِّرْ ﴾ و﴿ فَٱهْجُرْ ﴾ و﴿ تَسْتَكْثِرُ ﴾ كلّها كافيةٌ.

أولاً- أمثلة على الوقوف الكافية في حشو الآي:

١- في قولـه تعـالى: ﴿ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌۢ بِمَا كَانُوا۟ يَكْذِبُونَ ﴿١٠﴾ ﴾ (البقرة: ١٠)، الوقف على: ﴿ مَرَضًا ﴾ كافٍ.

٢- في قوله تعالى: ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ ۖ فَيُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٤﴾ ﴾ (إبـــراهيم: ٤)، الوقف على: ﴿ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ ۖ ﴾ كافٍ، وكذلك الوقف على: ﴿ يَشَآءُ ﴾.

٣-في قوله تعالى: ﴿ وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ ۚ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ ٱلْيَمِينِ وَذَاتَ ٱلشِّمَالِ ۖ وَكَلْبُهُم بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِٱلْوَصِيدِ ۚ لَوِ ٱطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا ﴿١٨﴾ ﴾ (الكهف: ١٨)، الوقف على: ﴿ وَهُمْ رُقُودٌ ۚ ﴾ كافٍ، وكذلك الوقف على: ﴿ وَذَاتَ ٱلشِّمَالِ ۖ ﴾ و﴿ بِٱلْوَصِيدِ ﴾.

نسخة خاصة بطلبة العلم وحقوق الطبع محفوظة للمؤلف الشيخ محمد علي عثمان (أبي رفعت)

٤- ضوابط الوقف الكافي وتطبيقاتٌ عليه

يصعب تحديد ضوابط لا تتخلَّف للوقف الكافي بسبب ارتباط الوقف الكافي بالمعنى، وهو أمرٌ يختلف فيه العلماء؛ لإنّ المعنى يرتبط في كثيرٍ من الأحوال بالإعراب أو التفسير أو التأويل، وهو مجالٌ واسعٌ للاختلاف، ومع ذلك يمكن استقراء ضوابط من أقوال علماء اللغة والتَّفسير والنّحو، ومن واقع كتب الوقف والابتداء، تشير إلى الوقف الكافي - على الأغلب - مع الأخذ في الاعتبار أن كثيراً ممّا سنذكره من ضوابط الوقف الكافي تصلح أن تكون ضوابط للوقف التّامّ التي سبق أن أوردناها في مبحثٍ سابقٍ. وعندما يشترك الوقف التامّ والوقف الكافي في ضابطٍ واحدٍ فإنّ الذي يحدّد نوع الوقف هو التعلّق المعنوي، فإن وجد هذا التعلق فالوقف كافٍ، وإن لم يوجد فالوقف تامّ. وفيما يلي ضوابطٌ استقرائيةٌ للوقف الكافي:

١- أن يكون بعده مبتدأ.

٢- أن يكون بعده فعلٌ مضارعٌ مستأنفٌ.

٣- أن يكون بعده فعلٌ مستأنفٌ بالسّين أو (سوف) بمعنى التّهديد.

نسخة خاصة بطلبة العلم وحقوق الطبع محفوظة للمؤلف الشيخ محمد علي عثمان (أبي رفعت)

٤- أن يكون بعده حرف (بل).

٥- أن يكون بعده (إنَّ) المكسورة الهمزة المشدّدة النّون.

٦- أن يكون بعده استفهامٌ، ولو مقدَّرٌ.

٧- أن يقع بعده (ألا) المخفّفة.

٨- أن يكون بعده (أم) المنقطعة.

٩- أن يكون ما بعده حرف نفيٍ أو نهيٍ.

١٠ - أن يكون ما بعده منصوباً بفعلٍ محذوفٍ.

١١ - أن يكون بعده (إلاّ) إذا كانت بمعنى (لكن).

١٢- العدول؛ ويعني الانتقال من الإخبار إلى الحكاية وعكسه، ومن الاستخبار (الاستفهام) إلى الإخبار وعكسه، ومن الماضي إلى المستقبل وعكسه، وما إلى ذلك.

وفيما يلي شرحٌ لهذه الضَّوابط، مع طرح أمثلةٍ عليها:

١- أن يكون بعده مبتدأ

والمبتدأ لا بدَّ له من خبرٍ، وبذلك يكون المقصود: أن يكون بعد الوقف الكافي جملةٌ مكونةٌ من مبتدأٍ وخبرٍ، مفيدةٌ وتامَّة المعنى في نفسها؛ أي أنّها منقطعةٌ إعرابياً عمّا قبلها فلا محلّ لها، ولا ترتبط به إلا بالمعنى، ومن أمثلة ذلك:

١- في قولـــه تعـــالى: ﴿ وَأُتُواْ بِهِۦ مُتَشَٰبِهًا ۖ وَلَهُمۡ فِيهَآ أَزۡوَٰجٞ مُّطَهَّرَةٞ ۖ وَهُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢٥﴾ ﴾ (البقرة: ٢٥):

- الوقف على ﴿ مُتَشَٰبِهًا ﴾ كافٍ، وما بعده جملةٌ مستأنفةٌ لا محلّ لها مكوَّنةٌ من مبتدأٍ هو﴿ أَزۡوَٰجٞ ﴾، وخبره ﴿ وَلَهُمۡ ﴾.

- والوقف على ﴿ مُّطَهَّرَةٞ ﴾ كافٍ، على أنَّ ما بعده وهو قوله:﴿ وَهُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾

جملةٌ مستأنفةٌ لا محلّ لها مكوَّنةٌ من مبتدأٍ: ﴿ هُمۡ ﴾ وخبره: ﴿ خَٰلِدُونَ ﴾.

نسخة خاصة بطلبة العلم وحقوق الطبع محفوظة للمؤلف الشيخ محمد علي عثمان (أبي رفعت)

٢- في قولـه تعـالى: ﴿ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعۡمَلُونَ ﴿٨٥﴾ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشۡتَرَوُاْ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا بِٱلۡأٓخِرَةِ ۖ فَلَا يُخَفَّفُ عَنۡهُمُ وَلَا هُمۡ يُنصَرُونَ ﴿٨٦﴾ ﴾ (البقرة: ٨٥ – ٨٦)، فإنّ الوقف على ﴿ عَمَّا تَعۡمَلُونَ ﴾ كافٍ، واسم الإشارة ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ﴾ الذي بعده مبتدأ و ﴿ ٱلَّذِينَ ﴾ خبره، وجملة: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ..... ﴾ لا محلّ لها، استئنافيةٌ.

٣- في قولـــه تعـــالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِصَاصُ فِي ٱلۡقَتۡلَى ۖ ٱلۡحُرُّ بِٱلۡحُرِّ وَٱلۡعَبۡدُ بِٱلۡعَبۡدِ وَٱلۡأُنثَىٰ بِٱلۡأُنثَىٰۚ فَمَنۡ عُفِيَ لَهُۥ مِنۡ أَخِيهِ شَيۡءٞ فَٱتِّبَاعُۢ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَأَدَآءٌ إِلَيۡهِ بِإِحۡسَٰنٖ ﴾ (البقرة: ١٧٨):

- الوقف على ﴿ فِي ٱلۡقَتۡلَى ﴾ كافٍ، على أنّ ما بعده مبتدأ. وقيل ليس بوقفٍ إن رُفع بالفعل المقدّر، والتّقدير: كُتِبَ أن يقاصّ في القتلى الحرّ بالحرّ والعبد بالعبد والأنثى بالأنثى.

- الوقف على ﴿ بِٱلْأُنثَىٰ ﴾ كافٍ؛ لأنّ ما بعده جملةٌ استئنافيَّةٌ لا محلّ لها مكوَّنةٌ من مبتدأٍ وخبرٍ.

٤- في قوله تعالى: ﴿ مِنۢ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَىٰ بِهَآ أَوْ دَيْنٍ غَيْرَ مُضَآرٍّ ۚ وَصِيَّةً مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ ﴿١٢﴾ ﴾ (النّساء: ١٢) ، فإنّ الوقف على ﴿ وَصِيَّةً مِّنَ ٱللَّهِ ۗ ﴾ كافٍ؛ لأنّ ما بعده جملةٌ استئنافيَّةٌ لا محلّ لها مكوَّنةٌ من مبتدأٍ وخبرٍ.

٥- في قوله تعالى: ﴿ عَفَا ٱللَّهُ عَمَّا سَلَفَ ۚ وَمَنْ عَادَ فَيَنتَقِمُ ٱللَّهُ مِنْهُ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ ذُو ٱنتِقَامٍ ﴿٩٥﴾ ﴾ (المائدة: ٩٥)، الوقف على ﴿ مِنْهُ ﴾ كافٍ، وما بعده جملةٌ لا محلَ لها مبدوءةٌ بواوٍ استئنافيَّةٍ، ومكوَّنةٌ من مبتدأ وخبر.

٦- في قوله تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن طِينٍ ثُمَّ قَضَىٰٓ أَجَلًا ۖ وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُۥ ۖ ثُمَّ أَنتُمْ تَمْتَرُونَ ﴿٢﴾ ﴾ (الأنعام: ٢)، فإنّ الوقف على ﴿ ثُمَّ قَضَىٰٓ أَجَلًا ﴾ كافٍ؛ لأنّ ما بعده: ﴿ وَأَجَلٌ مُّسَمًّى ﴾ جملةٌ من مبتدأٍ وخبرٍ، وسَاغ الابتداء بالنّكرة لأنّه وُصِفَ بقوله ﴿ مُّسَمًّى ﴾.

وفي تفسير الأجلين المقضيّ والمسمّى، فإنّ الأجل الأول هو أجل حياة ابن آدم في الدُنيا؛ أي ما بين الموت والبعث، والثاني: يوم القيامة، وجعله عنده لأنّه استأثر بعلمه، وقيل: الأوّل النّوم، والثاني : الموت، ودخلت (ثمّ) هنا لترتيب الأخبار، لا لترتيب الوقوع، لأنّ القضاء متقدّمٌ على الخلق.

٧- في قوله تعالى: ﴿ وَٱلطَّيْرَ مَحْشُورَةً ۖ كُلٌّ لَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴿١٩﴾ ﴾(ص: ١٩)، فإنّ الوقف على ﴿ مَحْشُورَةً ﴾ كافٍ؛ لأنّ الذي بعده جملةٌ استئنافيَّةٌ لا محلّ لها، مكوَّنةٌ من مبتدأٍ وخبرٍ.

٢- أن يكون بعده فعلٌ مضارعٌ مستأنفٌ

والفعل المستأنف يتصدّر جملةً فعليةً مكونةً من فعلٍ وفاعلٍ، وإذا كان الفعل متعدِّياً فإنه يأخذ مفعولاً. ويكون الوقف قبل الفعل المستأنف كافياً لأنّه لا تَعَلُّق له من جهة الإعراب بل من جهة المعنى. ومن أمثلة ذلك:

١- في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ فَالِقُ ٱلْحَبِّ وَٱلنَّوَىٰ ۖ يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ ٱلْمَيِّتِ مِنَ ٱلْحَىِّ ۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ ۖ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ ﴿٩٥﴾﴾ (الأنعام: ٩٥)، الوقف على ﴿فَالِقُ ٱلْحَبِّ وَٱلنَّوَىٰ﴾ كافٍ؛ وما بعده فعلٌ مستأنفٌ يتصدَّر جملةً لا محلَّ لها.

٢- في قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ يَطْلُبُهُۥ حَثِيثًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتٍۭ بِأَمْرِهِۦٓ ۗ أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ ۗ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٥٤﴾﴾ (الأعراف: ٥٤)، الوقف على ﴿عَلَى ٱلْعَرْشِ﴾ كافٍ، وما بعده فعلٌ مستأنفٌ يتصدَّر جملةً لا محلَّ لها.

نسخة خاصة بطلبة العلم وحقوق الطبع محفوظة للمؤلف الشيخ محمد علي عثمان (أبي رفعت)

٣- في قوله تعالى: ﴿وَتَرَى ٱلشَّمْسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَٰوَرُ عَن كَهْفِهِمْ ذَاتَ ٱلْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَت تَّقْرِضُهُمْ ذَاتَ ٱلشِّمَالِ وَهُمْ فِى فَجْوَةٍ مِّنْهُ ۚ ذَٰلِكَ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ ۗ مَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِ ۖ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ وَلِيًّا مُّرْشِدًا ﴿١٧﴾ وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ ۚ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ ٱلْيَمِينِ وَذَاتَ ٱلشِّمَالِ ۖ وَكَلْبُهُم بَٰسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِٱلْوَصِيدِ ۚ لَوِ ٱطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا ﴿١٨﴾﴾ (الكهف: ١٧ – ١٨):

- الوقف على ﴿مُّرْشِدًا﴾ كافٍ، وما بعده فعلٌ مستأنفٌ.
- الوقف على ﴿وَهُمْ رُقُودٌ﴾ كافٍ، على أن ما بعده فعلٌ مستأنفٌ.

٤- في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمْ فِى رَيْبٍ مِّنَ ٱلْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ ۚ وَنُقِرُّ فِى

﴿ٱلْأَرْحَامِ مَا نَشَآءُ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا﴾ (الحجّ:٥)، فإنّ الوقف على ﴿لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ﴾ كافٍ؛ وما بعده فعلٌ مستأنفٌ يتصدَّر جملةً لا محلَّ لها.

٥- في قوله تعالى، ﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ ٱلْمُؤْمِنُونَ ۝٤ بِنَصْرِ ٱللَّهِ يَنصُرُ مَن يَشَآءُ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ۝٥﴾ (الروم: ٤ – ٥)، فإنّ الوقف على ﴿بِنَصْرِ ٱللَّهِ﴾ كافٍ، على أنّ ما بعده جملةٌ مستأنفةٌ أو تعليليةٌ.

٣- أن يكون بعده فعلٌ مستأنفٌ بالسّين أو (سوف) بمعنى التّهديد

(السّين) و(سوف) يختصَّان بالفعل المضارع ويخلِّصانه للاستقبال، ويكون الوقف كافياً قبلهما إذا كان معناهما التّهديد، لأنَّه يكون منقطعاً عمَّا قبله. وفيما يلي أمثلةٌ على الوقف الكافي الذي بعده السّين أو (سوف):

١- في قوله تعالى: ﴿وَيَٰقَوْمِ ٱعْمَلُوا۟ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّى عَٰمِلٌ ۖ سَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَمَنْ هُوَ كَٰذِبٌ ۖ وَٱرْتَقِبُوٓا۟ إِنِّى مَعَكُمْ رَقِيبٌ ۝٩٣﴾ (هود: ٩٣)، الوقف على ﴿إِنِّى عَٰمِلٌ﴾ كافٍ، ثمّ تبدأ بالتّهديد.

٢- في قوله تعالى: ﴿قُلْ يَٰقَوْمِ ٱعْمَلُوا۟ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّى عَٰمِلٌ ۖ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝٣٩﴾ (الزّمر: ٣٩)، فإنّ الوقف على ﴿إِنِّى عَٰمِلٌ﴾ كافٍ، ثمّ يُبدأ بالتهديد.

٣- في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلُوا۟ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ ٱلَّذِينَ هُمْ عِبَٰدُ ٱلرَّحْمَٰنِ إِنَٰثًا ۚ أَشَهِدُوا۟ خَلْقَهُمْ ۚ سَتُكْتَبُ شَهَٰدَتُهُمْ وَيُسْـَٔلُونَ ۝١٩﴾ (الزّخرف: ١٩)، الوقف على ﴿خَلْقَهُمْ﴾ كافٍ، ثم تبدأ بالتّهديد.

٤- في قوله تعالى: ﴿وَقِيلِهِۦ يَٰرَبِّ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ قَوْمٌ لَّا يُؤْمِنُونَ ۝٨٨ فَٱصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَٰمٌ ۚ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ۝٨٩﴾ (الزّخرف: ٨٨ – ٨٩)، فإنّ الوقف على ﴿وَقُلْ سَلَٰمٌ﴾

﴾ كافٍ؛ للابتداء بالتّهديد. ومن قرأ "يعملون" بالياء لا يكون التّهديد داخلاً في القول، ومن قرأ "تعملون" بالتّاء وهم المدنيّان والشّامي كان الوقف على قراءتهم لازماً، لأنّه لو وُصِلَ صارت جملة التّهديد داخلةً في الأمر بـ "قل".

٥- في قوله تعالى تعالى: ﴿ كَلَّآۚ إِنَّهُۥ كَانَ لِأَيَٰتِنَا عَنِيدًا ﴿١٦﴾ سَأُرْهِقُهُۥ صَعُودًا ﴿١٧﴾ ﴾ (المدّثر: ١٦ – ١٧)، فإنّ الوقف على ﴿ عَنِيدًا ﴾ كافٍ؛ للابتداء بالتّهديد بعده، وجملة التّهديد استئنافٌ بيانيّ.

٦- في قوله تعالى تعالى: ﴿ مَآ أَغۡنَىٰ عَنۡهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ ﴿٢﴾ سَيَصۡلَىٰ نَارٗا ذَاتَ لَهَبٖ ﴿٣﴾ ﴾ (المسد: ٢ – ٣)، الوقف على ﴿ وَمَا كَسَبَ ﴾ كافٍ؛ للبدء بعده بالتّهديد.

٤- أن يكون بعده حرف (بل)

نسخة واحدة مطبوعة للطالبة ورقية الطابع محفوظة للمؤلف الشيخ محمد علي عثمان (أبي رفعت)

(بل) حرف إضرابٍ، وله حالان:

الأول: أن يقع بعده مفردٌ، فيكون حرف عطفٍ، لكنّه لم يأت في القرآن كذلك، فلا داعي للخوض في تفاصيل هذا المعنى.

والآخر: أن تقع بعده جملةٌ؛ فيكون إضراباً عما قبله، ويأتي على معنيين:

أ- إمّا على جهة الإبطال لما قبله، نحو قوله تعالى: ﴿ وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحۡمَٰنُ وَلَدٗاۗ سُبۡحَٰنَهُۥۚ بَلۡ عِبَادٞ مُّكۡرَمُونَ ﴿٢٦﴾ ﴾ (الأنبياء: ٢٦)، فـ (بل) هنا أبطلت الأوَّل وأثبتت الثّاني. وكذلك قوله تعالى: ﴿ أَمۡ يَقُولُونَ بِهِۦ جِنَّةُۢۚ بَلۡ جَآءَهُم بِٱلۡحَقِّ وَأَكۡثَرُهُمۡ لِلۡحَقِّ كَٰرِهُونَ ﴿٧٠﴾ ﴾ (المؤمنون: ٧٠)، و(بل) هنا أيضاً أبطلت الأوَّل وأثبتت الثّاني.

ب- وإمّا على جهة التَّرك للانتقال (من غرضٍ إلى آخر) من غير إبطالٍ، نحو قوله تعالى: ﴿ وَلَا نُكَلِّفُ نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَاۖ وَلَدَيۡنَا كِتَٰبٞ يَنطِقُ بِٱلۡحَقِّۚ وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ ﴿٦٢﴾ بَلۡ قُلُوبُهُمۡ فِي غَمۡرَةٖ مِّنۡ هَٰذَا وَلَهُمۡ أَعۡمَٰلٞ مِّن دُونِ ذَٰلِكَ هُمۡ لَهَا عَٰمِلُونَ ﴿٦٣﴾ ﴾ (المؤمنون: ٦٢ – ٦٣)، فـ (بل) هنا لم تبطل ما قبلها، بل أبقته على حاله ونبَّهت إلى الانتقال إلى غرضٍ غيره،

وبعبارةٍ أخرى: هي نبّهت على انتهاء غرضٍ، واستئناف غرضٍ آخر. ومثالٌ ثانٍ على هذا المعنى قوله تعالى: ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ﴿١٤﴾ وَذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ ﴿١٥﴾ بَلْ تُؤْثِرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ﴿١٦﴾ ﴾ (الأعلى: ١٤ – ١٦)، ف (بل) هنا لم تبطل ما قبلها بل أبقته على حاله ونبّهت إلى الانتقال إلى غرض غيره.

وفيما يلي أمثلة على الوقف الكافي الذي بعده حرف (بل):

١- في قوله تعالى: ﴿ وَقَالُواْ قُلُوبُنَا غُلْفٌۢ بَل لَّعَنَهُمُ ٱللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ ﴿٨٨﴾ ﴾ (البقرة: ٨٨)، فإنّ الوقف على ﴿ غُلْفٌۢ ﴾ كافٍ لوجود (بل) بعده، وهي هنا بمعنى الإضراب، أفادت الإعراض عن الأوّل وتحقيق الثاني.

٢- في قوله تعالى: ﴿ قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلْغَيْبَ إِلَّا ٱللَّهُۚ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴿٦٥﴾ بَلِ ٱدَّٰرَكَ عِلْمُهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِۖ بَلْ هُمْ فِى شَكٍّ مِّنْهَاۖ بَلْ هُم مِّنْهَا عَمُونَ ﴿٦٦﴾ ﴾ (النمل: ٦٥ – ٦٦):

نسخة خاصة بطلبة العلم وحقوق الطبع محفوظة للمؤلف الشيخ محمد علي عثمان (أبي رفعت)

- الوقف على ﴿ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴾ كافٍ، وقيل تامّ.

- الوقف على ﴿ فِى ٱلْءَاخِرَةِ ﴾ كافٍ.

- الوقف على ﴿ مِّنْهَا ﴾ كافٍ.

وهنا ثلاثة إضراباتٍ انتقاليّةٍ، وما هي إلا تنزيلٌ لأحوالهم؛ وصفهم أوّلاً بأنّهم لا يشعرون بوقت البعث، ثمّ بأنّهم لا يعلمون أنّ يوم القيامة كائنٌ، ثمّ بأنّهم يخبطون في شكٍّ ومرية.

٣- في قوله تعالى: ﴿ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُۚ بَلْ هُوَ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّآ أَتَىٰهُم مِّن نَّذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ﴿٣﴾ ﴾ (السّجدة: ٣)، الوقف على ﴿ ٱفْتَرَىٰهُ ﴾ كافٍ؛ لأنّ (بل) للإضراب الإبطالي، أبطلت الأوّل وأثبتت الثّاني.

٤- في قوله تعالى: ﴿ بَلَىٰ قَٰدِرِينَ عَلَىٰٓ أَن نُّسَوِّىَ بَنَانَهُۥ ﴿٤﴾ بَلْ يُرِيدُ ٱلْإِنسَٰنُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُۥ ﴿٥﴾ ﴾ (القيامة: ٤ – ٥)، الوقف على ﴿ بَنَانَهُۥ ﴾ كافٍ، و(بل) للإضراب الانتقالي، لم تبطل ما قبلها ونبّهت إلى الانتقال إلى غرضٍ آخر.

٥- أن يكون بعده (إنَّ) المكسورة الهمزة المشدّدة النون

وأغلب ما تأتي (إنَّ) للتّأكيد والتّحقيق، ويشترط فيها ألّا تكون من مقول القول أو القَسَم حتى يكون الوقف قبلها كافياً. ومن أمثلة ذلك:

١- في قوله تعالى: ﴿ فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيْهِۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٣٧﴾ ﴾ (البقرة:٣٧)، فإنّ الوقف على ﴿ فَتَابَ عَلَيْهِ ﴾ كافٍ، وجملة ﴿ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴾ لا محلّ لها، تعليليّة. لقوله: ﴿ فَتَابَ عَلَيْهِ ﴾.

٢- في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ يَطْلُبُهُۥ حَثِيثًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتٍۭ بِأَمْرِهِۦٓۗ أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُۗ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٥٤﴾ ٱدْعُوا۟ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴿٥٥﴾ وَلَا تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَٰحِهَا وَٱدْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا ۚ إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٥٦﴾ ﴾ (الأعراف: ٥٤- ٥٦):

- الوقف على ﴿ وَخُفْيَةً ﴾ كافٍ، وما بعده جملةٌ تعليليّةٌ مبدوءةٌ بـ (إنّ).

- الوقف على ﴿ خَوْفًا وَطَمَعًا ﴾ كافٍ، وما بعده جملةٌ تعليليّةٌ مبدوءةٌ بـ (إنّ).

٣- الوقف على ﴿ ظِهْرِيًّا ﴾ من قوله تعالى: ﴿ قَالَ يَٰقَوْمِ أَرَهْطِى أَعَزُّ عَلَيْكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَٱتَّخَذْتُمُوهُ وَرَآءَكُمْ ظِهْرِيًّا ۖ إِنَّ رَبِّى بِمَا تَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴿٩٢﴾ ﴾ (هود: ٩٢) كافٍ؛ للابتداء بـ (إنّ) مكسورة الهمزة، وهي متصدّرةٌ لجملةٍ لا محلّ لها، استئنافٌ في حيّز القول.

٤- الوقف على ﴿ بِأَيَّىٰمِ ٱللَّهِ ﴾ من قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَآ أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ وَذَكِّرْهُم بِأَيَّىٰمِ ٱللَّهِۚ إِنَّ فِى

﴿ ذَٰلِكَ لَأَيَٰتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ۝٥ ﴾ (إبراهيم: ٤) كافٍ؛ للابتداء بـ(إنّ)، وجملتها لا محلّ لها تعليليّةٌ.

٥- الوقف على ﴿ بِأَمۡرِهِۦٓ ﴾ من قوله تعالى: ﴿ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَۖ وَٱلنُّجُومُ مُسَخَّرَٰتُۢ بِأَمۡرِهِۦٓۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَعۡقِلُونَ ۝١٢ ﴾ (النّحل: ١٢) كافٍ؛ لأنّ ما بعده استئنافٌ بِ (إنّ).

٦- الوقف على ﴿ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمۡ ﴾ من قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمۡۚ إِنَّ زَلۡزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَيۡءٌ عَظِيمٞ ۝١ ﴾ [الحجّ:٣٧] كافٍ؛ لأنّ ما بعده جملةٌ لا محلّ لها مبدوءةٌ بـ (إنّ) مكسورة الهمزة، وهي تعليليّة لقوله: ﴿ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمۡ ﴾؛ والمعنى: احذروا عقابه وأطيعوه.

٧- الوقف على ﴿ ثُمَّ أَعۡرَضَ عَنۡهَاۚ ﴾ من قوله تعالى: ﴿ وَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِۦ ثُمَّ أَعۡرَضَ عَنۡهَآۚ إِنَّا مِنَ ٱلۡمُجۡرِمِينَ مُنتَقِمُونَ ۝٢٢ ﴾ (السّجدة: ٢٢) كافٍ، وما بعده جملةٌ مستأنفةٌ لا محلّ لها، ومبدوءةٌ بـ (إنّ) مكسورة الهمزة.

٨- الوقف على ﴿ فِي مَسَٰكِنِهِمۡۚ ﴾ من قوله تعالى: ﴿ أَوَلَمۡ يَهۡدِ لَهُمۡ كَمۡ أَهۡلَكۡنَا مِن قَبۡلِهِم مِّنَ ٱلۡقُرُونِ يَمۡشُونَ فِي مَسَٰكِنِهِمۡۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٍۖ أَفَلَا يَسۡمَعُونَ ۝٢٦ ﴾ (السجدة: ٢٦)، كافٍ وما بعده جملةٌ مستأنفةٌ لا محلّ لها، ومصدّرةٌ بـ (إنّ).

٩- الوقف على ﴿ خَلَقۡنَآ ﴾ من قوله تعالى: ﴿ فَٱسۡتَفۡتِهِمۡ أَهُمۡ أَشَدُّ خَلۡقًا أَم مَّنۡ خَلَقۡنَآۚ إِنَّا خَلَقۡنَٰهُم مِّن طِينٖ لَّازِبِۭ ۝١١ ﴾ (الصّافّات: ١١)، كافٍ، وما بعده مستأنفٌ مصدّرٌ بـ (إنّ).

١٠- الوقف على ﴿ صَعُودًا ﴾ من قوله تعالى: ﴿ كَلَّآۖ إِنَّهُۥ كَانَ لِـَٔايَٰتِنَا عَنِيدًا ۝١٦ سَأُرۡهِقُهُۥ صَعُودًا ۝١٧ إِنَّهُۥ فَكَّرَ وَقَدَّرَ ۝١٨ ﴾ (المدثر: ١٦ – ١٨) كافٍ؛ للابتداء بعده بِـ (إنّه)، وجملتها لا محلّ لها تعليليّةٌ.

١١- الوقف على ﴿وَٱسۡتَغۡفِرۡهُ﴾ من قوله تعالى: ﴿فَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ وَٱسۡتَغۡفِرۡهُۚ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابَۢا ۝٣﴾ (النّصر: ٣)، الوقف على كافٍ، وما بعده جملةٌ لا محلّ لها، تعليليّةٌ، مصدّرة بـ (إنّ) مكسورة الهمزة.

تنبيه: يكون الوقف قبل (إنَّ) تامّاً في مواضع كثيرةٍ، وأمثلة ذلك:

١- الوقف على ﴿وَأَمَرُّ﴾ من قوله تعالى تعالى: ﴿بَلِ ٱلسَّاعَةُ مَوۡعِدُهُمۡ وَٱلسَّاعَةُ أَدۡهَىٰ وَأَمَرُّ ۝٤٦ إِنَّ ٱلۡمُجۡرِمِينَ فِي ضَلَٰلٖ وَسُعُرٖ ۝٤٧﴾ (القمر: ٤٦-٤٧).

٢- الوقف على ﴿أَلۡفَافًا﴾ من قوله تعالى: ﴿وَجَنَّٰتٍ أَلۡفَافًا ۝١٦ إِنَّ يَوۡمَ ٱلۡفَصۡلِ كَانَ مِيقَٰتًا ۝١٧﴾ [النَّبأ: ١٦- ١٧].

٣- الوقف على ﴿ٱلۡأَكۡبَرَ﴾ من قوله تعالى: ﴿فَيُعَذِّبُهُ ٱللَّهُ ٱلۡعَذَابَ ٱلۡأَكۡبَرَ ۝٢٤ إِنَّ إِلَيۡنَآ إِيَابَهُمۡ ۝٢٥﴾ (الغاشية: ٢٤ - ٢٥).

نسخة خاصة بطلبة العلم وحقوق الطبع محفوظة للمؤلف الشيخ محمد علي عثمان (أبي رفعت)

٦- أن يكون بعده استفهامٌ، ولو مقدَّرٌ

وأدوات الاستفهام كثيرةٌ منها الهمزة، هل، مَن، ما، متى، أين، كيف. ومن أمثلة الوقف الكافي الذي بعده استفهام ما يلي:

١- الوقف على ﴿وَبِٱلَّذِي قُلۡتُمۡ﴾ من قوله تعالى: ﴿قُلۡ قَدۡ جَآءَكُمۡ رُسُلٞ مِّن قَبۡلِي بِٱلۡبَيِّنَٰتِ وَبِٱلَّذِي قُلۡتُمۡ فَلِمَ قَتَلۡتُمُوهُمۡ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ﴾ [آل عمران: ١٨٣] كافٍ للاستفهام بعده.

٢- الوقف على ﴿كَسَبُوٓاْ﴾ من قوله تعالى: ﴿فَمَا لَكُمۡ فِي ٱلۡمُنَٰفِقِينَ فِئَتَيۡنِ وَٱللَّهُ أَرۡكَسَهُم بِمَا كَسَبُوٓاْۚ أَتُرِيدُونَ أَن تَهۡدُواْ مَنۡ أَضَلَّ ٱللَّهُۖ وَمَن يُضۡلِلِ ٱللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ سَبِيلٗا ٨٨﴾ (النّساء:٨٨) كافٍ للاستفهام بعده

٣- الوقف على ﴿ٱلۡأَرۡضِ﴾ من قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُۥٓ أَسۡرَىٰ حَتَّىٰ يُثۡخِنَ فِي ٱلۡأَرۡضِۚ تُرِيدُونَ عَرَضَ ٱلدُّنۡيَا﴾ (الأنفال: ٦٧) كافٍ على تقدير أداة استفهامٍ، أي: أتريدون عرض الدنيا.

٤- الوقف على ﴿أَهۡلَكۡنَٰهَآ﴾ من قوله تعالى: ﴿مَآ ءَامَنَتۡ قَبۡلَهُم مِّن قَرۡيَةٍ أَهۡلَكۡنَٰهَآۖ أَفَهُمۡ يُؤۡمِنُونَ ٦﴾ (الأنبياء: ٦) كافٍ للاستفهام بعده.

٥- الوقف على ﴿شَفِيعٍ﴾ من قوله تعالى: ﴿مَا لَكُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَلِيٍّ وَلَا شَفِيعٍۚ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ ٤﴾ (السّجدة: ٤) كافٍ للاستفهام بعده.

نسخة خاصة بطلبة العلم وحقوق الطبع محفوظة للمؤلف الشيخ محمد علي عثمان (أبي رفعت)

٧- أن يقع بعده (ألا) المخفّفة:

جاءت ألا في القرآن الكريم على وجهين من المعاني:

الأوّل: لاستفتاح الكلام وتنبيه المخاطَب، فتدلّ على تحقيق ما بعدها، وعلامتها صحّة الكلام بدونها. ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمۡ ءَامِنُواْ كَمَآ ءَامَنَ ٱلنَّاسُ قَالُوٓاْ أَنُؤۡمِنُ كَمَآ ءَامَنَ ٱلسُّفَهَآءُۗ أَلَآ إِنَّهُمۡ هُمُ ٱلسُّفَهَآءُ وَلَٰكِن لَّا يَعۡلَمُونَ ١٣﴾ (البقرة: ١٣). وقوله تعالى: ﴿وَلَئِنۡ أَخَّرۡنَا عَنۡهُمُ ٱلۡعَذَابَ إِلَىٰٓ أُمَّةٖ مَّعۡدُودَةٖ لَّيَقُولُنَّ مَا يَحۡبِسُهُۥٓۗ أَلَا يَوۡمَ يَأۡتِيهِمۡ لَيۡسَ مَصۡرُوفًا عَنۡهُمۡ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسۡتَهۡزِءُونَ ٨﴾ (هود: ٨). ففي الآيتين فإنّ (ألا) نبّهت على تحقيق ما بعدها، والوقف على ما قبلها كافٍ، وهو ﴿ٱلسُّفَهَآءُ﴾ في الآية الأولى، و﴿مَا يَحۡبِسُهُۥٓ﴾ في الآية الثّانية.

الآخر: التَّحضيض والعرض، وهما بمعنى طلب الشيء، إلّا أنّ التّحضيض أشدّ توكيداً من العرض فهو طلبٌ بِحَثٍّ، والعرض طلبٌ بِلِينٍ. ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿ فَقَٰتِلُوٓاْ أَئِمَّةَ ٱلۡكُفۡرِ إِنَّهُمۡ لَآ أَيۡمَٰنَ لَهُمۡ لَعَلَّهُمۡ يَنتَهُونَ ﴿١٢﴾ أَلَا تُقَٰتِلُونَ قَوۡمٗا نَّكَثُوٓاْ أَيۡمَٰنَهُمۡ ﴾ (التوبة: ١٢ – ١٣).وقوله تعالى: ﴿ وَلَا يَأۡتَلِ أُوْلُواْ ٱلۡفَضۡلِ مِنكُمۡ وَٱلسَّعَةِ أَن يُؤۡتُوٓاْ أُوْلِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينَ وَٱلۡمُهَٰجِرِينَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۖ وَلۡيَعۡفُواْ وَلۡيَصۡفَحُوٓاْۗ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغۡفِرَ ٱللَّهُ لَكُمۡ ﴾ (النور: ٢٢). ففي الآيتين فإنّ (ألا) جاءت للطّلب، وأفادت التّحضيض في آية التّوبة، والعرض في آية النّور، والوقف على ما قبلها كافٍ، وهو ﴿ يَنتَهُونَ ﴾ في الأولى، و﴿ وَلۡيَصۡفَحُوٓاْ ﴾ في الثّانية.

وقد يكون ما قبل (ألا) تامّاً، نحو الوقف على ﴿ شَهِيدٌ ﴾ قوله تعالى: ﴿ أَوَلَمۡ يَكۡفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ شَهِيدٌ ﴿٥٣﴾ أَلَآ إِنَّهُمۡ فِي مِرۡيَةٖ مِّن لِّقَآءِ رَبِّهِمۡۗ أَلَآ إِنَّهُۥ بِكُلِّ شَيۡءٖ مُّحِيطُۢ ﴿٥٤﴾ ﴾ (فصلت: ٥٣ – ٥٤).

نسخة خاصة بطلبة العلم وحقوق الطبع محفوظة للمؤلف الشيخ محمد علي عثمان (أبي رفعت)

وفيما يلي أمثلةٌ أخرى على الوقف الكافي الذي بعده (ألا):

١- في قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمۡ لَا تُفۡسِدُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ قَالُوٓاْ إِنَّمَا نَحۡنُ مُصۡلِحُونَ ﴿١١﴾ أَلَآ إِنَّهُمۡ هُمُ ٱلۡمُفۡسِدُونَ وَلَٰكِن لَّا يَشۡعُرُونَ ﴿١٢﴾ ﴾ (البقرة: ١١ – ١٢)، فإنّ الوقف على ﴿ مُصۡلِحُونَ ﴾ كافٍ لحرف التّنبيه والذي يفيد تحقيق ما بعده.

٢- في قوله تعالى: ﴿ وَلَئِنۡ أَخَّرۡنَا عَنۡهُمُ ٱلۡعَذَابَ إِلَىٰٓ أُمَّةٖ مَّعۡدُودَةٖ لَّيَقُولُنَّ مَا يَحۡبِسُهُۥٓۗ أَلَا يَوۡمَ يَأۡتِيهِمۡ لَيۡسَ مَصۡرُوفًا عَنۡهُمۡ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسۡتَهۡزِءُونَ ﴿٨﴾ ﴾ (هود:٨) ، فإنّ الوقف على ﴿ مَا يَحۡبِسُهُۥٓ ﴾ كافٍ لحرف التّنبيه والذي يفيد تحقيق ما بعده.

٣- في قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطۡمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكۡرِ ٱللَّهِۗ أَلَا بِذِكۡرِ ٱللَّهِ تَطۡمَئِنُّ ٱلۡقُلُوبُ ﴿٢٨﴾ ﴾(الرّعد: ٢٨)، فإنّ الوقف على ﴿ بِذِكۡرِ ٱللَّهِ ﴾ كافٍ، لأداة التّنبيه بعده.

٤- في قوله تعالى: ﴿ قُلۡ إِنَّ ٱلۡخَٰسِرِينَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ وَأَهۡلِيهِمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۗ أَلَا ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡخُسۡرَانُ ٱلۡمُبِينُ ﴿١٥﴾ ﴾ (الزمر: ١٥)، فإنّ الوقف على ﴿ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ ﴾ كافٍ، لأداة التّنبيه بعده.

٨- أن يكون بعده (أم) المنقطعة

تأتي (أم) على نوعين:

الأوّل: أن تكون متّصلةً، وسُمِّيت كذلك لأنّ ما قبلها وما بعدها لا يستغني أحدهما عن الآخر فهما بمثابة حرفٍ واحدٍ. وتسمى أيضاً "معادِلةً" لمعادلتها همزة الاستفهام أو همزة التّسوية. وهي عاطفةٌ في كلّ أحوالها. ولا يوقف على ما قبل (أم) المتّصلة، ومن أمثلتها ما يلي:

نسخة خاصة بطلبة العلم وحقوق الطبع محفوظة للمؤلف الشيخ محمد علي عثمان (أبي رفعت)

١- في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴿٦﴾ ﴾ (البقرة: ٦)، فإنّ (أم) هنا حرف عطفٍ، وهي متّصلة للتّسوية، ولا يوقف على ما قبلها. قال ابن الأنباري: والوقف على ﴿ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ ﴾ قبيحٌ؛ لأنّ (أم) نسقٌ على الفعل الأوّل، وهما بمنزلة الحرف الواحد.

٢- في قوله تعالى: ﴿ قُلۡ ءَآلذَّكَرَيۡنِ حَرَّمَ أَمِ ٱلۡأُنثَيَيۡنِ ﴾ (الأنعام: ١٤٣)، فإنّ (أم) حرف عطفٍ، وهي متّصلةٌ ومعادلةٌ لهمزة الاستفهام، ولا يوقف دونها.

٣- في قوله تعالى: ﴿ سَوَآءٌ عَلَيۡكُمۡ أَدَعَوۡتُمُوهُمۡ أَمۡ أَنتُمۡ صَٰمِتُونَ ﴿١٩٣﴾ ﴾ (الأعراف: ١٩٣)، فإنّ (أم) حرف عطفٍ، وهي متّصلةٌ ومعادلةٌ لهمزة التّسوية، ولا يوقف على ما قبلها.

- في قوله تعالى: ﴿ ءَأَنتُمۡ أَشَدُّ خَلۡقًا أَمِ ٱلسَّمَآءُۚ بَنَىٰهَا ﴿٢٧﴾ ﴾ (النازعات: ٢٧)، فإنّ (أم) هنا حرف عطفٍ، وهي متّصلةٌ ومعادلةٌ لهمزة الاستفهام كسابقتها، ولا يوقف دونها.

الآخر: أن تكون منقطعةً، وسُمِّيت كذلك لانقطاع ما بعدها عمّا قبلها لأنّه قائمٌ بنفسه، سواءً كان خبراً أم كان استفهاماً. وهي لا يفارقها الاضراب، فتارةً تكون بمعنى (بل) فقط، وتارةً تتضمّن معه استفهاماً إنكاريّاً. و(أم) المنقطعة يجوز الوقف على ما قبلها، ويكون هذا الوقف من النّوع الكافي غالباً، ومن أمثلة ذلك مايلي:

١- في قوله تعالى: ﴿ وَمَن يَلۡعَنِ ٱللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ نَصِيرًا ﴿٥٢﴾ أَمۡ لَهُمۡ نَصِيبٌ مِّنَ ٱلۡمُلۡكِ فَإِذٗا لَّا يُؤۡتُونَ ٱلنَّاسَ نَقِيرًا ﴿٥٣﴾ ﴾ (النّساء: ٥٢)، الوقف على ﴿ نَصِيرًا ﴾ كافٍ، وما بعده مستأنفٌ؛ لأن (أم) منقطعةٌ بمعنى همزة الاستفهام الإنكاري.

نسخة خاصة بطلبة العلم وحقوق الطبع محفوظة للمؤلف الشيخ محمد علي عثمان (أبي رفعت)

٢- في قوله تعالى: ﴿ أَرَءَيۡتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ أَفَأَنتَ تَكُونُ عَلَيۡهِ وَكِيلًا ﴿٤٣﴾ أَمۡ تَحۡسَبُ أَنَّ أَكۡثَرَهُمۡ يَسۡمَعُونَ أَوۡ يَعۡقِلُونَۚ ﴾ (الفرقان: ٤٣ – ٤٤)، الوقف على ﴿ وَكِيلًا ﴾ كافٍ، على استئناف ما بعده ، و(أم) منقطعةٌ تُقَدَّر بـ (بل) والهمزة.

٩- أن يكون ما بعده حرف نفيٍ أو نهيٍ

ويكون الوقف على ما قبل النّفي أوالنّهي كافياً إذا تَعَلَّقَ ما بعدهما بهما أوبما قبلهما من حيث المعنى، ومن أمثلة ذلك:

١- في قوله تعالى: ﴿ قَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدٗا سُبۡحَٰنَهُۥۖ هُوَ ٱلۡغَنِيُّۖ لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۚ إِنۡ عِندَكُم مِّن سُلۡطَٰنِۭ بِهَٰذَآۚ أَتَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ

مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦٨﴾ ﴾(يونس: ٦٨)، الوقف على ﴿ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ ۚ ﴾ كافٍ؛ لوقوع (إن) النَّافية بعده.

٢- في قوله تعالى: ﴿ كَذَٰلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ ۖ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ ٱلْمَلِكِ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ﴾ (يوسف: ٧٦)، الوقف على ﴿ كَذَٰلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ ﴾ كافٍ؛ للنّفي بعده.

٣- في قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا ٱسْتَيْـَٔسُوا۟ مِنْهُ خَلَصُوا۟ نَجِيًّا ۖ قَالَ كَبِيرُهُمْ أَلَمْ تَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُم مَّوْثِقًا مِّنَ ٱللَّهِ وَمِن قَبْلُ مَا فَرَّطتُمْ فِي يُوسُفَ ۖ فَلَنْ أَبْرَحَ ٱلْأَرْضَ حَتَّىٰ يَأْذَنَ لِىٓ أَبِىٓ ﴾ (يوسف: ٨٠)، الوقف على ﴿ مَا فَرَّطتُمْ فِي يُوسُفَ ﴾ كافٍ؛ لأنّ ما بعده حرف نفيٍ.

٤- في قوله تعالى: ﴿ سُنَّةَ مَن قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِن رُّسُلِنَا ۖ وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلًا ﴿٧٧﴾ ﴾ (الإسراء: ٧٧)، الوقف على ﴿ مِن رُّسُلِنَا ﴾ كافٍ؛ للنّفي بعده.

٦- في قوله تعالى: ﴿ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا وَمِنَ ٱلْأَنْعَٰمِ أَزْوَٰجًا ۖ يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ ۚ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١١﴾ ﴾ (الشّورى: ١١)، الوقف على ﴿ يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ ﴾ كافٍ؛ للنّفي بعده.

٧- في قوله تعالى: ﴿ أَمَّنْ هَٰذَا ٱلَّذِى هُوَ جُندٌ لَّكُمْ يَنصُرُكُم مِّن دُونِ ٱلرَّحْمَٰنِ ۚ إِنِ ٱلْكَٰفِرُونَ إِلَّا فِى غُرُورٍ ﴿٢٠﴾ ﴾ (الملك: ٢٠)، الوقف على ﴿ مِّن دُونِ ٱلرَّحْمَٰنِ ۚ ﴾ كافٍ؛ لوقوع (إن) النَّافية بعده.

٨- في قوله تعالى: ﴿ وَدُّوا۟ لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا۟ فَتَكُونُونَ سَوَآءً ۖ فَلَا تَتَّخِذُوا۟ مِنْهُمْ أَوْلِيَآءَ حَتَّىٰ يُهَاجِرُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ ﴾ (النّساء: من آية٨٩)، فإنّ الوقف على ﴿ فَتَكُونُونَ سَوَآءً ﴾ كافٍ؛ لوقوع النّهي بعده.

٩- في قولـــه تعـــالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَوَلَّوۡاْ عَنۡهُ وَأَنتُمۡ تَسۡمَعُونَ ﴿٢٠﴾ وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ قَالُواْ سَمِعۡنَا وَهُمۡ لَا يَسۡمَعُونَ ﴿٢١﴾ ﴾ (الأنفال: ٢٠- ٢١) ، فإنّ الوقف على ﴿ وَأَنتُمۡ تَسۡمَعُونَ ﴾ كافٍ؛ لوقوع النّهي بعده.

١٠- في قوله تعالى: ﴿ قُلِ ٱدۡعُواْ ٱللَّهَ أَوِ ٱدۡعُواْ ٱلرَّحۡمَٰنَۖ أَيّٗا مَّا تَدۡعُواْ فَلَهُ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ وَلَا تَجۡهَرۡ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتۡ بِهَا وَٱبۡتَغِ بَيۡنَ ذَٰلِكَ سَبِيلٗا ﴿١١٠﴾ ﴾ (الإسراء: ١١٠) ، فإنّ الوقف على ﴿ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ ﴾ كافٍ؛ لوقوع النّهي بعده.

١١- في قولـــه تعـــالى: ﴿ وَٱصۡبِرۡ نَفۡسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ رَبَّهُم بِٱلۡغَدَوٰةِ وَٱلۡعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجۡهَهُۥۖ وَلَا تَعۡدُ عَيۡنَاكَ عَنۡهُمۡ تُرِيدُ زِينَةَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ ﴾ (الكهف: ٢٨) ، فإنّ الوقف على ﴿ يُرِيدُونَ وَجۡهَهُۥ ﴾ كافٍ؛ لوقوع النّهي بعده.

نسخة خاصة بطلبة العلم وحقوق الطبع محفوظة للمؤلف الشيخ مساعد بن سليمان الطيار

١٢- في قولـــه تعـــالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا طَلَّقۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحۡصُواْ ٱلۡعِدَّةَۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ رَبَّكُمۡۖ لَا تُخۡرِجُوهُنَّ مِنۢ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخۡرُجۡنَ إِلَّآ أَن يَأۡتِينَ بِفَٰحِشَةٖ مُّبَيِّنَةٖۚ ﴾ (الطّلاق: من آية١)، فإنّ الوقف على ﴿ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ رَبَّكُمۡ ﴾ كافٍ؛ لوقوع النّهي بعده.

١٠ – أن يكون ما بعده منصوباً بفعلٍ محذوفٍ

ويخضع ذلك للتّقديرات الإعرابيّة، والتي قد يختلف العلماء إزاءها. ومن أمثلة ذلك:

١- في قولـــه تعـــالى: ﴿ مِنۢ بَعۡدِ وَصِيَّةٖ يُوصَىٰ بِهَآ أَوۡ دَيۡنٍ غَيۡرَ مُضَآرّٖۚ وَصِيَّةٗ مِّنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٞ ﴿١٢﴾ ﴾ (النّساء: ١٢) فإنّ الوقف على ﴿ غَيۡرَ مُضَآرّٖ ﴾ كافٍ، وما بعده منصوبٌ بفعل محذوفٍ تقديره: يوصيكم الله وصيَّةً.

٢- في قوله تعالى: ﴿ وَإِذًا لَّا يَلْبَثُونَ خِلَٰفَكَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٧٦﴾ سُنَّةَ مَن قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِن رُّسُلِنَا ﴾ (الإسراء: ٧٦ – ٧٧)، فإنّ الوقف على ﴿ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ كافٍ؛ لأنّ ما بعده منصوبٌ بفعلٍ مقدَّرٍ، أي: سننّا ذلك سنّة مَنْ قد أرسلنا قبلك.

٣- في قوله تعالى: ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿١٠٥﴾ وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَٰهُ تَنزِيلًا ﴿١٠٦﴾ ﴾ (الإسراء: ١٠٥ – ١٠٦)، الوقف على ﴿ مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴾ كافٍ، لأنّ ما بعده منصوبٌ بفعلٍ مقدّرٍ، أي: وفرقنا قرآناً. وهو أيضاً لازمٌ بسبب أنه لو وصل لصار (قُرْآناً) معطوفاً، فاقتضى أن يكون الرسول قرآناً، بل التّقدير: وفرقناه قرآناً فرقناه، أي: أحكمناه.

٤- في قوله تعالى: ﴿ وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً ۖ وَكُلًّا جَعَلْنَا صَٰلِحِينَ ﴿٧٢﴾ ﴾ (الأنبياء: ٧٢)، فإنّ الوقف على ﴿ إِسْحَٰقَ ﴾ كافٍ عند قومٍ كأبي عمرو وابن الأنباري، ثم تبتدئ: ﴿ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً ﴾، وهو منصوبٌ بفعلٍ محذوفٍ تقديره: وزدناه يعقوب نافلةً. وعلى هذا تكون (نَافِلَةً) مختصةً بيعقوب عليه السّلام، لأنّ إبراهيم عليه السّلام دعا في إسحاق، وزيد في يعقوب من غير دعاءٍ، فكان ذلك نافلةً أي زيادةً على ما سأل إذ قال: "رب هب لي من الصالحين"، ويقال لولد الولد: نافلةٌ. ولا وقف على (إسحاق) إن كانت الواو في (وَيَعْقُوبَ) عاطفةً؛ فيكون الوهب شاملاً لإسحاق ويعقوب لأنّهما زِيدَا لإبراهيم بعد ابنه إسماعيل، فلا يفصل بينهما.

٥- في قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ نَطْوِى ٱلسَّمَآءَ كَطَىِّ ٱلسِّجِلِّ لِلْكُتُبِ ۚ كَمَا بَدَأْنَآ أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُۥ ۚ وَعْدًا عَلَيْنَآ ۚ إِنَّا كُنَّا فَٰعِلِينَ ﴿١٠٤﴾ ﴾ (الأنبياء: ١٠٤)، الوقف على ﴿ نُّعِيدُهُۥ ﴾ كافٍ؛ لأنّ (وَعْداً) مفعولٌ به منصوبٌ بفعلٍ محذوفٍ تقديره: وعدناكم ذلك وعداً.

٦- في قولـــه تعـــالى: ﴿ هُوَ ٱجۡتَبَىٰكُمۡ وَمَا جَعَلَ عَلَيۡكُمۡ فِي ٱلدِّينِ مِنۡ حَرَجٖۚ مِّلَّةَ أَبِيكُمۡ إِبۡرَٰهِيمَ ﴾ (الحج: ٧٨)، الوقف على ﴿ حَرَجٖ ﴾ كافٍ؛ على تقدير نصبٍ (مِلَّةَ) بفعلٍ محذوفٍ، أي الزموا ملَّةَ، أو اتّبعوا ملَّةَ.

٧- في قولـه تعـالى: ﴿ بِنَصۡرِ ٱللَّهِۚ يَنصُرُ مَن يَشَآءُۖ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ٥ وَعۡدَ ٱللَّهِۖ لَا يُخۡلِفُ ٱللَّهُ وَعۡدَهُۥ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ٦ ﴾ (الـرّوم: ٥ – ٦)، الوقـف على ﴿ ٱلۡعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴾ كافٍ؛ لأنّ ما بعده منصوبٌ بفعلٍ محذوفٍ تقديره: وعد الله وعداً، فلمّا حُذِفَ الفعل أضيف المصدر الى الفاعل.

٨- في قولـه تعـالى: ﴿ فَأَقِمۡ وَجۡهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفٗاۚ فِطۡرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيۡهَا ﴾ (الرّوم: ٣٠)، الوقف على ﴿ حَنِيفٗا ﴾ كافٍ؛ لأنّ (فِطْرَتَ) مفعولٌ به منصوبٌ بفعلٍ محذوفٍ على الاغراء، أي: الزموا فطرت الله.

نسخة خاصة بطلبة العلم وحقوق الطبع محفوظة للمؤلف الشيخ محمد علي عثمان (أبي رفعت)

١١ – أن يكون بعده (إلاّ) إذا كانت بمعنى (لكن)

(إلّا) حرف استثناءٍ في معناها المشهور، وقد تكون بمعنى (لكن)، وفي هذه الحالة يجوز الوقف قبلها لأنّ الاستثناء يكون منقطعاً، ويكون الوقف من النّوع الكافي. وفيما يلي أمثلةً على ذلك:

١- في قوله تعالى: ﴿ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيۡكُمۡ حُجَّةٌ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنۡهُمۡ ﴾ (البقرة: ١٥٠)، الوقف على ﴿ حُجَّةٌ ﴾ كافٍ على اعتبار أنّ (إلّا) منقطعةٌ بمعنى (لكن)، أي: لكن الذين ظلموا فإنّهم لا حجّة لهم.

٢- في قوله تعالى: ﴿ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢٤﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴿٢٥﴾ ﴾ (الانشقاق: ٢٤ – ٢٥)، الوقف على ﴿ أَلِيمٍ ﴾ كافٍ على اعتبار أنّ (إلّا) منقطعةٌ بمعنى (لكن)، أي: لكن الذين آمنوا وعملوا الصالحات.

٣- في قوله تعالى: ﴿ لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ ﴿٢٢﴾ إِلَّا مَن تَوَلَّىٰ وَكَفَرَ ﴿٢٣﴾ ﴾ (الغاشية: ٢٢ – ٢٣)، الوقف على ﴿ بِمُصَيْطِرٍ ﴾ كافٍ، على اعتبار أنّ (إلّا) استثناءٌ منقطعٌ بمعنى (لكن)، أي: لكن من تولّى وكفر.

تنبيه: مِنَ العلماء مَنْ لا يُجيز الوقف على ما ذكر وأمثاله إذا جُعِلَت (إلاّ) متّصلة، ما لم يكن قبلها رأس آيةٍ، فيجوز الوقف عليه على قول الجمهور.

نسخة خاصة بطلبة العلم وحقوق الطبع محفوظة للمؤلف الشيخ محمد علي عثمان (أبي رفعت)

١٢- العدول؛ ويعني الانتقال من الإخبار إلى الحكاية وعكسه، ومن الاستخبار (الاستفهام) إلى الإخبار وعكسه، ومن الماضي إلى المستقبل وعكسه، وما إلى ذلك، ومن الأمثلة على العدول:

١- في قوله تعالى: ﴿ وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَٰهِـۧمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُۥ ۚ وَلَقَدِ ٱصْطَفَيْنَٰهُ فِى ٱلدُّنْيَا ۖ وَإِنَّهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٣٠﴾ ﴾ (البقرة: ١٣٠)، الوقف على ﴿ سَفِهَ نَفْسَهُۥ ﴾ كافٍ؛ للعدول عن الاستفهام الى الإخبار، فهو يفصل بينهما.

٢- في قوله تعالى: ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوْاْ مِن قَبْلِكُم ۖ مَّسَّتْهُمُ ٱلْبَأْسَآءُ وَٱلضَّرَّآءُ وَزُلْزِلُواْ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصْرُ ٱللَّهِ ۗ أَلَآ إِنَّ نَصْرَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ ﴿٢١٤﴾ ﴾ (البقرة: ٢١٤)، الوقف على ﴿ مِن قَبْلِكُم ﴾ كافٍ؛

للعدول عن الاستخبار إلى الإخبار؛ لأنّ ﴿ وَلَمَّا يَأْتِكُم ﴾ عطفٌ على ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ ﴾ أي: أحسبتم وألمَّا يأتكم.

٣- في قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ ٱثْنَىْ عَشَرَ نَقِيبًا ۖ وَقَالَ ٱللَّهُ إِنِّى مَعَكُمْ ۖ لَئِنْ أَقَمْتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَيْتُمُ ٱلزَّكَوٰةَ ﴾ (المائدة: ١٢)، الوقف على ﴿ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾ كافٍ؛ للعدول عن الإخبار في قوله: ﴿ وَلَقَدْ أَخَذَ ٱللَّهُ ... ﴾ إلى الحكاية في قوله: ﴿ وَبَعَثْنَا ﴾. والوقف على ﴿ نَقِيبًا ﴾ كافٍ؛ للعدول عن الحكاية في قوله: ﴿ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ ٱثْنَىْ عَشَرَ نَقِيبًا ﴾ إلى الإخبار في قوله: ﴿ وَقَالَ ٱللَّهُ ﴾.

٤- في قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَوْلَٰدَكُمْ مِّنْ إِمْلَٰقٍ ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ ۖ وَلَا تَقْرَبُواْ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ۖ وَلَا تَقْتُلُواْ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ۚ ﴾ (الأنعام: من الآية ١٥١)، فإنّ الوقف على كلٍّ من ﴿ وَإِيَّاهُمْ ﴾ و ﴿ بَطَنَ ﴾ كافٍ؛ للانتقال من حُكمٍ إلى حكمٍ، فالواحد منهما يفصل بين حكمين.

نسخة خاصة بطلبة العلم وحقوق الطبع محفوظة للمؤلف الشيخ محمد علي عثمان (أبي رفعت)

٥- في قوله تعالى: ﴿ ٱلْمَالُ وَٱلْبَنُونَ زِينَةُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَٱلْبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا ﴿٤٦﴾ ﴾ (الكهف: ٤٦)، الوقف على ﴿ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴾ كافٍ؛ للفصل بين المعجَّل الفاني والمؤجَّل الباقي.

٦- في قوله تعالى: ﴿ أَمْ لَهُمْ ءَالِهَةٌ تَمْنَعُهُم مِّن دُونِنَا ۚ لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَ أَنفُسِهِمْ وَلَا هُم مِّنَّا يُصْحَبُونَ ﴿٤٣﴾ ﴾ (الأنبياء: ٤٣)، الوقف على ﴿ مِّن دُونِنَا ﴾ كافٍ؛ للعدول عن الاستفهام إلى الإخبار.

٧- في قولـه تعـالى تعـالى: ﴿ لِيَكۡفُرُواْ بِمَآ ءَاتَيۡنَٰهُمۡۚ فَتَمَتَّعُواْ فَسَوۡفَ تَعۡلَمُونَ ٣٤ ﴾ (الرّوم: ٣٤)، فإنّ الوقف على ﴿ بِمَآ ءَاتَيۡنَٰهُمۡ ﴾ كافٍ؛ للعدول من الغيبة الى الخطاب، وابتداء أمر التّهديد والوعيد.

٨ - في قولـــه تعـــالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُسۡمِعُ مَن يَشَآءُۖ وَمَآ أَنتَ بِمُسۡمِعٖ مَّن فِي ٱلۡقُبُورِ ٢٢ ﴾ (فاطر: ٢٢)، الوقف على ﴿ مَن يَشَآءُ ﴾ كافٍ؛ للعدول من الإثبات إلى النفي.

٩- في قوله تعالى: ﴿ يَهۡدِيٓ إِلَى ٱلرُّشۡدِ فَـَٔامَنَّا بِهِۦۖ وَلَن نُّشۡرِكَ بِرَبِّنَآ أَحَدٗا ٢ ﴾ (الجـنّ: ٢)، الوقف ﴿ فَـَٔامَنَّا بِهِۦ ﴾ كافٍ؛ للعدول عن الماضي إلى المستقبل.

نسخة خاصة بطلبة العلم وحقوق الطبع محفوظة للمؤلف الشيخ محمد علي عثمان (أبي رفعت)

الفصل السادس

الوقف الحسن

نسخة خاصة بطلبة العلم وحقوق الطبع محفوظة للمؤلف الشيخ محمد علي عثمان (أبي رفعت)

الفصل السّادس: الوقف الحسن

- مفهوم الوقف الحسن.
- حكم الوقف الحسن.
- معنى علامة الوقف (لا).
- تجاوز الوقف الحسن إلى الوقف القبيح.
- تأثير اختلاف العدد على الوقف الحسن.
- تطبيقات على الوقف الحسن.

١- مفهوم الوقف الحسن

الوقف الحسن: هو الوقف على كلمةٍ تعلَّق ما بعدها بها أو بما قبلها تعلُّقاً معنويّاً ولفظيّاً. وبعبارةٍ أخرى: فإنّ الوقف الحسن هو الذي لا يحتاج إلى ما بعده لأنّه مفهومٌ بدونه، والفائدة حاصلةٌ منه؛ كأن يكون الفعل قد أخذ فاعله، والمبتدأ قد أخذ خبره، والشَّرط قد اتَّصل بجوابه، وما إلى ذلك، وبذلك تكون الجملة الموقوف عليها مكتملة الأركان تامّةً في ذاتها، مفيدةً في نفسها، أمّا ما بعد الوقف الحسن فإنّه يحتاج إليه لتعلّقه به أو بما قبله؛ كأن يكون تابعاً من جهة الإعراب كالصّفةً، أوالبدل، أو الحال، أو التّوكيد، ونحو ذلك؛ أي أنّه غير مفيدٍ في نفسه، ولا يتمّ إلّا بالجملة الأولى، لوجود التّعلّق اللفظي.

نسخة خاصة بطلبة العلم، حقوق الطبع محفوظة للمؤلف الشيخ محمد بن علي عثمان (أبي رفعت)

ومثال ذلك:

١- في قوله تعالى: ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ [الفاتحة:٢]، فإنّ الوقف على (ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ) حسنٌ؛ لأنّ الجملة تامَّةٌ في حدّ ذاتها، ومعناها مفهومٌ، وهي مكتملة الأركان مكونةٌ من مبتدأٍ وخبرٍ، إلا أنّ الابتداء بما بعد هذا الوقف وهو (رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ) لا يحسن؛ لأنّه لا يتمّ استيفاء معناه إلّا بالجملة الّتي قبله لوجود التعلّق اللّفظي؛ حيث أنّ (رَبِّ) صفةٌ للفظ الجلالة أو بدلٌ منه، ولا يمكن فصل الصِّفة عن الموصوف أو البدل عن المبدل منه. فمن وقف على جملة (ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ) فعليه أن يعود إلى بدايتها ويصلها بما بعدها كي يتمّ الكلام. وهناك أمرٌ آخر ينبغي التّنبّه إليه، وهو أنّ من يبتدئ بـ (رَبِّ) يكون قد ابتدأ بلفظٍ عارٍ عن العوامل اللّفظية، والعاري عن العوامل اللّفظية هو المبتدأ، وحكمه الرَّفع، بينما هو هنا مخفوضٌ،

إذن فلا بدّ من وصل الموقوف عليه وهو (ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ) بما بعده وهو (ربّ العالمين) ليكون العامل والمعمول متّصلان معاً في الكلام.

٢ – في قوله تعالى: ﴿فَشَرِبُواْ مِنۡهُ إِلَّا قَلِيلٗا مِّنۡهُمۡ﴾ [البقرة:٢٤٩]، فإنّ الوقف على ﴿مِنۡهُ﴾ حسنٌ؛ لإكتمال أركان الجملة، ولكن لا يجوز الابتداء بما بعده وهو (إلّا قليلاً) لأنّ المستثنى وهو (قليلاً) متّصلٌ، إذ هم بعض جنود طالوت، أي أنهم من جنس المستثنى منهم، ولا يجوز الوقف على المستثنى منه دون الإستثناء ،لأن الوقف يوهم أن الشّرب تحقّق من جميع الجنود، وهو غير صحيحٍ.

٢– حكم الوقف الحسن

الوقف الحسن إمّا أن يكون على لفظٍ هو رأس آيةٍ أو لا يكون، ولكلٍّ حالةٍ حكمها:

أوّلا: إذا لم يكن اللّفظ رأس آيةٍ حَسُن الوقف عليه، ولا يجوز الابتداء بما بعده إجماعاً، وهو كثيرٌ في القرآن وفيما يلي أمثلةٌ عليه:

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف الشيخ محمد علي عثمان (أبي رفعت)

١– في قوله تعالى: ﴿وَقَفَّيۡنَا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم بِعِيسَى ٱبۡنِ مَرۡيَمَ مُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِ مِنَ ٱلتَّوۡرَىٰةِۖ وَءَاتَيۡنَٰهُ ٱلۡإِنجِيلَ فِيهِ هُدٗى وَنُورٞ وَمُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِ مِنَ ٱلتَّوۡرَىٰةِ وَهُدٗى وَمَوۡعِظَةٗ لِّلۡمُتَّقِينَ﴾[المائدة:٤٦]، فإنّ الوقف على (وَنُورٞ) حسنٌ؛ لأنّ جملة (وَءَاتَيۡنَٰهُ ٱلۡإِنجِيلَ فِيهِ هُدٗى وَنُورٞ) تامّةٌ في نفسها ومعناها مفهومٌ، إلّا أنّ الابتداء بما بعدها وهو (وَمُصَدِّقٗا) لا يجوز؛ لأنّه معطوفٌ على موضع (فِيهِ هُدٗى وَنُورٞ)، والتقدير: وءاتيناه الإنجيل كائناً فيه هدىً ونورٌ ومصدّقاً، فلا يُفْصَلُ المعطوف عن

المعطوف عليه.

٢– في قوله تعالى: ﴿بُشۡرَىٰكُمُ ٱلۡيَوۡمَ جَنَّٰتٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ١٢﴾ [الحديد:١٢]، فإنّ الوقف على (جَنَّٰتٞ)حسنٌ، لأنّ جملة(بُشۡرَىٰكُمُ ٱلۡيَوۡمَ جَنَّٰتٞ)أعطت معنىً مفيداً، وهي مكتملة الأركان مكوّنةٌ من مبتدأٍ وهو (بُشۡرَىٰكُمُ)، خبره

(جَنَّتٌ) بحذف مضافٍ؛ أي دخول جناتٍ. ولا يجوز الابتداء بما بعدها وهو (تَجْرِى)لأنّ جملتها نعتٌ لـ(جَنَّتٌ) ولا يجوز فصل الصِّفة عن موصوفها.

ثانياً: إذا كان الوقف الحسن على لفظٍ هو رأس آيةٍ، ففي الوقف عليه والابتداء بما بعده ثلاثة مذاهب هي:

المذهب الأوّل: جواز الوقف على رأس الآية مطلقاً والابتداء بما بعده، مهما اشتدّ تعلُّقه بما بعده وتعلّق ما بعده به، ومن أمثلة ذلك الوقف على قوله تعالى: ﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يَنْهَىٰ﴾ [العلق:٩]، ثمّ الابتداء بقوله تعالى: ﴿عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰٓ﴾ [العلق:١٠]، رغم تعلُّقه اللّفظي بما قبله؛ إذ هو مفعولٌ به للفعل(يَنْهَىٰ).

المذهب الثّاني: جواز الوقف على رؤوس الآي والابتداء بما بعدها إن لم يكن هناك ارتباطٌ لفظيٌّ بينها وبين ما بعدها، فإنّ كان هناك ارتباطٌ لفظيٌّ بين رأس الآية وبين ما بعده، فإنّه يجوز للقارئ أن يقف على رأس الآية عملاً بالسّنّة، ثم يعود فيصله بما بعده، مراعاةً للتَّعلُّق اللَّفظيِّ. وحينئذ يكون قد جمع بين العمل بالسّنّة وبين الهدف الأساسيِّ للتِّلاوة وهو التَّدبُّر الموصل للمعنى، وأمثلة ذلك:

- الوقف على: ﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يَنْهَىٰ﴾ [العلق:٩]، ثمّ وصله بما بعده، وهو قوله تعالى: ﴿عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰٓ﴾ [العلق:١٠].

- الوقف على: ﴿أَلَا يَظُنُّ أُو۟لَٰٓئِكَ أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ ۝٤﴾ [المطفّفين:٤] ثمّ وصله بما بعده، وهو قوله تعالى: ﴿لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ۝٥﴾ [المطفّفين:٥].

- الوقف على قوله تعالى: ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْـَٔلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [الحِجر:٩٢]، ثمّ وصله بما بعده، وهو قوله تعالى: ﴿عَمَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ [الحِجر: ٩٣]،

المذهب االثالث: حكم الوقف على رؤوس الآيات كحكمه على غيرها ممّا ليس برأس آيةٍ؛ فإن كان هناك تعلُّقٌ لفظيٌّ لرأس الآية بما بعدها فلا يجوز الوقف، وإن لم يكن هناك تعلُّقٌ لفظيٌّ جاز الوقف. وحسب هذا المذهب يستوي الوقف الحسن في عدم جواز الوقف عليه سواءً كان رأس آيةٍ أم لم يكن. وحسب هذا المذهب:

- لايوقف على رأس الآية (ينهى) من قوله تعالى: ﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يَنْهَىٰ ۝٩﴾ [العلق:٩]، بل يوصل بما بعده، وهو قوله تعالى: ﴿عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰٓ ۝١٠﴾ [العلق:١٠].

- لايوقف على رأس الآية (مبعوثون) من قوله تعالى: ﴿أَلَا يَظُنُّ أُو۟لَٰٓئِكَ أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ ۝٤﴾ [المطفّفين:٤]، بل يوصل بما بعده وهو قوله تعالى: ﴿لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ۝٥﴾ [المطفّفين:٥].

- لايوقف على رأس الآية (أجمعين) من قوله تعالى:﴿ فَوَرَبِّكَ لَنَسْـَٔلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ [الحِجر:٩٢]، بل يوصل بما بعده وهو قوله تعالى:﴿ عَمَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾ [الحِجر: ٩٣]،

وهناك مذهبٌ غير معمولٍ به وهو: جواز السَّكت بلا تنفُّسٍ على رأس كلِّ آيةٍ بناءً على أنّ السَّكت يجوز في رؤوس الآيات مطلقاً.

٣- معنى علامة الوقف (لا)

في كثيرٍ من طبعات المصاحف مثل الباكستانيّة والعراقيّة والمصريّة توضع علامة منع الوقف (لا) فوق كثيرٍ من الكلمات، وهي العلامة التي اختارها السَّجاوندي في "كتاب الوقف والابتداء"، ولا يزال يستعملها الذين يتبنّون وقوفه الموجودة في الكتاب المذكور، وهم أصحاب المذهب الثّالث الذين يرون أنّ حكم الوقف على رؤوس الآيات كحكمه على غيرها ممّا ليس برأس آيةٍ؛ ولهذا السّبب وضع أصحاب هذا المذهب علامة منع الوقف (لا) فوق الفواصل إذا كان الوقف عليها من النّوع الحسن، كما وضعوها فوق غيرها ممّا ليس برأس آيةٍ، وهذه العلامة تعني: منع الوقف على الموضع الذي توجد فوقه.

نسخة خاصة بطلبة العلم وتحرم طباعتها للبيع تحرم الشيخ حمد علي عثمان (أبي رفعت)

وقد فهم البعض من ذلك أنّ المنع من الوقف هو منعٌ مطلقٌ، فتراهم يتجاوزون هذه العلامة بكلمةٍ يقفون عليها، ثمّ يستأنفون القراءة من هذه الكلمة. وليس الأمر كذلك، لأنّ كثيرٌ هذه الوقوف من النّوع الحسن التي يجوز الوقف عليها ولكن الممنوع هو البدء بما بعدها (إلا إذا كانت العلامة فوق رأس آيةٍ، ففي الوقف عليها والابتداء بما بعدها ثلاثة مذاهب ذكرناها في المبحث السّابق).

وقد أشار ابن الجزريّ في "النّشر" إلى مُراد السجاوندي- رحمه الله - من علامة منع الوقف (لا) فقال: " وقد توهّم من لا معرفة له من مقلّدي السجاوندي أن منعه من الوقف على ذلك، يقتضي أن الوقف عليه قبيح، أي: لا يحسن الوقف عليه، ولا الابتداء بما بعده، فصاروا إذا اضطرهم النّفَس يتركون الوقف الحسن الجائز ويتعمّدون الوقف على القبيح الممنوع، فتراهم يقولون: ﴿ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ﴾ [الفاتحة:٧]، ثم يقولون: ﴿غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴾ [الفاتحة:٧]، وحجّتهم في ذلك قول السجاوندي (لا)، فليت شعري إذا منع الوقف عليه، هل أجاز الوقف على (غَيْر) ".

تنبيه: قد توضع علامة (لا) للدّلالة على منع الوقف لقبحه، وذلك لعدم إكتمال المعنى في الجملة الموقوف عليها، ومن أمثلة ذلك:

١- في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلْهُدَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِى ٱلْكِتَٰبِ ۙ أُو۟لَٰٓئِكَ يَلْعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ ﴾ [البقرة:١٥٩]، فقد وضعت علامة (لا) في بعض طبعات المصاحف فوق كلمة (ٱلْكِتَٰبِ)، وهو ليس بوقفٍ؛ لأنّ (أُو۟لَٰٓئِكَ) خبر (إِنَّ)، ولا يفصل الخبر عن المبتدأ، لذلك لا يجوز لمن وقف على (ٱلْكِتَٰبِ) - وهو وقفٌ قبيحٌ- أن يبدأ بـ (أُو۟لَٰٓئِكَ).

٢- في قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَءَامَنُوا۟ بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَهُوَ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ۙ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ ﴿٢﴾ ﴾ [محمد:٢]، فإنّ (كفّر عنهم...) في محل رفع خبر المبتدأ (الّذين آمنوا)، لذلك لا يجوز الوقف على (من ربّهم) لأنّ في ذلك فصلٌ للمبتدأ عن الخبر، والوقف عليه قبيحٌ، فمن وقف عليه لا يبدأ بما بعده.

تنبيه: قد لا توضع علامة (لا) فوق الكلمة التي يُعتبر الوقف عليها من النّوع القبيح، وهو كثيرٌ، ومن أمثلته قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَمَاتُوا۟ وَهُمْ كُفَّارٌ أُو۟لَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ ٱللَّهِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١٦١﴾ ﴾ [البقرة:١٦١]، فإنّ (أُو۟لَٰٓئِكَ) خبر (إِنَّ)، والوقف على (كُفَّارٌ) قبيحٌ؛ لأنّ فيه فصلٌ للمبتدأ عن الخبر، ولم توضع علامة (لا) فوقه في المصاحف المتداولة.

نسخة خاصة بطلبة العلم وحقوق الطبع محفوظة للمؤلف الشيخ محمد علي عثمان (أبي رفعت)

٤- تجاوز الوقف الحسن إلى الوقف القبيح

ولقد أصبح تجاوز الوقف الحسن إلى الوقف القبيح ظاهرةً ملموسةً عند الكثيرين من أئمّة المساجد والقرّاء في هذا الزّمان، وقد يؤدّي الوقف القبيح إلى ابتداءٍ قبيحٍ، وفيما يلي أمثلةٌ على ذلك:

١- في قوله تعالى: ﴿ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴿٦﴾ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾ [الفاتحة:٦-٧]، فإنّ الوقف على كلمة (المستقيم) حسنٌ لاكتمال الجملة، وهي رأس آيةٍ ، ولكنّ البعض يقرأ: (ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ صِرَٰطَ)، ثم يقول: (صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ)، فهرب من الوقف الحسن الجائز على (المستقيم)، وتجاوزه إلى الوقف القبيح على (صِرَاط)، فقطع المضاف عن المضاف إليه، ممّا لا يؤدّي إلى معنىً. ومن العجيب في هذا الموضع بالذّات أنّ البعض يقرأ هكذا: (ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ)، ثم يستأنف بما بعد الوقف فيقول: (غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ) فوصل التّابع (صِرَاط) بالمتبوع وهو (الصِّرَاط)، وتجاوز رأس الآية، ثم وقف على (أَنْعَمْتَ عَلَيْهِم)، واستأنف قاطعاً التّابع (غَيْرِ) عن المتبوع (الّذين)، وهؤلاء الذين يفعلون ذلك هم من الّذين لا معرفة لهم، كما وصفهم ابن الجزريّ.

٢- في قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ لِأَدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ [البقرة:٣٤]، فإنّ الوقف على ﴿فَسَجَدُوٓاْ﴾ حسنٌ لاكتمال الجملة، فيمكن الوقوف عليه، ولكن لا يجوز الابتداء بما بعده وهو ﴿إِلَّآ إِبْلِيسَ﴾ لأنّه مستثنى من السجود، ولا يتمّ الوقف على المستثنى منه دون الإستثناء، لأن الوقف يوهم أن السّجود تمّ من الجميع بمن فيهم إبليس. ومع هذا الوضوح فقد أصبحنا نسمع من يقرأ: ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ لِأَدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ ﴾ فيقف على (إلّا)، وهو وقفٌ قبيحٌ؛ لأنّه لا يؤدِّي إلى معنىً مفهوم، ثمّ يستأنف بإعادة الكلمة الموقوف عليها فيقول: ﴿إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾، فهرب من الوقف الحسن على (فَسَجَدُوا)، وتجاوزه إلى الوقف القبيح على أداة الاستثناء (إلّا))، فقطع المستثنى عن المستثنى منه، ممّا لا يؤدِّي إلى معنىً مفهومٍ.

تنبيه: ليس الوقف الحسن وحده الذي يتجاوزه البعض إلى الوقف القبيح، بل يتعدّى ذلك إلى تجاوز كلّ الوقوف الجائزة السّائغة إلى الوقف كيفما اتّفق دو مراعاة المعنى، نحو:

١- في قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴾[البقرة:٤]، فإنّ الوقف على: ﴿وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا﴾ قبيحٌ؛ لأنّه لا معنى له، حيث (مِن) صلة (ينفقون)، (رزقناهم) صلة (ما)، ويلجأ إليه البعض من أجل أن يستأنف بالكلمة الموقوف عليها فيقرأ: (وممّا رزقناهم ينفقون). ويمكن لمن يقرأ أن يقف على: (ويقيمون الصّلاة) ، والوقفُ عليه جائزٌ، وإن كان وصله أولى، وبناءً عليه يكون الواقف على (وممّا) قد تجاوز الوقف الجائز السائغ إلى القبيح الممجوج.

٢- في قوله تعالى: ﴿ قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطِ وَمَآ أُوتِىَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَآ أُوتِىَ ٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٦﴾ ﴾ [البقرة:١٣٦]، فإنّ الوقف على: (قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَآ) قبيحٌ؛ لأنّه لايعطي معنىً مفهوماً، وهو كسابقه يعمد إليه البعض من أجل أن يستأنف بالكلمة الموقوف عليها فيقرأ: (وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ .....).

٣- في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ ٱلَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِٱلْقِسْطِ مِنَ ٱلنَّاسِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢١﴾ ﴾ [آل عمران:٢١]، فإنّ الوقف على: (إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ ٱلَّذِينَ يَأْمُرُونَ) قبيحٌ، والابتداء بـ: (ٱلَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِٱلْقِسْطِ مِنَ ٱلنَّاسِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ) قبيحٌ.

٥- تأثير اختلاف العدد على الوقف الحسن

علم العدد: هو العلم الذي يبحث في عدّ آي القرآن واختلاف علماء الأمصار فيه. ولمعرفة هذا العلم فوائد عديدة، وفائدته فيما يتعلّق بالوقف والابتداء: توقّف معرفة الوقف المسنون عليه؛ لأنّ الوقف على رؤوس الآي سنّة. والعدد في آي القرآن منسوب إلى خمسة أمصارٍ:

١- المدينة: وينسب إليها عددان، المدنيّ الأوّل والمدنيّ الأخير.

٢- مكّة: وينسب إليها العدد المكّي

٣- الكوفة: وينسب إليها العدد الكوفيّ.

٤- البصرة: وينسب إليها العدد البصريّ.

٥- الشّام: وينسب إليها العدد الشّاميّ!.

وعندما يكون هنالك اختلافٌ في عدّ رأس الآية، وكان لما بعده تعلّقٌ به من حيث اللّفظ، فإنّ لذلك تأثيرٌ على الوقف سنوضّحه في الأمثلة التالية:

نسخة خاصة بطلبة العلم وحقوق الطبع محفوظة للمؤلف الشيخ محمد علي عثمان (أبي رفعت)

١- في قولـــــه تعـــــالى: ﴿ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنعَمتَ عَلَيهِم غَيرِ ٱلمَغضُوبِ عَلَيهِم وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴾ [الفاتحة:٧]، فإن (أنعمتَ عليهم) رأس آيةٍ في العدّ المدنيّ والبصريّ والشّاميّ، وليس برأس آيةٍ في العدّ الكوفيّ والمكّي، والوقف عليه من النّوع الحسن لأنّه نهاية جملةٍ مفيدةٍ، وما بعده متعلّقٌ به من حيث اللّفظ. فإذا كنت تقرأ لمن يعدّه رأس آيةٍ، ففي الوقف عليه والابتداء بما بعده ثلاثة مذاهب. أمّا إذا كنت تقرأ لمن لا يعدّه رأس آيةٍ، فيجوز الوقف عليه، ولكن لا يجوز الابتداء بما بعده وهو (غير)؛ لأنّه بدلٌ من اسم الموصول (الّذين) أو من الضّمير في (عليهم)، أو نعتٌ لاسم الموصول (الّذين)، وفي كلّ هذه الأحوال لا يجوز فصله عمّا قبله. أما لمن يقف عليه اضطراراً، فلابدّ من الإعادة.

٢- في قولـــه تعـــالى: ﴿ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا ۖ وَلَهُم عَذَابٌ أَلِيمٌۢ بِمَا كَانُوا۟ يَكْذِبُونَ ﴾ [البقرة:١٠]، فإنّ (أليم) معدودٌ رأس آيةٍ للشّامي، وهو من النّوع الحسن؛ لأنّه يُعطى معنىً في حدّ ذاته، وما بعده وهو (بما كانوا يكذبون) متّصلٌ به لفظاً. فإذا كنت تقرأ للشّامي ففي الوقف على (أليم) ثلاثة مذاهب، أمّا إذا كنت تقرأ لغير الشّامي فلا يجوز الوقف عليه لشدّة تعلقه بما بعده به، ولمن وقف فعليه الإعادة.

٣- في قولـه تعـالى: ﴿كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْأَيَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١٩﴾ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْأَخِرَةِ ...﴾[البقـرة:٢٢٠]، فـإنّ (تتفكّـرون) رأس آيـةٍ عنـد الكـوفيّ والشّـاميّ والمـدنيّ الأخير، وليس برأس آيةٍ عند المكّيّ والبصريّ والمدنيّ الأوّل، وهو من النّوع الحسن؛ لأنّه نهاية جملةٍ مفيدةٍ، إلّا أنّ الجار والمجرور (في الدّنيا) شديد التّعلّق به، فإذا كنت تقرأ لواحدٍ ممّن يعدّه رأس آيةٍ، ففي الوقف عليه والابتداء بما بعده ثلاثة مذاهب، أمّا إذا كنت تقرأ لمن لا يعدّه رأس آيةٍ، فلا يجوز الوقف عليه لشدّة تعلقه بما بعده به، ولمن وقف فعليه الإعادة.

٤- في قولـه تعـالى ﴿...وَأَنزَلَ ٱلْفُرْقَانَ ۗ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ ذُو ٱنتِقَامٍ ﴿٤﴾﴾ [آل عمـران:٤]، فـإنّ الوقـف علـى (الفرقـان) تـامٌّ، وهـو معـدودٌ لغـير الكوفيّ، فمن يقرأ لهم يقف عليه لأنّه رأس آيةٍ، والوقف على رأس الآية سنّةٌ، ومن يقرأ لمن لا يعدّونه وهم الكوفيّون، فله أن يقف عليه ويبتدئ بما بعده لكونه تامّاً.

٥- في قولـــه تعـــالى: ﴿قَالَ قَالَ يَـٰهَـٰرُونُ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوٓا۟ ﴿٩٢﴾ أَلَّا تَتَّبِعَنِ ۖ أَفَعَصَيْتَ أَمْرِى ﴿٩٣﴾﴾ [طه:٩٢-٩٣]، فإنّ (رأيتهم ضلّوا) رأس آيةٍ عند الكوفيّ، والوقف عليه من النّوع الحسن، وما بعده متعلِّقٌ به تعلُّقاً شديداً؛ إذ أن المصدر المؤوَّل (أَلّا تتّبعن...) في محلّ جرٍّ بحرف جرٍّ محذوفٍ متعلِّقٍ بـ (منعك) أي: ما منعك من اتّباعي، والوقف على (رأيتهم ضلّوا) لمن يقرأ لأحد الكوفيّين فيه ثلاثة مذاهب، أما لمن يقرأ لغيرهم فلا يجوز الوقف عليه، ومن وقف فعليه الإعادة.

٦- في قوله تعالى:﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنتَصِرَانِ ﴿٣٥﴾﴾[الرحمان:٣٥]، فإنّ (من نار): يعدّه المدنيّ والمكّيّ رأس آيةٍ، فيوقف عليه لهما، ولا يعدّه الباقون فلا يصلح أن يُوقف عليه لشدّة التّعلُّق، ومن وقف فعليه الإعادة.

والأمثلة على ذلك كثيرةٌ. وعلى كلّ من يتعلّم القراءات - ناهيك عمّن يعلّمُها - أن يعرف عدد كلِّ قارئٍ ليقف بموجبه، بل هناك وقوفٌ معروفةٌ ومدوّنةٌ لعددٍ من القرّاء العشرة.

٦- تطبيقات على الوقف الحسن

١- في قولـه تعـالى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴿٢﴾ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٣﴾ مَـٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴿٤﴾﴾ [الفاتحة:٢-٤]: فإنّ الوقف على (ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ) حسنٌ؛ لأنّه كلامٌ

مفهومٌ تمّ في نفسه، وما بعده متعلّقٌ به من حيث الإعراب، وهو رأس آيةٍ يجوز الابتداء بما بعده. والوقف على (ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ) حسنٌ، وينسحب عليه نفس الكلام السّابق. ويشترط في جواز الوقف الحسن على رؤوس الآي بأن يستمرّ القارئ في قراءته إلى تمام الكلام ولا يقطع على رأس الآي.

٢- في قوله تعالى: ﴿قُلۡ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيۡرٖ مِّن ذَٰلِكُمۡۚ لِلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ عِندَ رَبِّهِمۡ جَنَّٰتٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَأَزۡوَٰجٞ مُّطَهَّرَةٞ وَرِضۡوَٰنٞ مِّنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ بَصِيرُۢ بِٱلۡعِبَادِ﴾ [آل عمران:١٥]، فانّ الوقف على﴿ٱلۡأَنۡهَٰرُ﴾ حسنٌ لأنّ المعنى مفهومٌ، ولكن لا يجوز الابتداء بما بعده وهو (خالدين)؛ لأنّه حالٌ من الموصول (الذين اتقوا) ولا يفصل الحال عن صاحبه. وكذلك لا يجوز البدء بـ (أزواج)؛ لأنّه معطوفٌ على (جنّات)، ولا البدء بـ (رضوان) لأنّه أيضاً معطوفٌ على (جَنَّاتٌ)، ولا يجوز فصل المعطوف عن المعطوف عليه.

٣- في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحٗا وَءَالَ إِبۡرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمۡرَٰنَ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ ٣٣ ذُرِّيَّةَۢ بَعۡضُهَا مِنۢ بَعۡضٖۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [آل عمران:٣٣-٣٤]، فإنّ الوقف على ﴿ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ حسنٌ؛ لأنّ المعنى مفهومٌ، وما بعده وهو (ذرّيّة) متعلقٌ بما قبله، إذ هو حالٌ من (اصطفى)، أي: اصطفيناهم حال كونهم ذرّيّةً بعضها من بعضٍ، أو بدلٌ من (آدم) وما عُطِفَ عليه، ولا يفصل بين الحال وصاحبه، أو بين البدل والمبدل منه، وحيث أنّه رأس آيةٍ ففي الوقف عليه والابتداء بما بعده ثلاثة مذاهب.

٤- في قوله تعالى: ﴿وَلَوۡ أَنَّهُمۡ فَعَلُواْ مَا يُوعَظُونَ بِهِۦ لَكَانَ خَيۡرٗا لَّهُمۡ وَأَشَدَّ تَثۡبِيتٗا ٦٦ وَإِذٗا لَّأٓتَيۡنَٰهُم مِّن لَّدُنَّآ أَجۡرًا عَظِيمٗا ٦٧ وَلَهَدَيۡنَٰهُمۡ صِرَٰطٗا مُّسۡتَقِيمٗا﴾ [النساء:٦٦-٦٨]، فإنّ الوقف على ﴿تَثۡبِيتٗا﴾ حسنٌ؛ لأنّ (لو) لها جوابٌ، وبداية الجواب: (لكان خيراً لهم)، وتكملته: (وإذاً لآتيناهم). وكذلك فإنّ الوقف على ﴿أَجۡرًا عَظِيمٗا﴾ حسنٌ؛ لأنّ ما بعده وهو (ولهديناهم) معطوفٌ على (لآتيناهم)، وبهما معاً يكتمل جواب (لو). وحيث أنّ (تثبيتاً) رأس آيةٍ، وكذلك (عظيماً)، فإنّ في الوقف عليهما والابتداء بما بعدهما ثلاثة مذاهب.

٥- في قوله تعالى: ﴿إِن يَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ إِنَٰثٗا وَإِن يَدۡعُونَ إِلَّا شَيۡطَٰنٗا مَّرِيدٗا ١١٧ لَّعَنَهُ ٱللَّهُۘ وَقَالَ لَأَتَّخِذَنَّ مِنۡ عِبَادِكَ نَصِيبٗا مَّفۡرُوضٗا﴾ [النساء:١١٧-

١١٨]، فإنّ الوقف على ﴿شَيْطَٰنًا مَّرِيدًا﴾ حسنٌ؛ لأنّ المعنى مفهومٌ، وما بعده وهو (لعنه اللّه) صفةٌ له، ولكونه رأس آيةٍ فإنّ في الوقف عليه والابتداء بما بعده ثلاثة مذاهب.

٦- في قولـه تعـالى: ﴿كَذَٰلِكَ يَجْزِى ٱللَّهُ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٣١﴾ ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَٰمٌ عَلَيْكُمُ ٱدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [النّحل:٣١-٣٢]:

- الوقف على ﴿طَيِّبِينَ﴾ حسنٌ؛ لأنّه مع ما قبله أعطى معنىً مفهوماً، ولكن لا يجوز الابتداء بـ (يقولون) لأنّها حالٌ من الملائكة، ولا يفصل الحال عن صاحبه، وهو حالٌ بعد حالٌ، أي: طيّبين قائلين.

- والوقف على ﴿عَلَيْكُمُ﴾ حسنٌ، ولا يجوز الابتداء بـ (ادخلوا) لأنّه مفعول (يقولون) أي أنّه متعلّقٌ لفظياً بما قبله فلا يفصل عنه.

٧- في قوله تعالى: ﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾ [النور:٣١]، فإنّ الوقف على ﴿زِينَتَهُنَّ﴾ حسنٌ؛ لأنّ المعنى مفهومٌ، ولكن لا يجوز البدء بما بعده لأنّ المستثنى وهو اسم الموصول (ما) من جنس المستثنى منه؛ لأنّ المستثنى من الزّينة بعضٌ منها، ولا يتمّ الوقف على المستثنى منه دون الاستثناء؛ لأنّ الوقف يوقع في أُذن السّامع أن النّهي عن إبداء الزّينة ينسحب على جميع أنواعها ما ظهر منها وما بطن، وليس هذا هو المراد من الآية.

٨- في قولـه تعـالى: ﴿وَإِذْ نَادَىٰ رَبُّكَ مُوسَىٰٓ أَنِ ٱئْتِ ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٠﴾ قَوْمَ فِرْعَوْنَ أَلَا يَتَّقُونَ﴾ [الشعراء:١٠-١١]، فإنّ الوقف على ﴿ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ حسنٌ؛ لأنّ الكلام مفهومٌ، وما بعده وهو (قوم فرعون) متعلّقٌ به من ناحية الإعراب إذ هو بدلٌ منه،وحيث أنّه رأس آيةٍ ففي الوقف عليه والابتداء بما بعده ثلاثة مذاهب.

٩- في قولـه تعـالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ شَٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾ [الأحزاب:٤٥]، فإنّ الوقف على ﴿أَرْسَلْنَٰكَ﴾ حسنٌ لاكتمال الجملة، ولكن لا يجوز الابتداء بما ما بعده وهو (شاهداً) لأنّه حالٌ من ضمير الخطاب في (أرسلناك)، ولا يفصل الحال عن صاحبه.

١٠- في قوله تعالى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [فاطر:١]، فإن الوقف على ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ حسنٌ؛ لأنّ الجملة في حدّ ذاتها أعطت معنىً مفهوماً، ولكن لا يجوز الابتداء بما بعده لوجود التّعلّق اللّفظيّ، لأنّ (فاطر) صفةٌ للفظ الجلالة (اللّه) أو بدلٌ منه، ولا يمكن فصل الصّفة عن الموصوف أو البدل عن المبدل منه، فلا بدّ من الوصل لاستيفاء المعنى.

١١- في قولـه تعـالى: ﴿أَلَآ إِنَّهُم مِّنْ إِفْكِهِمْ لَيَقُولُونَ ﴿١٥١﴾ وَلَدَ ٱللَّهُ وَإِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ﴾ [الصافات:١٥١-١٥٢]، فإنّ الوقف على ﴿لَيَقُولُونَ﴾ حسنٌ، وما بعده وهو جملة

(ولد اللَّه) في محلِّ نصب مقول القول (لم يقولوا هذا القول صراحةً، ولكنّه لازمٌ لقولهم إنّ الملائكة بنات اللَّه)، وحيث أنّه رأس آيةٍ ففي الوقف عليه والابتداء بما بعده ثلاثة مذاهب، ولمن أجاز الوقف عليه فإنّه أوجب ألا يُقطع عليه.

١٢- في قوله تعالى: ﴿وَتَرَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ حَآفِّينَ مِنْ حَوْلِ ٱلْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ﴾ [الزُّمر:٧٥]، فإنّ الوقف على ﴿ٱلْعَرْشِ﴾ حسنٌ، ولكن لا يجوز الابتداء بما بعده للتّعلّق اللّفظيّ؛ إذ أن جملة (يُسبِّحون) حالٌ من الضَّمير في (حآفّين).

١٣- في قولـه تعـالى: ﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ ﴿٢٤﴾ مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ مُّرِيبٍ ﴿٢٥﴾ ٱلَّذِي جَعَلَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ فَأَلْقِيَاهُ فِي ٱلْعَذَابِ ٱلشَّدِيدِ﴾ [ق:٢٤- ٢٥]، فإنّ الوقف على ﴿عَنِيدٍ﴾ حسنٌ؛ لوجود تعلّقٍ إعرابيٍّ لما بعده به، إذ أن (منّاعٍ) صفةٌ ثانيةٌ لـ (كفّارٍ)، ولكون (عنيدٍ) رأس آيةٍ فإنّ في الوقف عليه والابتداء بما بعده ثلاث مذاهب.

١٤- في قولـه تعـالى: ﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنتَصِرَانِ﴾ [الـرحمن:٣٥]، فإنّ الوقف على ﴿مِّن نَّارٍ﴾ حسنٌ، وهو رأس آيةٍ عند المدنيّ والمكّيّ، وفي الوقف عليه والابتداء بما بعده لمن يقرأ لهم ثلاثة مذاهب. أما من قرأ للباقين الذين لا يعدّونه رأس آيةٍ، فلا يجوز الابتداء بما بعده لمن وقف عليه، لأنّ ما بعده وهو (نحاس) معطوفٌ على (نارٍ) لمن قرأه بالجرّ وهم ابن كثير وأبو عمرو وروح، أو على (شواظٌ) لمن قرأه بالرفعّ وهم الباقون، ولا يفصل المعطوف عن المعطوف عليه.

١٥- في قولـه تعـالى: ﴿يُخْرِجُونَ ٱلرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَن تُؤْمِنُوا بِٱللَّهِ رَبِّكُمْ﴾ [الممتحنـة:١]، فـإن الوقف على ﴿ٱلرَّسُولَ﴾ حسنٌ؛ لأنّ جملة (يُخرجون الرَّسول) مفيدةٌ في ذاتها ومفهومةٌ، إلا أنّ ما بعده وهو (وإيّاكم) معطوفٌ على(الرَّسول) بالواو، وبذلك لا يجوز الابتداء به بل ينبغي وصله بما قبله، لأنّ الابتداء به قبيحٌ جداً إذ يصبح تحذيراً من الإيمان بالله تعالى.

١٦- في قولـه تعـالى: ﴿وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا ۚ وَٱسْتَغْفِرُوا ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [المزّمّـل:٢٠]، فـإنّ الوقـف على ﴿عِندَ ٱللَّهِ﴾ حسـنٌ، ولكن لا يجوز الابتداء بما بعده: (هو خيراً) نظراً للتّعلّق الإعرابيّ؛ لأنّ (هُوَ) ضمير فصلٍ، أو تأكيدٌ للضمير في (تجدوه)، و(خيراً)مفعولٌ به ثانٍ للفعل (تجدوه).

١٧- في قوله تعالى: ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [التكوير:٢٩]، فإنّ الوقف على ﴿يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾ حسنٌ، ولكن لا يجوز الابتداء بما بعده لأن (ربُّ) نعتٌ للفظ الجلالة (اللَّه) أو بدلٌ منه.

١٨- في قولـــه تعـــالى: ﴿فَوَيۡلٞ لِّلۡمُصَلِّينَ ٤ ٱلَّذِينَ هُمۡ عَن صَلَاتِهِمۡ سَاهُونَ﴾ [الماعون:٤-٥]، فإنّ الوقف على ﴿فَوَيۡلٞ لِّلۡمُصَلِّينَ﴾ حسنٌ، لأنّها جملةٌ تامّةٌ مكوّنةٌ من مبتدأٍ وخبرٍ، وهي رأس آيةٍ ففي الوقف عليها والابتداء بما بعدها ثلاثة مذاهب. وقد منع قومٌ الوقف عليها مطلقاً بزعم أنّه قبيحٌ، ومنهم الأشموني حيث قال في "منار الهدى" : "والوقف على المصلّين قبيحٌ، فإنَّه يوهم غير ما أراده الله تعالى، وهو أنّ الوعيد الشّديد بالويل للفريقين الطّائع والعاصي، والحال أنَّه لطائفةٍ موصوفةٍ بوصفين مذكورين بعده، ومثله في القبح :لا تقربوا الصّلاة، فإنَّه يوهم إباحة ترك الصّلاة بالكلّيّة" اهـ. والحقّ أنّه لا وجه للمقارنة؛ فإنّ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقۡرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ [النّساء:٤٣] ليس رأس آيةٍ، ولم يقل أحدٌ من العلماء بجواز الوقف عليه مطلقاً، أمّا (فويلٌ للمصلّين) فهو رأس آيةٍ، وفي الوقف عليه خلافٌ، ومعظم الذين لا يجيزون الوقف على رؤوس الآي لا يصفون الوقف عليها بأنّه قبيحٌ بل يقولون: لا وقف، أو: الوقف غير جائز، أو ما شابه من العبارات.

وقد نبّه العلّامة الشّيخ المارغني بهذا الخصوص على ما يلي: " ممّا اشتهر عند كثيرٍ من النّاس عدم الوقف على قوله تعالى: (فويلٌ للمصلّين) حتى جرى عندهم مجرى الأمثال، فيقولون في كلِّ شيءٍ توقّف على ما بعده: لا تقف على (فويلٌ للمصلّين) ومرادهم من ذلك التحرّز من استحقاق المصلّين مطلقاً لهذا الوعيد، فبالوقف عليه يتناول الوعيد كلّ المصلَّين، وهو غير مرادٍ وغير صوابٍ، وإن وُصل بالموصول أو الموصولَيْن بعده ظهر المعنى ولاح المراد من الآية الكريمة؛ إذ المراد – والله أعلم – أنّ المصلّين الموصوفين بالصّفتين المذكورتين يستحقّون العقاب بالويل وهو وادٍ في جهنّم، وقيل: كلمة عذابٍ، هذا مراد من يمنع الوقف على ذلك.

والتّحقيق أنه لا مانع من الوقف على مثل ذلك، حيث أنّه من الفواصل التي يحسن الوقف عليها. والصّفتان بَعْدُ (للمصلّين) مثل الصّفتين بعد اسم الجلالة في الفاتحة، أعني: (الرّحمان) و (مالك يوم الدّين)، فكما حَسُن الوقف على ما قبلهما يحسُن الوقف على مثل ذلك في غيرها (أي في غير الفاتحة)، ومنه هذا الذي في سورة الماعون، ولا قبح في مثل هذا الوقف، حيث إنّ الوقف على (للمصلّين) لا يمنع إرادة وملاحظة الصّفتين بعده، إذ الواقف عازمٌ على إكمال السّورة أو الآيات المتعلّقة بالموضوع، والسّامع منتظرٌ لباقي السّورة أو الآيات، فقد حصل غرض كلٍّ من التّالي والسّامع بإكمال الآيات المطلوبة، ولو مع الأوقاف الفاصلة التي لا يقع الفصل فيها إلا بزمنٍ يُتَنَفَّسُ فيه عادةً. نعم لو قطع القارئ قراءته عند قوله: (فويلٌ للمصلّين) لَمُنِعَ إلّا لعذرٍ طارئٍ صدّه عن إتمام قراءته ". اهـ، بتصرُّفٍ يسيرٍ.

نسخة خاصة بطلبة العلم وحقوق الطبع محفوظة للمؤلف الشيخ محمد علي عثمان (أبي رفعت)

الفصل السابع

الوقف اللازم

نسخة خاصة بطلبة العلم وحقوق الطبع محفوظة للمؤلف الشيخ محمد علي عثمان (أبي رفعت)

الفصل السابع : الوقف اللازم

- مفهوم الوقف اللازم.
- مواضع الوقف اللازم.
- الوقف اللازم يعادل التّامّ والكافي.
- توضيح حول ضابط الوقف اللازم.

١- مفهوم الوقف اللازم

الوقف اللازم هو الوقف على كلمةٍ لو وُصِلَتبما بعدها لأوهم الوصل معنىً غير المعنى المراد.وبمعنىً آخر: هو الوقف على موضعٍ أدّى معنىً صحيحًا، ولا يتبيّن المعنى المراد إلا بالوقف عليه، وإلا ترتَّب عليه إخلالٌ بالمعنى، ومن أمثلته:

١- في قولـــــه تعـــــالى:﴿ لَّقَدۡ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوۡلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٞ وَنَحۡنُ أَغۡنِيَآءُۘ سَنَكۡتُبُ مَا قَالُواْ وَقَتۡلَهُمُ ٱلۡأَنۢبِيَآءَ بِغَيۡرِ حَقّٖ وَنَقُولُ ذُوقُواْ عَذَابَ ٱلۡحَرِيقِ ﴿١٨١﴾ ﴾[آل عمران:١٨١]،فإنّ الوقف على كلمة﴿ أَغۡنِيَآءُ ﴾لازمٌ؛ ووجه لزومه أنّه أدّى معنىً صحيحاً، ولو وُصِل بما بعده،وهو قوله تعالى:﴿ سَنَكۡتُبُ مَا قَالُواْ ... ﴾لأوهم أنّه من ضمن مقول اليهود، وهذا باطلٌ؛ لأنّ هذه الجملة مستأنفةٌ، تتضمّن تهديداً ووعيداً لليهود على قولهم الشّنيع: إنّ الله فقيرٌ ونحن أغنياء، أي: سنحفظ ما قالوه في عِلْمِنا ولا نهمله، وسنجازيهم عليه، فالجملة من قول الله تعالى.

٢- في قولـــــه تعـــــالى:﴿ إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ سُبۡحَٰنَهُۥٓ أَن يَكُونَ لَهُۥ وَلَدٞۘ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ ﴾[النّساء:١٧١]، فإنّ الوقف على كلمة﴿ وَلَدٞۘ ﴾لازمٌ؛ ووجه لزومه أنّه أدّى معنىً صحيحاً، ولو وُصِل بما بعده،وهو قوله تعالى:﴿ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ ﴾لأوهم ذلك أنّهذه الجملةفي محلّ رفعٍ على أنّها صفةٌ عائدةٌ على (ولدٌ)، وهذا يفيد تنزيه اللّه تعالى عن الولد الذي صفته أنّه يملك ما في السّماوات وما في الأرض، وهذا

باطلٌ وغير مرادٍ؛ لأنّ الجملة مستأنفةٌ مسوقةٌ لتعليل تنزيهه تبارك وتعالى عن اتّخاذ الولد، وبيان أنّه مالكٌ لما في السّماوات وما في الأرض، ومن كان هذا شأنه فهو غنيٌّ عن الولد.

٣- في قوله تعالى: ﴿ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ ۚ وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا ۘ وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا ﴿٨﴾ ﴾[الإسراء: ٨]،فإنّ الوقف على كلمة﴿ عُدْنَا ﴾وقفٌ لازمٌ؛ ويلزمالوقف لئلايوهم الوصل أنّ قوله: (وجعلنا) معطوفٌ على قوله: (عدنا) داخلٌ تحت شرط (إن عدتم) فيصيرجَعْل جهنّم حصيرًامتوقفٌ على عودةبني إسرائيل للفساد،وليس الأمر كذلك؛لأنّ اللَّه جلّت قدرته جعل جهنّم حصيراً للكافرين مطلقًا،سواءً عاد اليهود للفساد أولم يعودوا، والوقف على (عدنا) يبيّن هذا المعنى المراد، ويُبدأ بجملة: (وجعلنا ...) التي هي استئنافيّةٌ لا محلّ لها.

وسمّي الوقف على هذه المواضع وأمثالها لازماً للزومه وتحتّمه، وليس معنى ذلك أنّه لازمٌ شرعاً بحيث يستحقّ القارئ الثّواب على فعله والعقاب على تركه كما يتوهّم البعض، بل هو لازمٌ لجودة التّلاوة، وإحكام الأداء، وجمال التّرتيل، وبيان المعاني، ويتأكّد استحبابه لبيان معنىً مقصودٍ.

نسخة خاصة بطلبة العلم وحقوق الطبع محفوظة للمؤلف الشيخ محمد علي عثمان (أبي رفعت)

والسّجاوندي هو أول من اصطلح على تسمية هذا الوقف باللازم، وعرّفه بانّه: " ما لو وُصِلَ طرفاه غَيَّرَ المرام وشنَّعَ معنى الكلام"، وقد رمزله بحرف ميم (م)، ولا يزال هذا الرّمز مستعملاً في وقوف طبعات المصاحف المشرقيّة، مثل طبعة مصحف المدينة المنوّرة وطبعة الأزهر وطبعة العراق وطبعة الباكستان. وقد اتّفقت هذه الطّبعات في لزوم عددٍ من الوقوف، واختلفت في عددٍ منها.

وقد سمّى بعض العلماء الوقف اللازمبالوقف الواجب؛ إذ قال ابن الجزري في "النّشر في القراءات العشر": "من الأوقاف ما يتأكّد لبيان المعنى المقصود، وهو ما لو وُصِلَ طرفاه لأوهم الوصل معنىً غير المراد، وهذا الذي اصطلح عليه السّجاوندي (لازمٌ) وعبّر عنه بعضهم بالواجب".

٢- مواضع الوقف اللازم

يأتي الوقف اللازم في حشو الآي وفي الفواصل، وفيما يلي حصرٌ لجميع مواضعه مرتّبةحسب تسلسلها في مصحف المدينة المنوّرة:

١- الوقف على: ﴿ مَثَلًا ﴾من قوله تعالى: ﴿ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَيَقُولُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِۦ كَثِيرًا وَيَهْدِى بِهِۦ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا ٱلْفَٰسِقِينَ ﴾[البقرة: ٢٦]لازمٌ؛ ووجه لزومه أنّه يفصل بين كلام الكفّار وكلام اللّه تبارك وتعالى، بينما الوصل يوهم أن جملة ﴿ يُضِلُّ بِهِۦ كَثِيرًا ﴾صفةٌ لـ: (مثلاً)، فتكون على ذلك من قول الذين كفروا، وهذا لايتّجه؛ لأنّ اللّه تعالى لم يضرب المثل للإضلال، إنّما هو ابتداء إخبارٍ منه الله جلّت قدرته، يتضمّن جواباً يدحض زعمهم عدم الفائدة من ضرب الأمثال بالمحقّرات، والجملة استئنافيّة لا محلّ لها.

٢- الوقف على:﴿ قَوْلِهِمْ ﴾من قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا ٱللَّهُ أَوْ تَأْتِينَآ ءَايَةٌ ۗ كَذَٰلِكَ قَالَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّثْلَ قَوْلِهِمْ ۘ تَشَٰبَهَتْ قُلُوبُهُمْ ۗ قَدْ بَيَّنَّا ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿١١٨﴾ [البقرة: ١١٨] لازمٌ؛ لأنّ الوصل يوهم أن جملة﴿ تَشَٰبَهَتْ قُلُوبُهُمْ ﴾ مقول القول، بينما هي استئنافيّةٌ، وهي إخبارٌ من اللّه تعالى عن الذين لا يعلمون.

٣- الوقف على: ﴿ ءَامَنُواْ ﴾ من قوله تعالى: ﴿ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ۘ وَٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ فَوْقَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ وَٱللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٢١٢﴾ ﴾[البقرة: ٢١٢]لازمٌ؛ لأنّ الواو في (والذين) للاستئناف، و(الذين) مبتدأ، و(فوقهم) خبره. والذين اتّقواهم المؤمنون الذين سخر الذين كفروا منهم،فبيّن الله تعالى أنهم وإن سخروا من الذين آمنوا، فالذين آمنوا فوقهم، وهذا المراد يبيّنه الوقف على (ءامنوا)، ولو وُصِلَ لأوهم أنّ الذين اتّقوا فوق الذين آمنوا، وليس الأمر كذلك، بل الذين آمنواهم فوق الذين كفروا؛ لأنّ الذين آمنوا هم الذين اتّقوا. قال الزّمخشري في "الكشّاف" : "فإن قلت: لم

قال: (من الذين آمنوا) ثم قال: (والذين اتّقوا) ؟ قلت: ليريك أنّه لا يسعد عنده إلا المؤمن المتّقي، وليكون بعثاً للمؤمنين على التّقوى إذا سمعوا ذلك".

٤- الوقف على ﴿ بَعۡضٍ ﴾ من قوله تعالى: ﴿ تِلۡكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلۡنَا بَعۡضَهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖۘ مِّنۡهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُۖ وَرَفَعَ بَعۡضَهُمۡ دَرَجَٰتٖۚ وَءَاتَيۡنَا عِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ ٱلۡبَيِّنَٰتِ وَأَيَّدۡنَٰهُ بِرُوحِ ٱلۡقُدُسِۗ وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقۡتَتَلَ ٱلَّذِينَ مِنۢ بَعۡدِهِم مِّنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَتۡهُمُ ٱلۡبَيِّنَٰتُ وَلَٰكِنِ ٱخۡتَلَفُواْ فَمِنۡهُم مَّنۡ ءَامَنَ وَمِنۡهُم مَّن كَفَرَۚ وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقۡتَتَلُواْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَفۡعَلُ مَا يُرِيدُ ﴿٢٥٣﴾ ﴾[البقرة:٢٥٣]لازمٌ؛ فيكون المعنى: تلك الرّسل فضّلنا بعضهم على بعضٍ بالطّاعات، فانقطع الكلام، واستأنف كلاماً في صفة منازل الأنبياء عليهم السّلام؛ فخصّ بعضهم بمنزلةٍ رفيعةٍ ليست لغيره؛ كتسمية إبراهيم خليلاً، وموسى كليماً، وإرسال محمدٍ صلّى الله عليه وسلّم إلى كافّة الخلق، وجعله خاتم النبيّين. أو المراد فضّلهم بأعمالهم التي استحقّوا بها الفضيلة، فقال في صفة منازلهم في النّبوّة غير الذي يستحقونه بالطّاعة: (منهم من كلم الله) يعني موسى عليه السّلام، و(ورفع بعضهم درجاتٍ) يعني محمداً صلّى الله عليه وسلّم، ولو وُصِلَ لتُوُهِّم أنّ الجار والمجرور (منهم) صفةٌ لـ (بعضٍ)، فينصرف الضّمير في بيان المفضّل بالتّكليم إلى (بعض)، فيكون موسى من هذا البعض المفضّل عليه غيره، لا من البعض المفضّل على غيره بالتّكليم.

٥- في قوله تعالى:﴿ لَّقَدۡ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوۡلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٞ وَنَحۡنُ أَغۡنِيَآءُۘ سَنَكۡتُبُ مَا قَالُواْ وَقَتۡلَهُمُ ٱلۡأَنۢبِيَآءَ بِغَيۡرِ حَقّٖ وَنَقُولُ ذُوقُواْ عَذَابَ ٱلۡحَرِيقِ ﴿١٨١﴾ ﴾[آل عمران: ١٨١]، فإنّ الوقف على كلمة﴿ أَغۡنِيَآءُ ﴾لازمٌ، وقد سبق بيانه.

٦- في قوله تعالى: ﴿ إِن يَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ إِنَٰثٗا وَإِن يَدۡعُونَ إِلَّا شَيۡطَٰنٗا مَّرِيدٗا ﴿١١٧﴾ لَّعَنَهُ ٱللَّهُۘ وَقَالَ لَأَتَّخِذَنَّ مِنۡ عِبَادِكَ نَصِيبٗا مَّفۡرُوضٗا ﴿١١٨﴾ ﴾ [النساء:١١٧-١١٨] فإنّ الوقف على: ﴿ لَّعَنَهُ ٱللَّهُ ﴾ وقفٌ لازمٌ؛ ويلزم الوقف لئلا يوهم الوصل أنّ جملة (لأتّخذنّ من عبادك) من قول اللّه، وليس كذلك، بل هي جملةٌ مستأنفةٌ هي حكايةٌ عن الشّيطان لعنه الله.

٧- في قولـــه تعـــالى: ﴿ إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ سُبْحَٰنَهُۥٓ أَن يَكُونَ لَهُۥ وَلَدٌ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ﴾[النّساء:١٧١]، فإن الوقف على كلمة﴿ وَلَدٌ ﴾لازمٌ، وقد سبق بيانه.

٨- الوقـــف علـــى﴿ أَن تَعْتَدُوا۟ ﴾ في قولـــه تعـــالى:﴿ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ أَن تَعْتَدُوا۟ ۘ وَتَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ﴾[المائـــدة:٢] وقفٌ لازمٌ؛ ويلزم الوقف: لئلا يوهم الوصل أنّ

(تعاونوا) معطوفٌ على (تعتدوا)، فيصير المعنى: لا يحملنّكم بُغْضُ قريشٍ لأنهم صدّوكم عن المسجد الحرام على العدوان والتّعاون على البرّ، وهو معنىً متناقضٌ؛ لأنّ الاعتداء منهيٌّ عنه، والتّعاون على البرّ والتّقوى مأمورٌ به، والوقف على (أن تعتدوا) يبيّن ذلك. وقرأ ابن كثير وأبو عمرو: (إن صدّوكم) بكسر الهمزة، وعلى هذه القراءة تكون (إن) شرطيّةً، ويكون المعنى: لا يحملنّكم بُغْضُ قريشٍ، إن وقع منهم الصدّ عن المسجد الحرام، على الاعتداء.

٩- الوقف على﴿ أَوْلِيَآءَ ﴾ في قوله تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ ٱلْيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوْلِيَآءَ ۘ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ﴾[المائدة:٥١] وقفٌ لازمٌ؛ ويلزم الوقف: لئلا يوهم الوصل النّهي عن اتّخاذهم أولياء صفتهم أنّ (بعضهم أولياء بعضٍ)، أي مشروطًا بولاية بعضهم لبعضٍ، فإذا انتفى هذا الوصف جاز اتّخاذهم أولياء، وهو محالٌ؛ لأنّ النّهي عن اتّخاذهم أولياء مطلقٌ، وهذا المعنى يبيّنه الوقف على (أولياء).

١٠ - الوقف على ﴿ بِمَا قَالُوا۟ ﴾ في قوله تعالى:﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ ۚ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا۟ بِمَا قَالُوا۟ ۘ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَآءُ ﴾[المائدة: ٦٤] وقفٌ لازمٌ؛ ويلزم الوقف لئلا يوهم الوصل أنّ قوله: (بل يداه مبسوطتان) من مقول اليهود، وإنّما هو من قول الله تعالى ردّاً على قولهم المنكر: (يد اللّه مغلولة).

١١- في قوله تعالى: ﴿ لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٍ ۘ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّآ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۚ وَإِن لَّمْ يَنتَهُوا۟ عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٣﴾ ﴾[المائدة:٧٣]،فإنّ الوقف على ﴿ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٍ ﴾ لازمٌ، ويُبدأ بقوله تعالى:

﴿ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّآ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ﴾ لئلا يوهم الوصل أنّ هذه الجملة من قول النّصارى الذين يقولون بالتّثليث، وليس الأمر كذلك، فهي استئنافٌ من كلام اللّه تعالى ردّا على مقولتهم الفاسدة.

١٢- الوقف على ﴿ أَبْنَآءَهُمُ ﴾ في قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَعْرِفُونَهُۥ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمُ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٢٠﴾ ﴾ [الأنعام:٢٠] وقفٌ لازمٌ؛ ويلزم الوقف على اعتبار أنّ جملة (الذين خسروا ...) استئنافيّة لا محلّ لها، بينما يوهم الوصل أنّ (الذين خسروا أنفسهم) وصفٌ لأبناء عبد الله بن سلام وأصحابه المؤمنين، كما جاء في بعض الأثر. فقد رُوِيَ أنّ عمر بن الخطّاب قال لعبد الله بن سلام: أنزل اللّهُ على نبيِّه هذه الآية، فكيف هذه المعرفة؟ فقال: يا عمر، لقد عرفته فيكم حين رأيته كما أعرف ابني، ولأنا أشدّ معرفةً بمحمد منّي بابني؛ لأنّي لا أدري ما صنع النّساء، وأشهد أنّه حقٌّ من الله تعالى. وعلى أيّ حالٍ فهذا الوقف مختلفٌ فيه، وهذا راجعٌ إلى الاختلاف في إعراب جملة (الذين خسروا)؛ فإذا اعتبر (الذين) في مطلع الآية مبتدأ وخبره (يعرفونه) ، فالجملة استئنافيّةٌ، ويكون الوقف على (أبناءهم) لازمٌ عند البعض، وكافٍ عند البعض الآخر، وقيل هو تامٌّ. أمّا إذا اعتبر (الذين خسروا) نعتاً لقوله: (الذين آتيناهم الكتاب) أو بدلاً منهم فلا وقف على (أبناءهم).

١٣- الوقف على ﴿ يَسْمَعُونَ ﴾ في قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ ٱلَّذِينَ يَسْمَعُونَ ۘ وَٱلْمَوْتَىٰ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴿٣٦﴾ ﴾[الأنعام:٣٦] وقفٌ لازمٌ؛ لأنّ الوصل يوهم أنّ الموتى يشتركون مع الذين يسمعون في الاستجابة، بينما هم لا يسمعون ولا يستجيبون. وهذا الوقف مختلفٌ فيه، وسيأتي مزيد بيانٍ عنه في فقرةٍ لاحقةٍ.

١٤- الوقف على لفظ الجلالة ﴿ ٱللَّهِ ﴾ في قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا جَآءَتْهُمْ ءَايَةٌ قَالُواْ لَن نُّؤْمِنَ حَتَّىٰ نُؤْتَىٰ مِثْلَ مَآ أُوتِىَ رُسُلُ ٱللَّهِ ۘ ٱللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُۥ ۗ سَيُصِيبُ ٱلَّذِينَ أَجْرَمُواْ صَغَارٌ عِندَ ٱللَّهِ وَعَذَابٌ شَدِيدٌۢ بِمَا كَانُواْ يَمْكُرُونَ ﴿١٢٤﴾ ﴾ [الأنعام:١٢٤] وقفٌ لازمٌ؛ وسبب لزوم الوقف: لئلا يوهم الوصل أنّ قوله: (اللّه أعلم

نسخة خاصة بطلبة العلم وحقوق الطبع محفوظة للمؤلف الشيخ محمد علي عثمان (أبي رفعت)

حيث يجعل رسالته) من قول المشركين، والواقع أنّه استئنافٌ للإنكار عليهم لقولهم: (لن نؤمن حتى نؤتى مثل ما أوتي رسل الله)، فهو تعالى أَعلمُ بمن يَصلح للرّسالة والتبليغ، وعلى ذلك فالوصل يفسد المعنى، والوقف يبيّن المراد. وهذا الوقف ليس لازماً عند السّجاوندي، بل هو مطلقٌ، وكذلك هو في طبعة العراق.

١٥- الوقف على ﴿ سَبِيلًا ﴾ في قوله تعالى: ﴿ وَٱتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَىٰ مِنۢ بَعْدِهِۦ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا لَّهُۥ خُوَارٌ ۚ أَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّهُۥ لَا يُكَلِّمُهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا ٱتَّخَذُوهُ وَكَانُوا۟ ظَٰلِمِينَ ﴿١٤٨﴾ ﴾ [الأعراف: ١٤٨] وقفٌ لازمٌ؛ ويلزم الوقف لئلا يوهم الوصل أنّ جملة (اتّخذوه وكانوا ظالمين) صفةٌ لـ (سبيلا)، فيصير أنّه لا يهديهم سبيلاً متّخذًا من قبلهم وهم ظالمون، والصّواب: ولن يهديهم سبيلاً سواءً اتّخذوه وهم ظالمون أو اتّخذوه غير ظالمين، فضمير الهاء في (اتّخذوه) يعود على العجل فلا ينبغي الوصل حتى لا يفسد المعنى.

١٦- الوقف على ﴿ قَوْلُهُمْ ﴾ في قوله تعالى: ﴿ وَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ ۘ إِنَّ ٱلْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ۚ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٦٥﴾ ﴾[يونس:٦٥] وقفٌ لازمٌ؛ ويلزم الوقف لئلا يصير قوله: (إنّ العزّة للّه جميعاً) من قول المشركين، وإن كان من المستحيل أن يتوهّم أحدٌ أنّ هذا من مقول المشركين، بل هو مستأنفٌ، وليس من مقولهم، إذ لو قالوا ذلك لم يكونوا مشركين، ولما حزن النّبيّ صلّى اللّه عليه وسلّم. والوقف على (قولهم) يبيّن المعنى المراد، وتقديره: ولا يحزنك قولهم الدّالّ على تكذيبك.

١٧- الوقف على ﴿ أَوْلِيَآءَ ﴾ في قوله تعالى: ﴿ أُو۟لَٰٓئِكَ لَمْ يَكُونُوا۟ مُعْجِزِينَ فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا كَانَ لَهُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِنْ أَوْلِيَآءَ ۘ يُضَٰعَفُ لَهُمُ ٱلْعَذَابُ ۚ مَا كَانُوا۟ يَسْتَطِيعُونَ ٱلسَّمْعَ وَمَا كَانُوا۟ يُبْصِرُونَ ﴿٢٠﴾ ﴾[هود:٢٠] وقفٌ لازمٌ؛ ويلزم الوقف لئلا يوهم الوصل أنّ قوله: (يضاعف لهم العذاب) وصفٌ للأولياء بمضاعفة العذاب لهم، فيصير المعنى (المتوهَّم): أنهم ما كان لهم من دون الله أولياء مضاعفٌ لهم العذاب، بينما المراد نفي الأولياء

مطلقًا، وتثبيت مضاعفة العذاب لمتّخذي الأولياء، لذا فالفعل (يُضاعف) مستأنفٌ وليس بصفةٍ.

١٨- الوقف على ﴿عُدْنَا﴾ في قوله تعالى: ﴿عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ ۚ وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا ﴿٨﴾﴾[الإسراء: ٨] وقفٌ لازمٌ؛ وقد سبق بيانه.

١٩- الوقف على ﴿ءَاخَرَ﴾ في قوله تعالى:﴿وَلَا تَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ ۘ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ كُلُّ شَىْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ ۚ لَهُ ٱلْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٨﴾﴾[القصص: ٨٨] وقفٌ لازمٌ؛ ويلزم الوقف لئلا يوهم الوصل أنّ النّهي منصبٌّ على دعاء إلهٍ غير الله موصوفٍ بأنّه لا إله إلا هو، وليس كذلك، فالنّهي عن دعاء غير الله مطلقٌ وليس مقيداً، وجملة (لا إله إلا هو) مستأنفةٌ تبيّن تفرّد اللّه بالعبادة، فلا معبود بحقٍّ إلا هو. والخطاب في الآية للنّبيّ صلّى اللّه عليه وسلّم والمراد غيره ممّن يصلح لهم الخطاب؛ لأنّه لا يمكن أن يفعل شيئاً من ذلك، على حدّ قوله تعالى: (لئن أشركت ليحبطنّ عملك).

٢٠- الوقف على كلمة ﴿لُوطٌ﴾ في قوله تعالى:﴿فَـَٔامَنَ لَهُۥ لُوطٌ ۘ وَقَالَ إِنِّى مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّىٓ﴾[العنكبوت:٢٦] وقفٌ لازمٌ؛ ويلزم الوقف لئلا يوهم الوصل أنّ قوله: (وقال) معطوفٌ على (آمن) فتصير جملة: (إنّي مهاجرٌ إلى ربّي) من قول لوطٍ، وليس كذلك، وإنّما آمن لوط وقال إبراهيم.

٢١- الوقف على ﴿قَوْلُهُمْ﴾في قوله تعالى:﴿فَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ ۘ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٧٦﴾﴾[يس: ٧٦ – ٧٧]، وقفٌلازمٌ؛ إذ يبيّن الوقف أنّ الكلام انتهى وانقطع، وأنّ ما بعده ليس مرتبطاً بما قبله، بل هو استئنافٌ بجملةٍ تعليليّةٍ هي قوله تعالى: (إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ)، وهي جملةٌ فيها تطمينٌ للرّسول صلّى الله عليه وسلّم وتسليةٌ له. ولو وُصِلت الآية كلّها بدون الوقف على (قولهم) لأوهمأنّ ما بعده من قول الكفار الذي يُحزن الرّسول صلّى اللّه عليه وسلّم، ومن المعلوم أنّهم لو قالوا هذا، فإنّه لا يُحزن الرّسول، وبهذا يُعلم أنّ الوقف فيه بيانٌ للمعنى المراد.

٢٢- الوقف على ﴿ عَنْهُمْ ﴾ في قوله تعالى: ﴿ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَىٰ شَيْءٍ نُّكُرٍ ۝٦ خُشَّعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُّنتَشِرٌ ۝٧ ﴾[القمر:٦-٧] وقفٌ لازمٌ؛ ويلزم الوقف لئلا يوهم الوصل أنّ الأمر بالتّولّي عنهم مختصٌّ بيوم القيامة، فيصير (يوم) ظرفًا لفعل الأمر (فتولَّ)، وليس كذلك؛ لأنّه ظرفٌ للفعل (يخرجون)المتأخّر بعد هذه الآية، وهو قول عموم أهل التّفسير، والمعنى عندهم على التّقديم والتّأخير،والتّقدير: يخرجون من الأجداث خشّعاً أبصارهم يوم يدع الدّاع.

٣- الوقف اللازم يعادل التّامّ والكافي

باستقراء مواضع الوقف اللازم نجد أنّه يأتي في قسمي الوقف التامّ والوقف الكافي، وذلك راجع إلى أنّ هناك بين الجملتين الموقوف عليها والمبدوء بها انفصالٌ في اللفظ والمعنى في حالة الوقف التّامّ، وانفصالٌ في اللفظ دون المعنى في حالة الوقف الكافي، وانفصال أيضاً في حالة الوقف اللازم، إذ لو وصلت الجملتان لفسد المعنى. فإذا كان هذا الانفصال في اللفظ والمعنى فحينئذٍ يكون الوقف اللازم تامّاً، وإذا كان في اللفظ دون المعنفيكون الوقف اللازم حينئذٍ كافياً.وفيما يلي أمثلةٌتطبيقيّةٌ على ذلك، مع الأخذ في الاعتبار اختلاف علماء الوقوف في استخدام مصطلحات الوقف، وكذلك اختلاف المتفقين في المصطلحات في تطبيقاتهم عليها:

نسخة خاصة بطلبة العلم وحقوق الطبع محفوظة للمؤلف الشيخ محمد علي عثمان (أبي رفعت)

١-في قوله تعالى: ﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا ۚ وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ ﴾[البقرة: ٢٦]فإنّ الوقف على: ﴿ مَثَلًا ﴾لازمٌ؛ وهو كافٍ؛ ووجه كفايته أنّ الجملة التي بعده ردٌّ من الله جلّت قدرته، على ما سبق من قول الذين كفروا،فهي بذلك تكون مرتبطةً بما قبلها من جهة المعنى، لأنّ الحديث عن ضرب المثل لم ينته بعد.

٢-في قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ أَوْ تَأْتِينَا آيَةٌ ۗ كَذَٰلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّثْلَ قَوْلِهِمْ ۘ تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ ۗ قَدْ بَيَّنَّا الْآيَاتِ

لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿١١٨﴾ [البقرة: ١١٨]فإنّ الوقف على:﴿قَوْلِهِمْ ﴾لازمٌ؛ وهو كافٍ؛ ووجه كفايته أنّ الجملة التي بعدهإخبارٌ من اللّه تعالى عن الذين لا يعلمون،فهي بذلك تكون مرتبطةً بما قبلها من جهةالمعنى.

٣-في قوله تعالى:﴿ لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّآ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ﴾[المائدة: ٧٣]فإنّالوقف على﴿ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٍ ﴾لازمٌ، وهو كافٍ؛ والعلّة في كفايته أنّ جملة (وما من إلهٍ إلا إلهٌ واحدٌ) ردٌّ من الله تبارك وتعالى على دعوى النّصارى الباطلة المتمثّلة في قولهم الشّنيع، فهي مرتبطةٌ بما قبلها من جهةالمعنى، وإن لم ترتبط بهامن جهة اللفظ أي الإعراب.

٤-في قوله تعالى:﴿ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ فَوْقَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ وَٱللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٢١٢﴾ ﴾[البقرة: ٢١٢]فإنّ الوقف على: (آمَنُوا) لازمٌ، وهو كافٍلأنّ الواو للاستئناف، والمعنى متّصلٌ حول فوقيّة الذين اتقوْا على الذين كفروا بفوزهم بالجنّة.

٥ -في قوله تعالى:﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ ۚ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُواْ بِمَا قَالُواْ ۘ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَآءُ ﴾[المائدة: ٦٤] فإنّ الوقف على (بما قالوا) لازمٌ، وهو كافٍ؛ لأنّ جملة (بل يداه مبسوطتان) متعلقةٌ بما قبلها من جهة المعنى؛ لأنّ بل عاطفةٌ تفيد الإضراب الإبطالي؛ أي إبطال ما قبلها، فالمعنى متّصلٌمن هذه النّاحية؛ فهو ردٌّ على مقولة اليهود النّكراء.

٦-في قوله تعالى:﴿ وَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ ۘ إِنَّ ٱلْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ۚ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٦٥﴾ ﴾[يونس:٦٥] فإنّ الوقف على (قولهم)لازمٌ، وهو تامٌّ؛ لأنّ جملة (ولا يحزنك قولهم)بها تمّ الكلام، وجملة (إنّ العزّة للّه جميعاً) مستأنفةٌ، مفصولةٌ عن جملة النّهي التي قبلها، ولا علاقة لها بها من حيث اللفظ والمعنى.

(أبي رفعت) محمد علي عثمان للمؤلف الشيخ محفوظة حقوق الطبع

٧-في قوله تعالى: الوقف على (قولهم) في قوله تعالى: ﴿ فَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٧٦﴾ ﴾[يس: ٧٦ – ٧٧] لازمٌ، وهو تامٌّ كسابقه في سورة يونس؛ لأنّه نهاية الكلام عن الكفّار ثم ابتداء جملةٍ مستأنفةٍ.

٨-في قوله تعالى:﴿ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَىٰ شَيْءٍ نُّكُرٍ ﴿٦﴾ خُشَّعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُّنتَشِرٌ ﴿٧﴾ ﴾[القمر:٦-٧]فإنّالوقف على: ﴿ عَنْهُمْ ﴾لازمٌ؛ لئلا يوهم الوصل أنّ الأمر بالتّولّي عنهم مختصٌّ بيوم القيامة، فيصير (يوم) ظرفًا لفعل الأمر (فتولَّ) الواقع قبله، وليس الأمر كذلك، لأنّ الظرف لا يتعلّق بما قبله، بل (يوم) ظرفٌ للفعل (يخرجون)المتأخّر بعد هذه الآية، وهو قول عموم أهل التّفسير، والمعنى عندهم على التّقديم والتّأخير،والتّقدير: يخرجون من الأجداث خشّعاً أبصارهم يوم يدع الدّاع، وبذلك تكون الجملة التي بعد(عنهم) مستقلّة لا تعلّق لها بما قبلها من حيث المعنى واللفظ، ممّا يجعل الوقف على (عنهم) تامّاً.

نسخة خاصة بطلبة العلم وحقوق الطبع محفوظة للمؤلف الشيخ محمد علي عثمان (أبي رفعت)

٥- توضيح حول ضابط الوقف اللازم

ضابط الوقف اللازم: هو أن يكون في عدم وصل الكلام بما بعده رفعٌ للوهم الناشئ من الوصل، فهل هذا الضّابط مطّرد في جميع الوقوف اللازمة ؟ يتّضح الجواب بمناقشة الأمثلة التّالية:

١- في قوله تعالى:﴿ إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ ۘ وَالْمَوْتَىٰ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴿٣٦﴾ ﴾[الأنعام:٣٦]

قيل أن الوقف على﴿ يَسْمَعُونَ ﴾لازمٌ؛ لأنّ في وصله بما بعده إيهامٌ بأنّ الموتى يستجيبون كما يستجيب الذين يسمعون وهم الأحياء. والصّحيح أنّ هذا الوقف لا يُعَدّ من باب اللازم؛ لأنّ الوهم الناشئ من الوصل يكون بالوقف على (والموتى)، لكن لو وصل القارئ الكلام بعضه ببعض حتى يصل إلى آخر الآية لما وقع الوهموما لزم الوقف. وخير دليلٍ على ذلك ما ذكره الدّاني في المكتفى حيث قال :" وكذلك يلزم أن يقطع على الآية التي فيها ذِكْرُ الجنّة والثّواب،ويُفْصَل ممّا بعدها أيضاً إن كان بعدها ذِكْرُالنّار والعقاب وذلك في نحو قوله:

﴿ بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَٰطَتۡ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٨١﴾ ﴾[البقرة: ٨١]هنا الوقف، ولا يجوز أن يوصل بقوله:﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ﴾[البقرة: ٨٢]ويقطع على ذلك ويختم به الآية. ومثله: ﴿ وَكَذَٰلِكَ حَقَّتۡ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّهُمۡ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِ ﴿٦﴾ ﴾[غافر: ٦]هنا التّمام، ولا يجوز وصل ذلك بقوله:﴿ ٱلَّذِينَ يَحۡمِلُونَ ٱلۡعَرۡشَ وَمَنۡ حَوۡلَهُۥ ﴾[غافر:٧]ويقطع عليه ويختم الآية.وكذلك:﴿ يُدۡخِلُ مَن يَشَآءُ فِي رَحۡمَتِهِۦۚ ﴾[الإنسان: ٣١]هنا الوقف، ولا يجوز أن يوصل ذلك بقوله ﴿ وَٱلظَّٰلِمِينَ ﴾[الإنسان: ٣١]ويقطع على ذلك، وكذلك ما أشبهه" اهـ.

لقد ألزم بعض العلماء الوقف ولم يُجَوّز الوصل حال الوقف على ما ذُكِرَ، ولكن لو لم يقف القارئ على ذلك ووصله بما بعده حتى وصل إلى موضع وقفٍ سائغٍ لما وقع الوهم، ولما لزم الوقف . قال المرعشي في "جُهد المقِلّ" بعد أن ذكر كلام الدّاني سالف الذِّكر:"فالوصل في هذه المواضع يوهم معنىً فاسداً، فَيَحْرُمُ إن تقرّر ذلك الوهم بسبب القطع على ما ذَكَرَهُ، فلو لم يقطع على ما ذَكَرَهُلارتفع الوهم فلا يحرم الوصل، فلو لم يقطع على ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ﴾[البقرة: ٨٢] بل وصله بقوله:﴿ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٨٢﴾ ﴾[البقرة: ٨٢]لاندفع الوهم الحاصل من وصل ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ﴾بما قبله، وكذا في المثالين الآخرين.

٢- في قوله تعالى:﴿ لِلَّذِينَ ٱسۡتَجَابُواْ لِرَبِّهِمُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ وَٱلَّذِينَ لَمۡ يَسۡتَجِيبُواْ لَهُۥ لَوۡ أَنَّ لَهُم مَّا فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗا وَمِثۡلَهُۥ مَعَهُۥ لَٱفۡتَدَوۡاْ بِهِۦٓۚ ﴾[الرعد: ١٨]فقد انفردت طبعة مصحف الأزهربلزوم الوقف على﴿ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ ﴾؛لأنّ في وصله بما بعده يوهم بأنّ الحسنى حاصلةٌ للذين استجابوا لربّهم والذين لم يستجيبوا، إلا أنّالوهم يكون بالوقف على (والذين لم يستجيبوا له)، لكن لو وصل القارئ الكلام بما بعده ووصل إلى (لافتدوا به) لما وقع الوهم وما لزم الوقف.

نسخة خاصة بطلبة العلم وحقوق الطبع محفوظة للمؤلف الشيخ محمد علي عثمان (أبي رفعت)

٣- في قولـــــه تعـــــالى:﴿ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ ۖ فَمَن تَبِعَنِى فَإِنَّهُۥ مِنِّى ۖ وَمَنْ عَصَانِى فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣٦﴾ ﴾[إبراهيم: ٣٦]فقد انفردت طبعة مصحف الأزهربلزوم الوقف على﴿ فَإِنَّهُۥ مِنِّى ﴾ ؛لأنّ في وصله بما بعدهبعده جمعٌ لحال من اتّبع إبراهيم ومن عصاه، وفي الواقع فإنّ الوهم يكون بالوقف على (ومن عصاني)، لكن لو وصل القارئ الكلام بما بعده ووصل إلى آخر الآية ما وقع الوهم وما لزم الوقف.

وهناك مواضع أخرى كثيرةٌ في القرآن الكريم مماثلةٌ لم ذكرنا، منها ما اعتبره البعض وقوفاً لازمةً، ومنها ما لم يقل بلزومها أحدّ، يّقال فيها نفس الكلام السّابق في الحالتين.

نسخة خاصة بطلبة العلم وحقوق الطبع محفوظة للمؤلف الشيخ محمد علي عثمان (أبي رفعت)

الفصل الثامن

الوقف الجائز

نسخة خاصة بطلبة العلم وحقوق الطبع محفوظة للمؤلف الشيخ محمد علي عثمان (أبي رفعت)

الفصل الثَّامن: الوقف الجائز

- مفهوم الوقف الجائز.
- مواضع الوقف الجائز.

١- مفهوم الوقف الجائز

عرّف السّجاوندي الوقف الجائز في كتاب " الوقف والابتداء " بقوله: "هو ما يجوز فيه الوصل والفصل لتجاذب الموجبين منالطرفين"، وبيان ذلك: أنّ الجملة التي تلي الكلمة الموقوف عليها فيها وجهان من الإعراب، ولكن لم يترجّح أحدهما على الآخر، فالوقفعلى هذه الكلمة يُسمّى وقفاً جائزاً؛ فجواز الوقف باعتبار أنّ الجملة التي تلي الكلمة الموقوف عليها مستأنفةٌ لا محّل له،وجواز الوصل باعتبار أنّ الجملة في محّل الحال أو الصّفة أو غير ذلك من أنواع التعلّق. ووقد رمز السّجاوندي للوقف الجائزبعلامة (ج) ، ولا تزال هذه العلامة مستعملة في المصاحف المشرقيّة.

نسخة خاصة بطلبة العلم وحقوق الطبع محفوظة للمؤلف الشيخ محمد علي عثمان (أبي رفعت)

ومن الأمثلة على ذلك:

- في قوله تعالى:﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَ وَبِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ يُوقِنُونَ ٤ ﴾[البقرة:٤]،فإنّ الوقف على﴿ مِن قَبۡلِكَ ﴾ وقفٌ جائزٌ؛ لأنّ واو العطف في: (وبالآخرة هم يوقنون) تقتضي الوصل، وتقديم المفعول على الفعل يقتضي الوقف؛ لأنّه يقطع النّظم، فإن التّقدير: ويوقنون بالآخرة.

- في قولـه تعـالى:﴿ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَمَا يَخۡدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمۡ وَمَا يَشۡعُرُونَ ٩ ﴾[البقـرة:٩]، فـإنّ الوقـف علـى﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ﴾وقـفٌ جـائزٌ؛ وذلـك لأنّ جملـة (مايخـدعون إلاأنفسـهم ...) يُحتمـل أن تكـون مقطوعـةٌ عمّـا قبلهـا لابتـداء النّفـي، فهـي استئنافيّةٌ لامحلّلها، وهذا يقتضي الوقف على (وَٱلَّذِينَ ءامنوا)،ويُحتمل أن تكون الجملة في محلّ نصب حالٍ من فاعل (يخادعون)؛أي حال كونهم مخادعين، وهذا يقتضي الوصل لارتباط الجملة الثّانية بالأولى.

- في قوله تعالى:﴿ قُلْ مَن كَانَ فِي ٱلضَّلَٰلَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ مَدًّا ۚ حَتَّىٰٓ إِذَا رَأَوْا۟ مَا يُوعَدُونَ إِمَّا ٱلْعَذَابَ وَإِمَّا ٱلسَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضْعَفُ جُندًا ﴿٧٥﴾ ﴾[مـــــريم: ٧٥]،فإنّ الوقف على﴿ مَدًّا ﴾ وقفٌ جائزٌ؛ وذلك لأنّ (حتى) يُحتمل أن تكون غائيّةً لانتهاء مُدَدِ الضّلالة، أي يستمرّون في الطّغيان إلى أن يعلموا حين يرون العذاب أو السّاعة من هو شرٌّ مكاناً وأضعف جنداً، فهي متّصلةٌ بما قبلها، وهذا يقتضي الوصل،ويُحتمل أن تكون (حتى) ابتدائيّةً؛ أي لابتداء الرُّؤيا، وجوابها محذوفٌ، أي: إذا رأوا العذاب أو السّاعة آمنوا، وهذا يقتضي الوقف، والمراد بالعذاب: العذاب الدّنيوي بغلبة المؤمنين على أهل الضّلالة.

- في قوله تعالى:﴿ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَّعْلُومٌ ﴿٤١﴾ فَوَٰكِهُ ۖ وَهُم مُّكْرَمُونَ ﴿٤٢﴾ ﴾[الصّافّات: ٤١ – ٤٢]، فإنّ الوقف على﴿ مَّعْلُومٌ ﴾ وقفٌ جائزٌ؛ لأنّ (فواكه) يحتمل أن تكون خبر مبتدإٍ محذوفٍ، أي: هي فواكه، أو ذلك الرّزق فواكه، وهذا يقتضي الوقف، ويُحتمل أن تكون (فواكه) بدلاً من (رزق) أوبياناً له فيكون الوقف على (معلوم) حسناً، وهو رأس آيةٍ، ففي الوقف عليه الثّلاث مذاهب المعروفة، وفي مذهب من يعامل الوقف الحسن الذي هو رأس آيةٍ كغيره ممّا هو ليس برأس آيةٍ، فالوقف عنده على (فواكه)، ثمّ يبتدئ: وهم مكرمون.

والوقف الجائز له ثلاث حالاتٍ:

الأولى: أن يكون الموجبان مستويان في الحكم، فالوقف والوصل في درجةٍ واحدةٍ، ولم يترجّح أحدهما على الآخر، وهو الذي يوضع فوقه علامة (ج) في المصاحف، وهي تشير إلى الوقف الجائز جوازاً مستوي الطّرفين.

الثّانية:أن يكون موجب الوقف مقدّماً على موجب الوصل، وهو غالباً ما يوافق الوقف الكافي على وجه القطع.

الثّالثة:أن يكون موجب الوصل مقدّماً على موجب الفصل، وهو يوافق الوقف الحسن على وجه الوصل.

والحالة الأولى هي التي ينطبق عليها تعريف الوقف الجائز عند السّجاوندي في كتاب الوقف والابتداء، بينما الحالتان الثّانية والثّالثة دخلتا في التّعريف نتيجة الاستقراء في الكتاب المذكور.

٢- مواضع الوقف الجائز

يأتي الوقف الجائز في حشو الآي وفي الفواصل، وفيما يلي أمثلةٌ عليه:

١- في قولـه تعـالى:﴿ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ٢ ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ٣ ﴾[البقرة:٢-٣]، فإنّ الوقف على﴿لِّلۡمُتَّقِينَ﴾وقفٌ جائزٌ؛ وذلك لأنّ الاسم الموصول (الذين) يُحتمل أن يكونفي محلّ جرٍّ على أنّه صفةٌ أو بدلٌ من الـ (المتّقين)، وهذا يقتضي الوصل للتعلُّق اللفظي.ويُحتمل أن يكون في محلّ رفعٍ من جهتين: إحداهما خبرلمبتدأ محذوفٍ تقديره (هم)،أومبتدأخبره جملة (أولئك على هدًى من ربّهم)، كما يُحتمل أن يكون في محلّ نصبٍ بتقدير: أمدح أو أعني، وهذان الاحتمالان؛ أعني احتمال الرّفع والنّصب يقتضيان الوقف.

٢- في قوله تعالى: ﴿ تِلۡكَ أُمَّةٞ قَدۡ خَلَتۡۖ لَهَا مَا كَسَبَتۡ وَلَكُم مَّا كَسَبۡتُمۡۖ وَلَا تُسۡـَٔلُونَ عَمَّا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ١٣٤ ﴾[البقرة: ١٣٤]:

- الوقف على﴿ قَدۡ خَلَتۡ ﴾جائزٌ؛ لأنّ ما بعدهاوهي جملة: (لهاماكسبت) تصلح صفةًثانيةًلـ (أمّة)،أوفي محلّ نصب حال من فاعل خلت.وهذا يقتضي الوصل للتعلُّق اللفظي،وتصلح أن تكون مستأنفةً، وهذا يقتضي الفصل.

- الوقف على﴿ لَهَا مَا كَسَبَتۡ ﴾جائزٌ؛ لأنّ جملة (ولكم مّا كسبتم) معطوفةٌعليها،وهذا يقتضي الوصل للتعلُّق اللفظي،ويُحتمل أن تكون مستأنفةً وهذا يقتضي الفصل.

٣- في قوله تعالى﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ وَأَصۡلَحُواْ وَبَيَّنُواْ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَتُوبُ عَلَيۡهِمۡ وَأَنَا ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ١٦٠ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَمَاتُواْ وَهُمۡ كُفَّارٌ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيۡهِمۡ لَعۡنَةُ ٱللَّهِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ

وَٱلنَّاسِ أَجۡمَعِينَ ﴿١٦١﴾ خَٰلِدِينَ فِيهَاۖ لَا يُخَفَّفُ عَنۡهُمُ ٱلۡعَذَابُ وَلَا هُمۡ يُنظَرُونَ ﴿١٦٢﴾ وَإِلَٰهُكُمۡ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحۡمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٦٣﴾ ﴾[البقرة: ١٦٠-١٦٣]:

- الوقف على ﴿أَتُوبُ عَلَيْهِمْ ﴾جائزٌ؛ لأنّ الواو في (وأنا) يحتمل أن تكون استئنافيّةً أو حاليّةً.

- الوقف على﴿ خَٰلِدِينَ فِيهَا ﴾جائزٌ؛ لأنّ جملة (لا يُخفّف عنهم العذاب) يحتمل أن تكون إخباراً
مستأنفاً، وهذا يُجوِّز الوقف،ويحتمل أن تكون في محلّ نصب حالٍ،وهذا يُجوِّز الوصل.

- الوقف على﴿ وَاحِدٌ ﴾جائزٌ؛ لأنّ قوله (لا إله إلا هو) يحتمل أن يكون استئنافاً،وهذا يُجوِّز الوقف،ويحتمل أن يكون صفةً،وهذا يُجوِّز الوصل.

٤- في قوله تعالى:﴿ ... فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمۡ زَيۡغٞ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنۡهُ ٱبۡتِغَآءَ ٱلۡفِتۡنَةِ وَٱبۡتِغَآءَ تَأۡوِيلِهِۦۖ وَمَا يَعۡلَمُ تَأۡوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلۡعِلۡمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلّٞ مِّنۡ عِندِ رَبِّنَاۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴾ [آل عمران: ٧]فإنّ الوقف على﴿ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾ جائزٌ؛ وذلك لاعتبارين:

أحدهما: أن تكون الواو في (والرّاسخون) استئنافيّة، ويُفهم من ذلك أنّ الله وحده هو الذي يعلم تأويل المتشابه، أمّا الرّاسخون في العلم فقد انتهى علمهم بتأويل القرآن إلى أن قالوا: (ءامنّا به كل من عند ربنا)، أي المحكم الذي علمنا معناه والمتشابه الذي لا سبيل لنا إلى معرفة معناه. وهو قول كثيرٍ من الصّحابة كابن عبّاس وعائشة وابن مسعود وغيرهم، ومذهب أكثر أهل الحديث، وبه قال نافع والكسائي ويعقوب والفرّاء والأخفش وأبو حاتم وغيرهم من أئمة العربية، وهذا الاعتباريقتضي الوقف على (إلا الله).

الآخر: أن تكون الواو في (والرّاسخون) عاطفةٌ، فيُفْهَم من ذلك أنّ الله عزّ وجلّ والراسخين في العلم يعلمون تأويل المتشابه، وهذا الاعتبار يقتضي الوصل، وهذا القول مرويٌّ عن ابن مجاهد روايةً عن ابن عباس، وهو اختيار ابن الحاجب والنووي في شرح مسلم وغيرهم.

نسخة خاصة بطلبة العلم وحقوق الطبع محفوظة للمؤلف الشيخ محمد علي عثمان (أبي رقعة)

٥- في قوله تعالى:﴿ لِيَقۡطَعَ طَرَفٗا مِّنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَوۡ يَكۡبِتَهُمۡ فَيَنقَلِبُواْ خَآئِبِينَ ﴿١٢٧﴾ لَيۡسَ لَكَ مِنَ ٱلۡأَمۡرِ شَيۡءٌ أَوۡ يَتُوبَ عَلَيۡهِمۡ أَوۡ يُعَذِّبَهُمۡ فَإِنَّهُمۡ ظَٰلِمُونَ ﴿١٢٨﴾ ﴾[آل عمـــــــران: ١٢٧- ١٢٨] فإنّ الوقف على﴿ خَآئِبِينَ ﴾ جائزٌ؛وذلك لاحتمال أن يكون﴿ أَوۡ يَتُوبَ عَلَيۡهِمۡ ﴾ معطوفاً على﴿ لِيَقۡطَعَ ﴾وهذا يقتضي الوصل، ولاحتمال أن يكون ما بعده مستأنفاً،وهذا يقتضي الفصل.

٦- في قولـــه تعـــالى:﴿ وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ ﴿١٣٣﴾ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلۡكَٰظِمِينَ ٱلۡغَيۡظَ وَٱلۡعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴿١٣٤﴾ ﴾[آل عمـــران: ١٣٣ – ١٣٤]فإنّ الوقف على﴿ لِلۡمُتَّقِينَ ﴾ وقفٌ جائزٌ؛ وذلك لأنّ الاسم الموصول (الذي)يُحتمل أن يكونفي محلّ جرٍّ على أنّه صفةٌ أو بدلٌ من الـ (المتّقين)، وهذا يقتضي الوصل للتعلُّق اللفظي.ويُحتمل أن يكون في محلّ رفعٍ من جهتين: إحداهماخبرلمبتدأ محذوفٍ تقديره(هم)،أومبتدأخبره جملة(أولئك جزاؤهم مغفرةٌ من ربّهم)، ويكون (والكاظمين الغيظ) في موضع نصبٍ على المدح. كما يُحتمل أن يكونالاسم الموصول في محلّ نصبٍ بتقدير: أمدح أو أعني، وهذان الاحتمالان؛ أعني احتمال الرّفع والنّصب يقتضيان الوقف.

٦- في قولـــه تعـــالى:﴿ وَقَوۡلِهِمۡ إِنَّا قَتَلۡنَا ٱلۡمَسِيحَ عِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ رَسُولَ ٱللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمۡۚ ﴾[النساء: ١٥٧]فإنّ الوقف على﴿ ٱلۡمَسِيحَ ٱبۡنَ مَرۡيَمَ ﴾ وقفٌ جائزٌ،يجوز الوقف عليه ويجوز وصله، وعلّة الوقف لأنّ اليهود لم يُقِرّوا بأنّ عيسى رسول الله، فلو وصلنا (عيسى ابن مريم) بـ (رسولَ الله)صار من تتمّة كلام اليهود، فيُفهم من ذلك أنهم مُقِرّون بأنّه رسول الله فيصير الكلام متّصلاً، وليس الأمر كذلك. وهناك وجهٌ آخر للوقف، وهو احتمال أن يكون قوله (رسولَالله) من كلام الله تعالى وليس من مقول اليهود،على وجه المدح،فالوقف على ماقبله،وينتصب (رسولَ)بفعلٍ محذوفٍ تقديره:أمدح.

ويجوز وصل (رسول الله)بما قبله على أنّه نعتٌ لعيسى منصوبٌ أو بدلٌ منه أو عطف بيانٍ، وفي هذه الحالة يكون الوقف على(رسولَالله)؛ على أنّه من تتمّة كلام اليهود. قال الزّمخشري في الكشّاف فإن قلت: كانوا كافرين بعيسى عليه السلام، أعداءً له، عامدين لقتله، يسمّونه السّاحر بن السّاحرة، والفاعل بن الفاعلة، فكيف قالوا:﴿ إِنَّا قَتَلْنَا ٱلْمَسِيحَ عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ﴾؟ قلت: قالوه على وجه الاستهزاء، كقولفرعون:﴿ قَالَ إِنَّ رَسُولَكُمُ ٱلَّذِىٓ أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ ﴿٢٧﴾ ﴾[الشعراء: ٢٧].

٧- في قوله تعالى:﴿ لَّـٰكِنِ ٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ مِنْهُمْ وَٱلْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ ۚ وَٱلْمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَ ۚ وَٱلْمُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلْمُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ أُو۟لَـٰٓئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١٦٢﴾ ﴾[النساء: ١٦٢]:

- الوقف على﴿ مِن قَبْلِكَ ﴾ وقفٌ جائزٌ؛ يجوز الوقف عليه وقطعه عمّا بعده بجعل (والمقيمين) منصوبةً على المدح؛ وهذا هو اختيار سيبويه، وتبدأ: (والمقيمين الصّلاة) بقطع هذه الصّفة عن بقيّة الصّفات لبيان فضل الصّلاة على غيرها، وليس بوقفٍ إن عُطِفَ على (بما أنزل إليك)، أي: يؤمنون بالكتاب وبالمقيمين، أوعُطِفَ على (ما) في قوله:(وما أنزل من قبلك) فإنّها في موضع جرٍّ،أو عُطِفَ على الضّمير في (منهم).

- الوقف على﴿ وَٱلْمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَ ۚ ﴾ وقفٌ جائزٌ؛ يجوز الوقف عليه على استئناف ما بعده بالابتداء والخبر : (أولئك سنؤتيهم)، أو جعله خبر مبتدإٍ محذوفٍ تقديره (هم)؛ أي هم المؤتون، وليس بوقفٍ على عُطِفَ على (الرّاسخون).

٨- في قوله تعالى:﴿ قَالَ ٱلْمَلَأُ مِن قَوْمِ فِرْعَوْنَ إِنَّ هَـٰذَا لَسَـٰحِرٌ عَلِيمٌ ﴿١٠٩﴾ يُرِيدُ أَن يُخْرِجَكُم مِّنْ أَرْضِكُمْ ۖ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ ﴿١١٠﴾ ﴾[الأعراف: ١١٠-١١١]فإنّ الوقف على﴿ مِّنْ أَرْضِكُمْ ﴾وقفٌ جائزٌ؛ لاحتمال أن يكون قوله: (فماذا تأمرون) من تمام قول الملأ لفرعون خاطبوا به فرعون وحده بقولهم (تأمرون) تعظيماً كما تُخاطب الملوك بصيغة الجمع،

نسخة خاصة بطلبة العلم وحقوق الطبع محفوظة للمؤلف الشيخ محمد علي عثمان (أبي رفعت)

وهذا يقتضي الوصل، ويُحتمل أن يكون (فماذا تأمرون) ابتداء جوابٍ من فرعون، أي: فماذا تُشيرون؟ ودليله قوله تعالى في الآية التي تليها:﴿ قَالُوٓاْ أَرۡجِهۡ ﴾[الأعراف: ١١١].

٩- في قوله تعالى:﴿ مَّثَلُ ٱلۡجَنَّةِ ٱلَّتِي وُعِدَ ٱلۡمُتَّقُونَۖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۖ أُكُلُهَا دَآئِمٞ وَظِلُّهَاۚ ﴾[الرعد: ٣٥]فإنّ الوقف على﴿ ٱلۡمُتَّقُونَ ﴾ وقفٌ جائزٌ؛يجوز الوقفلاحتمال أن يكون (مثل) مرفوعٌ بالابتداء والخبر محذوف على مذهب سيبويه ،أى فيما قصصناه عليكم مثل الجنّة. ولا يجوز الوقف ويجب الوصل إن جُعِلَ (تجري) حالٌ من الضّمير في (وُعِدَ)، أي: وعدها مقدَّراً جريان أنهارها.

١٠- في قوله تعالى: ﴿ مَّثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمۡۖ أَعۡمَٰلُهُمۡ كَرَمَادٍ ٱشۡتَدَّتۡ بِهِ ٱلرِّيحُ فِي يَوۡمٍ عَاصِفٖۖ ﴾[إبراهيم:١٨]فإنّ الوقف على﴿كَفَرُواْ بِرَبِّهِمۡ ﴾ وقفٌ جائزٌ؛ يجوز الوقف عليه إن جُعِلَ (مثل) مرفوعٌ بالابتداء والخبر محذوفٌ على مذهب سيبويه ،أى فيما قصصناه عليكم مثل الذين كفروا بربّهم، أو مثلالذين كفروا بربّهم شرّ مثلٍ. وليس بوقفٍ إن جُعِلَ خبر (مثل) قوله: (أعمالهم) ، أو جُعِلَ (مثل) مبتدءاً و(أعمالهم) بدلٌ منه؛ بدل كلٍّ من كلٍّ، و(كرمادٍ) خبرالمبتدأ.

١١- في قوله تعالى:﴿ لَا يَسۡمَعُونَ حَسِيسَهَاۖ وَهُمۡ فِي مَا ٱشۡتَهَتۡ أَنفُسُهُمۡ خَٰلِدُونَ ١٠٢ ﴾[الأنبياء:١٠٢]فإنّ الوقف على﴿ حَسِيسَهَا ﴾ وقفٌ جائزٌ؛ وذلك لأنّ جملة (وهم في ما اشتهت أنفسهم خالدون) يُحتمل أن تكون مقطوعةً عمّا قبلها سيقت لبيان بعض أحوال أهل الجنّة، وعلى هذا الاحتمالفهي استئنافيّةٌ من مبتدإٍ وخبرٍ فهي لامحلّلها، وهذا يقتضي الوقف على (حسيسها)، ويُحتمل أن تكون في محلّ نصب حالٍ من فاعل(لا يسمعون)،وهذا يقتضي الوصل لارتباط الجملة الثّانية بالأولى، والحال لا يُفصل عن صاحبه.

١٢- في قوله تعالى:﴿ وَهُوَ ٱلَّذِيٓ أَرۡسَلَ ٱلرِّيَٰحَ بُشۡرَۢا بَيۡنَ يَدَيۡ رَحۡمَتِهِۦۚ وَأَنزَلۡنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ طَهُورٗا ٤٨ ﴾[الفرقان: ٤٨] فإنّ الوقف على﴿ رَحۡمَتِهِۦ ﴾ وقفٌ جائزٌ؛

وذلك للعدول من الغيبة إلى التكلُّم، وهو التفاتٌ، وهذه العلّة تقتضي جوازالوقف،وأمّا علّة جواز الوصل فلأنّ الكلام متّصلٌ إذ أنّه في ذكر تعداد نِعَمِ الله الدّالّة على توحيده.

١٣- في قولـه تعـالى:﴿ فَقَالَ إِنِّيٓ أَحۡبَبۡتُ حُبَّ ٱلۡخَيۡرِ عَن ذِكۡرِ رَبِّي حَتَّىٰ تَوَارَتۡ بِٱلۡحِجَابِ ﴿٣٢﴾ رُدُّوهَا عَلَيَّۖ فَطَفِقَ مَسۡحَۢا بِٱلسُّوقِ وَٱلۡأَعۡنَاقِ ﴿٣٣﴾ ﴾[ص: ٣٢-٣٣]فـإنّ الوقـف على﴿ ذِكۡرِ رَبِّي ﴾ جائزٌ؛وذلك لأنّ (حتى) يُحتمل أن تكون متّصلةٌ بما قبلها، فهي غايةٌ لقوله: (أحببت...) لأنه يمتدّ ألى أن توارت الشّمش بالحجاب، والمعنى: إنّي آثرت حبّ الخيل عن الصّلاة إلى أن توارت الشّمش بالحجاب، وهذه علّة الوصل، ويُحتمل أن تكون (حتى) ابتدائيّةً؛ والمعنى: حتى إذا توارت الشّمش بالحجاب، قال: (ردّوها عليّ)،وهذه علّة الوقف على (ذِكْرِ رَبِّي).

١٤- فيقوله تعالى:﴿ أَلۡقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٖ ﴿٢٤﴾ مَّنَّاعٖ لِّلۡخَيۡرِ مُعۡتَدٖ مُّرِيبٍ ﴿٢٥﴾ ٱلَّذِي جَعَلَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ ﴾[ق:٢٤-٢٦]، الوقف على ﴿ مُّرِيبٍ ﴾ جائزٌ؛وذلك لأنّ لاسم الموصول (الذي)يُحتمل أن يكونفي محلّ جرٍّعلى أنّه صفةٌ أو بدلٌ من(كفّارٍ)وهذا يقتضي الوصل للتعلُّق اللفظي، ويُحتمل أن يكونفي محلّ نصبٍ بفعلٍ محذوفٍ تقديره: أعني أو أذمّ، أو في محلّ رفعٍ مبتدأ خبره (فألقياه)،أو خبرلمبتدأ محذوفٍ تقديره(هم)، فهذا يقتضي الوقف.

١٥- فيقوله تعالى:﴿ نٓۚ وَٱلۡقَلَمِ وَمَا يَسۡطُرُونَ ﴿١﴾ مَآ أَنتَ بِنِعۡمَةِ رَبِّكَ بِمَجۡنُونٖ ﴿٢﴾ وَإِنَّ لَكَ لَأَجۡرًا غَيۡرَ مَمۡنُونٖ ﴿٣﴾ ﴾[القلم: ١ – ٣]:

- الوقف على﴿ بِمَجۡنُونٖ ﴾جائزٌ؛ لاحتمال أن يكون مابعده معطوفاً فيكون من تمام جواب القسم، وهذا يقتضي الوصل، أو أن يكون مستأنفاً،وهذا يقتضي الوقف، إضافةً لكونه رأس آيةٍ.

- والوقف على﴿ غَيۡرَ مَمۡنُونٖ ﴾جائزٌ، والكلام عليه كسابقه تماماً.

الفصل التاسع

وقف المراقبة (المعانقة)

نسخة خاصة بطلبة العلم وحقوق الطبع محفوظة للمؤلف الشيخ محمد علي عثمان (أبي رفعت)

الفصل التاسع: وقف المراقبة (المعانقة)

- مفهوم وقف المراقبة.
- نماذج من وقف المراقبة

١- مفهوم وقف المراقبة

تعريفه: هو أن يجتمع وقفان في محلٍّ واحدٍ يصحّ الوقف عليهما على سبيل البدل لا على سبيل الاجتماع؛ بمعنى أنّه إذا إذا وُقِفَ على الأوّل تعيّن وصل الثّاني بما بعده، وإذا أُريد الوقف عل الثّاني تعيّن وصل الأوّل به، ويسمّى أيضاً وقف المعانقة. قال الإمام بن الجزري: " قد يجيزون الوقف على حرفٍ، ويجيز آخرون الوقف على آخر، ويكون بين الوقفين مراقبةٌ على التضادّ، فإذا وقف على أحدهما امتنع الوقف الآخر، كمن أجاز الوقف على (ريْب) فإنّه لا يُجيزه على (فيه)، والذي يُجيزه على (فيه) لا يُجيزه على (ريْب) " اهـ. وعرَّفه علي بن موسى الفرغاني صاحب " المستوفى في النّحو " بقوله : " المراقبة: أن يكون الكلام له مقطعان على البدل كلُّ واحدٍ منهما إذا فُرِضَ فيه الوقف وجب الوصل في الآخر، وإذا فُرِضَ فيه الوصل وجب الوقف في الآخر " .

نسخة خاصة بطلبة العلم وحقوق الطبع محفوظة للمؤلف الشيخ محمد علي عثمان (أبي رفعت)

وهل يجوز وصلهما؟ والإجابة نعم؛ لأنّ الأصل أنّ الوصل صحيحٌ؛ والقارئ إذا اختار أحد المعنيين فوقف على الموضع الذي يبيّنه، فإنّ الوصل لايُخلّ بهذا المعنى. وهل يجوز على الوقف على الأوّل ثمّ إعادة الكلمة الموقوف عليها ووصلها لبيان المعنيين؟ والإجابة: لا أصل لذلك.

وسُمِّي هذا الوقف وقف المراقبة؛ لأنّ القارئ حال قراءته يراقب الموضع الذي اجتمع فيه الوقفان، وسمِّي وقف المعانقة؛ لمعانقة الوقفين كلّ منهما الآخر، واجتماعهما معاً في موضعٍ واحدٍ. وأوّل من نبّه على المراقبة في الوقف ابو الفضل الرّازي (ت٤٥٤هـ)، أخذه من من المراقبة في العروض. وعلامة وقف المراقبة ثلاث نقاطٍ توضع على كلٍّ من الكلمتين اللتين بينهما مراقبةٌ، ومن الأمثلة على ذلك:

١- في قولـــــه تعـــــالى: ﴿ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ٢ ﴾ [البقرة:٢]، هناك مراقبةٌ بين كلمتي (ريب) و(فيه)، والقارئ مخيّرٌ بين وقفين:

الأوّل: أن يقــف علــى﴿ رَيۡبۛ ﴾ أي أن يقــرأ:﴿ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبۛ ﴾ ثم يبتدئ:﴿ فِيهِ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ﴾، ويكون لا ريب بمعنى لا شكّ، ويُضمر العائد على الكتاب لاتضاح المعنى، ولو ظهر لقيل: (لا ريب فيه فيه هدىً)، وإضمار خبر التبرئة معروفٌ ومألوفٌ لدى العرب، فيقولون: لا مثلَ زيد، أي في البلد، وحكى الكوفيّون: إن زرتني فلا براحَ، أي لا براحَ لك، ونظيره في القرآن: قالوا لا ضيْرَ، أي لا ضيْرَ علينا، وحكى البصريّون: إن فعلت فلا بأسَ، أي لا بأسَ عليك، فأضمروا خبر التبرئة. وعلى هذا الوقف يكون معنى الآية: أنّ القرآن لا يقع فيه ريب، وأنّ فيه هدىً للمقين). وهذا الوقف مرويٌّ عن نافع وعاصم. وهو تامٌّ، ويرتفع (هدىً) بـ (فيه).

نسخة خاصة بطلبة العلم وحقوق الطبع محفوظة للمؤلف الشيخ محمد علي عثمان (أبي رفعت)

الآخر:أن يقــف علــى﴿ فِيهِۛ ﴾ أي أن يقــرأ:﴿ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبۛ فِيهِۛ ﴾ ثمّ يبتدئ:﴿ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ﴾، وبذلك يكون خبر (لا) التي للتبرئة ظاهراً وهو شبه الجملة (فيه). وهو كافٍ إن رُفِعَ (هدىً) بإضمار (هو)، كأنّك قلت: هو هدىً للمتقين، وتامّ إن رُفِعَ بالابتداء وخبره: الظرف المقدّم (فيه). وهذا الوقف قال عنه الزمخشري في "الكشّاف" : "هو المشهور" ، وقد اختاره جمعٌ من المفسّرين، وذكروا لهذا الاختيار عللاً منها:

- أنّ الوقف على (فيه) يجعل جملة (هدىً للمتقين) مستقلّةً بمعنىً جديدٍ أبلغ ممّا لوكانت (فيه) بعضاً من الجملة، إذ يصير (هدىً) صفة لـ: (الكتاب)، وبهذا يكون المعنى أنّ القرآن كلّه هدىً، أو نفسه هدىً، وليس أنّ فيه هدىً فقط. وهذا له شواهد من القرآن، كقوله تعالى: ﴿ هَٰذَا هُدٗىۖ ﴾ [الجاثية: ١١]، وقوله: ﴿ شَهۡرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلۡقُرۡءَانُ هُدٗى لِّلنَّاسِ ﴾[البقـــــرة: ١٨٥]،﴿

﴿ وَلَقَدْ جِئْنَٰهُم بِكِتَٰبٍ فَصَّلْنَٰهُ عَلَىٰ عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾ ﴾ [الأعراف: ٥٢].

– إضافةً إلى ذلك فإنّه يؤدّي المعنى المتحصّل من الوقف الأوّل، وهوأنّ القرآن لا يقع فيه ريب.

– أنّ لفظ (لا ريب) لم يرد في القرآن بلا خبر، بل هو بخبرٍ في جميع مواضعه، نحو قوله تعالى: ﴿ رَبَّنَآ إِنَّكَ جَامِعُ ٱلنَّاسِ لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ ﴾[آل عمران: ٩]، وقوله: ﴿ تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾[السجدة: ٢]، وقوله:﴿ وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَٱلسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا قُلْتُم مَّا نَدْرِى مَا ٱلسَّاعَةُ ﴾ [الجاثية: ٣٢]، وبذلك يترجّح هنا كون (فيه) خبراً لـ: (لا ريب).

٢– في قوله تعالى: ﴿ وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ ٱلنَّاسِ عَلَىٰ حَيَوٰةٍ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟ ۚ يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِۦ مِنَ ٱلْعَذَابِ أَن يُعَمَّرَ ۗ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾ ﴾ [البقرة:٩٦] تعانق وقفٍ بين كلمتي ﴿ حَيَوٰةٍ ﴾ و ﴿ أَشْرَكُوا۟ ﴾، ويصحّ الوقف على أيٍّ منهما:

نسخة خاصة بطلبة العلم وحقوق الطبع محفوظة للمؤلف الشيخ محمد علي عثمان (أبي رفعت)

– فإن جعلتَ الوقف على ﴿ حَيَوٰةٍ ﴾ تكون القراءة: ﴿ وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ ٱلنَّاسِ عَلَىٰ حَيَوٰةٍ ﴾، ثمّ تبتدئ فتقول: ﴿ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟ ۚ يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾ على الوصل؛ أي وصل﴿ أَشْرَكُوا۟ ﴾ بـ ﴿ يَوَدُّ ﴾؛ لأنّ ﴿ يَوَدُّ ﴾ صفةٌ لموصوفٍ محذوفٍ وأقيمت الصِّفة مقامه تقديره: قوم، والمعنى: ومن الذين أشركوا قومٌ يودّ أحدهم، فلا بدّ من وصله. والذين أشركوا على هذا مشارٌ به إلى اليهود، لأنهم قالوا: ﴿ عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ ﴾[التوبة: ٣٠]. والوقف على ﴿ حَيَوٰةٍ ﴾ تامٌّ عند نافع وكان يقف عليه؛ لأنّ قوله: ﴿ يَوَدُّ أَحَدُهُمْ ﴾ عنده جملةٌ في موضع الحال من قوله ﴿﴿ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟ ﴾، وهو جائزٌ عند السّجاوندي.

- وإن وقفت على ﴿ أَشْرَكُوا۟ ﴾ فيجب أن تكون ﴿ حَيَوٰةٍ ﴾ موصولةً بها هكذا: ﴿ وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ ٱلنَّاسِ عَلَىٰ حَيَوٰةٍ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟ ﴾ فيكون التقدير: ولتجدّنّ اليهود أحرص الناس على حياةٍ، وأحرص من الذين أشركوا، وهم المجوس؛ لأنّ اليهود من النّاس وليسوا من المشركين. قيل إنّه إذا عطس الرّجل من المجوس قيل له: زي هز رسال؛ أي عِش ألف سنةٍ، وبهذا يكون قوله﴿ ﴿ يَوَدُّ ﴾ استئنافاً عن جميعم؛ أعني اليهود والذين أشركوا، سيق لبيان زيادة حرصهم على الحياة. ونُكّرت ﴿ حَيَوٰةٍ ﴾ دلالةً على حرصهم على الحياة مهما كانت ولو ذليلةً، فهي عندهم خيرٌ من الموت كيفما كانت، بصرف النظر عن حياة العزّة والكرامة. والوقف على ﴿ أَشْرَكُوا۟ ﴾ تامٌّ عند الأخفش والفرّاء، وكافٍ عند الداني وغيره.

٣- في قوله تعالى: ﴿ قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَٰنًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا ۚ بِـَٔايَٰتِنَآ أَنتُمَا وَمَنِ ٱتَّبَعَكُمَا ٱلْغَٰلِبُونَ ﴿٣٥﴾ ﴾ [القصص: ٣٥] تعانق وقفٍ بين ﴿ إِلَيْكُمَا ﴾ و﴿ بِـَٔايَٰتِنَآ ﴾:

نسخة خاصة بطلبة العلم وحقوق الطبع محفوظة للمؤلف الشيخ محمد علي عثمان (أبي رفعت)

- فإن وقفت على﴿ إِلَيْكُمَا ﴾تكون القراءة:﴿ قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَٰنًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا ﴾، ويكون المعنى: أي سنعينك بأخيك، ونجعل لكما سلطاناً؛ أي حجةً نيّرةً بيّنةً تدلّ على صدقكما، وأنّكما رسولا ربّ العالمين، فلا يصلان إليكما بأذىً ولا يتغلّبان عليكما بحجّةٍ، إذ تمتنعان منهم ، ثمّ تبتدئ فتقول:﴿ بِـَٔايَٰتِنَآ أَنتُمَا وَمَنِ ٱتَّبَعَكُمَا ٱلْغَٰلِبُونَ ﴿٣٥﴾ ﴾، فـ (آياتنا) من صلة (الغالبون).

- وإن وقفت على﴿ بِـَٔايَٰتِنَآ ﴾تكون القراءة: ﴿ قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَٰنًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا ۚ بِـَٔايَٰتِنَآ ﴾ ثمّ تبتدئ فتقول﴿ أَنتُمَا وَمَنِ ٱتَّبَعَكُمَا ٱلْغَٰلِبُونَ ﴿٣٥﴾ ﴾ ويكون المعنى: أنتما ومن اتبعكما من المؤمنين تغلبون أعداء الله، فـ (آياتنا) تتعلّق بـ (يصلون).

٢- نماذج من وقف المراقبة

عدد وقوف المراقبة في القرآن الكريم بضعٌ وثلاثون وقفاً، منها ما هو متفقٌ عليه في طبعات المصاحف، ومنها المختلف فيه، ومنها ما انفردت به بعض طبعات المصاحف، وفيما يلي نماذج منها:

١- في قوله تعالى: ﴿ وَأَنفِقُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا تُلۡقُواْ بِأَيۡدِيكُمۡ إِلَى ٱلتَّهۡلُكَةِۛ وَأَحۡسِنُوٓاْۛ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴿١٩٥﴾ ﴾ [البقرة: ١٩٥] تعانق وقفٍ بين كلمتي ﴿ ٱلتَّهۡلُكَةِ ﴾ و﴿ وَأَحۡسِنُوٓاْ ﴾:

- فإن وقفت على ﴿ ٱلتَّهۡلُكَةِ ﴾: ﴿ وَأَنفِقُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا تُلۡقُواْ بِأَيۡدِيكُمۡ إِلَى ٱلتَّهۡلُكَةِ ﴾ تكون الواو في جملة ﴿ وَأَحۡسِنُوٓاْ ﴾ استئنافيّةً لا محلّ لها، أمّا الجملة التي بعدها وهي قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴾ فهي تعليليّةٌ؛ أي أحسنوا لأنّ الله يحبّ المحسنين.

نسخة خاصة بطلبة العلم وحقوق الطبع محفوظة للمؤلف الشيخ محمد علي عثمان (أبي رفعت)

- وإن وقفت على ﴿ وَأَحۡسِنُوٓاْ ﴾: ﴿ وَأَنفِقُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا تُلۡقُواْ بِأَيۡدِيكُمۡ إِلَى ٱلتَّهۡلُكَةِۛ وَأَحۡسِنُوٓاْۛ ﴾ تكون الواو في جملة ﴿ وَأَحۡسِنُوٓاْ ﴾ عاطفةً، وتكون جملة ﴿ وَأَحۡسِنُوٓاْ ﴾ معطوفةٌ على جملة ﴿ وَأَنفِقُواْ ﴾، ويكون المعنى: أنفقوا، وأحسنوا في النّفقة ، وقال سفيان: وأحسنوا بالله الظنّ.

٢- في قوله تعالى: ﴿ يَوۡمَ تَجِدُ كُلُّ نَفۡسٖ مَّا عَمِلَتۡ مِنۡ خَيۡرٖ مُّحۡضَرٗا وَمَا عَمِلَتۡ مِن سُوٓءٖ تَوَدُّ لَوۡ أَنَّ بَيۡنَهَا وَبَيۡنَهُۥٓ أَمَدَۢا بَعِيدٗاۗ وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفۡسَهُۥۗ وَٱللَّهُ رَءُوفُۢ بِٱلۡعِبَادِ ﴿٣٠﴾ ﴾ [آل عمران: ٣٠] تعانق وقفٍ بين ﴿ مُّحۡضَرٗا ﴾ و بين ﴿ مِن سُوٓءٖ ﴾:

- فمن وقف على ﴿ مُّحْضَرًا ﴾ تكون قراءته: ﴿ يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا ﴾، ثمّ يقـــــرأ: ﴿ وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوٓءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُۥٓ أَمَدًۢا بَعِيدًا ﴾ دون الوقف على ﴿ مِن سُوٓءٍ ﴾، على اعتبار أنّ (ما) في قوله ﴿ وَمَا عَمِلَتْ ﴾ موصولةٌ في موضع رفع بالابتداء، والخبر جملة ﴿ تَوَدُّ ﴾.

- ومن لم يقف على ﴿ مُّحْضَرًا ﴾ يقف على ﴿ مِن سُوٓءٍ ﴾ فتكون قراءته: ﴿ يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوٓءٍ ﴾، على اعتبار أنّ (ما) الثانية في قوله ﴿ وَمَا عَمِلَتْ ﴾ معطوفةٌ على (ما) الأولى في قوله ﴿ مَّا عَمِلَتْ ﴾، والتقدير: وما عملت من سوءٍ كذلك، ويكون ما بعده مستأنفاً. ومن اعتبر أنّ ﴿ تَوَدُّ ﴾ في موضع الحال يكون الوقف على ﴿ أَمَدًۢا بَعِيدًا ﴾.

٣- في قولـــه تعـــالى: ﴿ قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِى ٱلْأَرْضِ ۗ فَلَا تَأْسَ عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٢٦﴾ ﴾ [المائدة: ٢٦] تعانق وقفٍ بين ﴿ مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ ﴾ وبين ﴿ أَرْبَعِينَ سَنَةً ﴾، والوقفان مبنيّان على الإعراب والتفسير :

- فمن وقف على ﴿ مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ ﴾ تكون قراءته: ﴿ قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ ﴾، وبموجبه يكون التحريم مؤبّداً على من دخل في التّيه دون من وُلد فيه، ويكون زمن التّيه أربعين سنة، وعلى هذا التأويل يكون (أربعين) منصوباً على الظرفية والعامل فيه (يتيهون).

- ومن وقف على ﴿ أَرْبَعِينَ سَنَةً ﴾ تكون قراءته: ﴿ قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً ﴾، فإنّه يرى أنّ زمن التحريم والتّيه كان أربعين سنة، ويكون الظرف (أربعين) منصوباً بِـ (محرّمة)، وأمّا جملة: ﴿ يَتِيهُونَ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ فهي في موضع

الحال من الضّمير في (عليهم)، أو مستأنفةٌ. ويرى البعض أنّ هذا الوقف أولى من الأوّل، وبموجبه يكون التّيه عقوبةً لهم مع حرمانهم في هذه الأربعين من الأرض المقدّسة، ثمّ لما انقضت مدّة التّيه دخلها من بقي منهم.

٤- في قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ لَا يَحۡزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡكُفۡرِ مِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِأَفۡوَٰهِهِمۡ وَلَمۡ تُؤۡمِن قُلُوبُهُمۡۛ وَمِنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْۛ سَمَّٰعُونَ لِلۡكَذِبِ سَمَّٰعُونَ لِقَوۡمٍ ءَاخَرِينَ لَمۡ يَأۡتُوكَۖ يُحَرِّفُونَ ٱلۡكَلِمَ مِنۢ بَعۡدِ مَوَاضِعِهِۦۖ يَقُولُونَ إِنۡ أُوتِيتُمۡ هَٰذَا فَخُذُوهُ وَإِن لَّمۡ تُؤۡتَوۡهُ فَٱحۡذَرُواْ ﴾ [المائدة: ٤١] تعانق وقفٍ بين كلمتي ﴿ قُلُوبُهُمۡ ﴾ و﴿ هَادُواْ ﴾:

- فإن وقفت على ﴿ قُلُوبُهُمۡ ﴾ تكون القراءة: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ لَا يَحۡزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡكُفۡرِ مِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِأَفۡوَٰهِهِمۡ وَلَمۡ تُؤۡمِن قُلُوبُهُمۡ ﴾ ويكون المعنى: يا أيّها الرّسول لا تهتمّ ولا تبال بمسارعة المنافقين في الكفر؛ أي في إظهاره بما يلوح منهم من آثار الكيد للإسلام ومن موالاة المشركين، فإنّي ناصرك عليهم وكافيك شرّهم، ثمّ تبتدئ فتقول: ﴿ وَمِنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْۛ سَمَّٰعُونَ لِلۡكَذِبِ سَمَّٰعُونَ لِقَوۡمٍ ءَاخَرِينَ لَمۡ يَأۡتُوكَ ﴾، فيكون هذا الكلام منقطعٌ عمّا قبله، سيق لبيان أحوال فريقٍ من الناس وهم اليهود، ويكون قوله تعالى: ﴿ سَمَّٰعُونَ لِلۡكَذِبِ ﴾ من أوصاف اليهود، والمعنى: ومن الذين هادوا قوم سمّاعون للكذب، وهو من باب حذف الموصوف وإقامة الصّفة مكانه.

- وإن وقفت على ﴿ هَادُواْ ﴾ تكون القراءة: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ لَا يَحۡزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡكُفۡرِ مِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِأَفۡوَٰهِهِمۡ وَلَمۡ تُؤۡمِن قُلُوبُهُمۡۛ وَمِنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْۛ ﴾، وهنا تمّ الكلام، ثم يُبدأ بقوله: ﴿ سَمَّٰعُونَ لِلۡكَذِبِ سَمَّٰعُونَ لِقَوۡمٍ ءَاخَرِينَ لَمۡ يَأۡتُوكَ ﴾، ويرتفع (سمّاعون) على

تقدير: هم سماعون، والضّمير للفريقين من المنافقين واليهود، وبهذا يكون قوله تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ ﴾ معطوفاً على قوله: ﴿ مِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا ﴾، ويكون تقدير الكلام: لا يحزنك الذين يُسارعون في الكفر من المنافقين واليهود، ثم وصف الكلّ بكونهم سمّاعين للكذب، وبهذا العطف يشترك المنافقون واليهود في المسارعة في الكفر وفي كونهم سمّاعين للكذب.

٥- في قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُواْ بَلَىٰ ۛ شَهِدْنَآ ۛ أَن تَقُولُواْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَٰفِلِينَ ﴿١٧٢﴾ ﴾ [الأعراف:١٧٢] تعانق وقفٍ بين كلمتي ﴿ بَلَىٰ ﴾ و﴿ شَهِدْنَآ ﴾، وذلك ناشئٌ عن الاختلاف في تفسير قوله تعالى:﴿ شَهِدْنَآ ﴾؛ هل هو من قول الملائكة أو من قول ذرّية آدم:

- فمن قال إنّه من قول الملائكة تكون القراءة: ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُواْ بَلَىٰ ﴾، ويكون الوقف على ﴿ بَلَىٰ ﴾، ويكون هذا تمام قول الذّريّة، والمعنى: بلى أنت ربّنا، ثمّ أمر الله ملائكته بالشّهادة، فقالوا:﴿ شَهِدْنَآ ﴾ ؛ أي:على ما قالت الذّريّة.

- ومن قال إنّه من قول الذرّية تكون القراءة: ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُواْ بَلَىٰ ۛ شَهِدْنَآ ﴾، ويكون الوقف على ﴿ شَهِدْنَآ ﴾، والمعنى: بلى شهدنا أنّك ربّنا، ويكون تقدير قوله تعالى ﴿ أَن تَقُولُواْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴾: فعلنا ذلك لئلا تقولوا...

هذا كلّه على قراءة ﴿ أَن تَقُولُواْ ﴾ في هذه الآية و﴿ أَوْ تَقُولُوٓاْ ﴾ في الآية التي بعدها بالتاء، وأمّا على قراءتهما بالياء، وهي قراءة أبي عمرو فتكون، ﴿ بَلَىٰ شَهِدْنَآ ﴾

نسخة خاصة بطلبة العلم حقوق الطبع محفوظة للمؤلف الشيخ محمد علي عثمان (أبي رفعت)

من قول ذرّية بني آدم، ويكون ما بعده متعلِّقٌ بـ (أشهدهم) ، فهو متّصلٌ به؛ فيوصل الكلام بعضه ببعضٍ.

٦- في قولـــه تعـــالى: ﴿ أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ نَبَؤُاْ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ قَوۡمِ نُوحٖ وَعَادٖ وَثَمُودَ وَٱلَّذِينَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ لَا يَعۡلَمُهُمۡ إِلَّا ٱللَّهُ جَآءَتۡهُمۡ رُسُلُهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ فَرَدُّوٓاْ أَيۡدِيَهُمۡ فِيٓ أَفۡوَٰهِهِمۡ وَقَالُوٓاْ إِنَّا كَفَرۡنَا بِمَآ أُرۡسِلۡتُم بِهِۦ وَإِنَّا لَفِي شَكّٖ مِّمَّا تَدۡعُونَنَآ إِلَيۡهِ مُرِيبٖ ٩ ﴾[إبـراهيم:٩] تعـانق وقـفٍ بـين ﴿ وَثَمُودَ ﴾ و ﴿ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ ﴾:

ـ فمـن وقـف علـى ﴿ وَثَمُودَ ﴾ تكـون قراءتـه: ﴿ أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ نَبَؤُاْ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ قَوۡمِ نُوحٖ وَعَادٖ وَثَمُودَ ﴾، ثمّ يبتـدئ: ﴿ وَٱلَّذِينَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ لَا يَعۡلَمُهُمۡ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾ وعلـى هـذه القـراءة، تكـون جملـة ﴿ وَٱلَّذِينَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ ﴾ مستأنفةٌ، ويكون المعنى: ألم يأتكم الذين من قبلكم قوم نوحٍ وعادٍ وثمود، وينتهي الخبر عنهم ويبدأ خبرٌ جديدٌ عن الذين من بعدهم، وأنّهم لا يعلمهم إلا الله.

ـ ومن وقف على ﴿ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ ﴾ تكون قراءته: ﴿ أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ نَبَؤُاْ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ قَوۡمِ نُوحٖ وَعَادٖ وَثَمُودَ وَٱلَّذِينَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ ﴾ وعلى هذه القراءة، تكـون جملـة ﴿ وَٱلَّذِينَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ ﴾ معطوفـةً علـى ﴿ ٱلَّذِينَ ﴾ أو علـى ﴿ قَوۡمِ نُوحٖ ﴾، ويكون المعنى: ألم يأتكم نبأ الذين من قبلكم قوم نوحٍ وعادٍ وثمود والذين من بعدهم، وهؤلاء كلّهم لا يعلمهم إلا الله، ويكون هذا المعنى في حال الوقف على ﴿ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ ﴾ أو الاستمرار في القراءة والوقف على ﴿ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾.

الفصل العاشر

الوقف القبيح

نسخة خاصة بطلبة العلم وحقوق الطبع محفوظة للمؤلف الشيخ محمد علي عثمان (أبي رفعت)

الفصل العاشر: الوقف القبيح

- مفهوم الوقف القبيح.
- الوقف على ما لا يُفهم منه معنى.
- الوقف على كلام يوهم معنىً غير مقصودٍ.
- الوقف على ما لا يليق بالله عزّ وجل.

١- مفهوم الوقف القبيح

يعرّف الوقف القبيح بأنه الوقف على كلام غير تامٍّ في ذاته، فلا يُفهم منه معنىً، أو يُفهم منه غير المراد، لإيهامه معنىً فاسداً، وذلك لشدّة تعلقه بما بعده، وتعلّق ما بعده به من جهتي اللفظ والمعنى. ومن أمثلة ما لا يُفهم منه معنىً:

١- الوقف على ﴿ بِسْمِ ﴾ من ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝١ ﴾[الفاتحة: ١].

٢- الوقف على﴿ ٱلْحَمْدُ ﴾ من قوله تعالى: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢ ﴾ [الفاتحة: ٢].

نسخة خاصة بطلبة العلم وحقوق الطبع محفوظة للمؤلف الشيخ محمد علي عثمان (أبي رفعت)

ومن أمثلة ما يُفهم منه غير المُراد:

١- الوقف على﴿ وَإِن كَانَتْ وَٰحِدَةً فَلَهَا ٱلنِّصْفُ ۚ وَلِأَبَوَيْهِ ﴾من قوله تعالى: ﴿ وَإِن كَانَتْ وَٰحِدَةً فَلَهَا ٱلنِّصْفُ ۚ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا ٱلسُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِن كَانَ لَهُۥ وَلَدٌ ۚ ﴾ [النساء:١١].

٢- الوقف على ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَقْرَبُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾ من قوله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَقْرَبُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا۟ مَا تَقُولُونَ ﴾ [النساء:٤٣].

والوقف القبيح منهيٌّ عنه ويجب اجتنابه ولا ينبغي تعمّده، إلا إذا كان لضرورةٍ كضيق نَفَسٍ أو عُطاسٍ، أو غير ذلك، وفي هذه الحالة لا يجوز لمن وقف أن يبدأ بما بعد الموقوف عليه، بل يبدأ بالكلمة التي وقف عليها إن صَلُحَ الابتداء بها ويصلها بما بعدها، وإلا فيبدأ بما قبلها ممّا يصلح البدء به حتى الوصول إلى ما يجوز الوقف عليه. وهذا ما عناه ابن الجزري في "المقدمة" بقوله:

وَغَيْرُ مَا تَمَّ قَبِيحٌ وَلَهُ الوَقْفُ مُضْطَرّاً وَيَبْدَا قَبْلَهُ

ويلاحظ أنّ الوقف القبيح يشترك مع الوقف الحسن في وجود التعلّق اللفظيِّ والمعنويِّ، ولكنه يفترق عنه في أنّه ناقصٌ لا يتمّ به كلامٌ، بينما الوقف الحسن تامٌّ في نفسه؛ لأنّ جملته أعطت معنىً في ذاتها.

وتتفاوت درجات القبح في هذا الوقف، إذ بعضه أقبح من بعضٍ. ويمكن تقسيمه من هذه الناحية إلى ثلاثة أقسامٍ:

القسم الأول: الوقف على ما لا يُفهم منه معنىً.

القسم الثاني: الوقف على كلامٍ يوهم معنىً غير مقصودٍ، أو معنىً فاسداً.

القسم الثالث: الوقف على ما لا يليق بالله عزّ وجلّ.

وسنفرد لكلِّ قسمٍ من هذه الأقسام مبحثاً خاصاً به.

٢- الوقف على ما لا يُفهم منه معنى

وهذا ناشئٌ عن عدم اكتمال أركان الجُمل وفصل العوامل عن معمولاتها. وهو كثيرٌ جداً، وضابطه قول العلماء: كلّ كلمةٍ تعلّقت بما بعدها وما بعدها من تمامها لا يوقف عليها، فلا يوقف على المبتدأ دون الخبر، ولاعلى الفعل دون فاعله، ولا على الفعل دون مفعوله، ولا على المفعول دون الفعل، ولا على المضاف دون المضاف إليه، ولا على الموصوف دون صفته، ولا على الحال دون صاحب الحال، ولا على المعطوف عليه، ولا على المؤكّد دون توكيده، ولا على البدل دون مبدوله، ولا على المميَّز دون التّمييز، ولا على الموصول دون صلته، ولا على الشّرط، والقسم، والتمنّي، والأمر، والنّهي، دون أجوبتها، ولا على المستثنى منه دون المستثنى، ولا على المشار به دون المشار إليه، ولا على (كان) وأخواتها دون أسمائهنّ، أو على أسمائهنّ دون خبرهنّ، ولا على (إنَّ) وأخواتها دون أسمائهنَّ، أو أسمائهنَّ دون خبرهنَّ، ولا على (ظنَّ) وأخواتها دون اسمائهنّ، ولا على اسمائهنّ دون خبرهنّ، ولا على الجارّ دون المجرور، ولا على الجازم دون المجزوم، ولا على النّفي دون المنفيّ، ولا على أدوات الاستفهام دون ما استُفهِم منه، ولا على الظّرف دون ما عمل فيه، سواءً كان ظرف زمانٍ أم ظرف مكانٍ، ولا على الأدوات دون ما دخلت عليه؛ مثل (لا) التي للنّفي أو النّهي أو التبرئة، و(إلا)، و(ما)، و(ثمّ)، و(أو)، و(بل)، و(لما)، و(ممّا)، وغيرها، ولا على القول دون مقوله لأنهما متلازمان، كلٌّ واحدٍ منهما يطلب الآخر. وفيما يلي أمثلةٌ على ذلك:

١- الوقف على ﴿بِسۡمِ﴾ من ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝١﴾ [الفاتحة: ١] قبيحٌ؛ لأنّه مضافٌ إلى ما بعده، والمضاف والمضاف إليه بمنزلة الشيء الواحد لا يجوز فصلهما.

٢- الوقف على ﴿ٱلۡحَمۡدُ﴾ من قوله تعالى: ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝٢﴾ [الفاتحة: ٢] قبيحٌ؛ لأنّه مبتدأ لم يأتِ خبره. وكذلك الوقف على ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ﴾؛ لأنّ ﴿رَبِّ﴾ مضافٌ إلى ما بعده.

٣- الوقف على ﴿ إِيَّاكَ ﴾ من قوله تعالى: ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ ﴾ [الفاتحة: ٥] قبيحٌ؛ لأنّه مفعولٌ مقدّمٌ لـ ﴿ نَعْبُدُ ﴾ الذي بعده، وكذلك الوقف على ﴿ وَإِيَّاكَ ﴾ من قوله: ﴿ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ قبيحٌ؛ لأنّه مفعولٌ مقدّمٌ لـ ﴿ نَسْتَعِينُ ﴾ الذي بعده، والمفعول وفعله لا يُفصلان.

٤- الوقف على ﴿ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ ﴾ من قوله تعالى: ﴿ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾ [الفاتحة: ٧] قبيحٌ؛ لأنّه يقطع الاسم الموصول ﴿ ٱلَّذِينَ ﴾ عن صلته وهي جملة ﴿ أَنعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾.

٥- الوقف على اسم الموصول (ٱلَّذِينَ) من قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ ﴾ [البقرة:٣] قبيحٌ؛ لأنّه قُطع عن صلته وهي جملة ﴿ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ ﴾.

٦- الوقف على ﴿ وَمِمَّا ﴾ من قوله تعالى: ﴿ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴾ [البقرة: ٣] قبيحٌ،؛لأنّ (مِنْ) صلة

﴿ يُنفِقُونَ ﴾، كأنّه قال: (وينفقون ممّا رزقنهم)، و﴿ رَزَقْنَٰهُمْ ﴾ صلة (ما)، كأنه قال: (ومن رزقنا إياهم ينفقون).

٧- في قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ قَالُوٓا۟ إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴾ [البقرة: ١١]:

- الوقف على ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ﴾ قبيحٌ؛ لأنّ ما بعده مقول القول.

نسخة خاصة بالتدقيق والمراجعة على خطوط المؤلف الشيخ محمد علي عثمان (أبي رفعت)

- والوقف على: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا ﴾ قبيحٌ؛ لأنّه لا يُعطي معنىً مفهوماً.

٨- في قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ وَٰعَدْنَا مُوسَىٰٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ﴾[البقرة: ٥١]، فإنّ الوقف على ﴿ وَإِذْ وَٰعَدْنَا مُوسَىٰٓ أَرْبَعِينَ ﴾قبيحٌ؛ لأنّ ما بعده تمييزٌ، ولا يوقف على المميَّز دون التمييز.

٩- في قوله تعالى: ﴿ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَآءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ ٱلنَّٰظِرِينَ ﴾ [البقرة:٦٩] فإنّ الوقف على﴿ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ ﴾ قبيحٌ؛ لأنّ (صفراء) صفةٌ للبقرة، ولا يُقطع الموصوف عن صفته، كما أنّ مقول القول لم ينته بعد، وفي ما تبقّى منه إجابةٌ عن سؤالهم: ما لونها؟.

١٠- في قوله تعالى: ﴿ أَفَكُلَّمَا جَآءَكُمْ رَسُولٌۢ بِمَا لَا تَهْوَىٰٓ أَنفُسُكُمُ ٱسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ ﴾ [البقرة: ٨٧]، فإنّ الوقف على ﴿ أَفَكُلَّمَا جَآءَكُمْ رَسُولٌۢ بِمَا لَا تَهْوَىٰٓ أَنفُسُكُمُ ٱسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا ﴾ قبيحٌ؛ لأنّه مفعولٌ به مقدَّمٌ للفعل الذي بعده ﴿ كَذَّبْتُمْ ﴾، أي: فكذبتم فريقاً، وكذلك الوقف على ﴿ أَفَكُلَّمَا جَآءَكُمْ رَسُولٌۢ بِمَا لَا تَهْوَىٰٓ أَنفُسُكُمُ ٱسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا ﴾ قبيحٌ؛ لأنّه مفعولٌ به مقدَّمٌ للفعل الذي بعده ﴿ تَقْتُلُونَ ﴾، أي: وتقتلون فريقاً، والمفعول وفعله لا يُفصلان.

١١- في قوله تعالى: ﴿ وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم بَعْدَ ٱلَّذِى جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ ۙ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١٢٠﴾ ﴾ [البقرة: ١٢٠]، فإنّ الوقف على ﴿ وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم بَعْدَ ٱلَّذِى جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ ۙ ﴾ قبيحٌ؛ لأنّ نفي الولاية والنُّصرة متعلّقٌ بشرط اتّباع أهواءهم، ومن وقف عليه لضيق نَفَسٍ أو غيره فعليه العودة والبدء من: (ولئن)، وليس من: (بعد الذي ...) فهذا قبيحٌ جداً.

١٢- في قوله تعالى: ﴿ وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ﴾ [البقرة: ١٢٤]، فإنّ الوقف على ﴿ وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ ﴾ قبيحٌ؛ لأنّ مفعول ﴿ ٱبْتَلَىٰٓ ﴾ لم يأت.

١٣- في قوله تعالى: ﴿ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ﴾ [البقرة: ١٤٩]، فإنّ الوقف على ﴿ فَوَلِّ ﴾ قبيحٌ؛ لأنّ مفعول الفعل فُصل عنه.

١٤- في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلْهُدَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِى ٱلْكِتَٰبِ ۙ أُو۟لَٰٓئِكَ يَلْعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ ﴾ [البقرة: ١٥٩]، فإنّ الوقف على ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلْهُدَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِى ٱلْكِتَٰبِ ۙ ﴾ قبيحٌ؛ لأنّ خبر إنّ وهو ﴿ أُو۟لَٰٓئِكَ ﴾ لم يأتِ بعد.

١٥- في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَمَاتُوا۟ وَهُمْ كُفَّارٌ أُو۟لَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ ٱللَّهِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴾ [البقرة: ١٦١]، فإنّ الوقف على ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَمَاتُوا۟ وَهُمْ كُفَّارٌ ﴾ قبيحٌ؛ لأنّ خبر إنّ لم يأتِ بعد، وهو ﴿ أُو۟لَٰٓئِكَ ﴾.

١٦- في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَيَشْتَرُونَ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا ۙ أُو۟لَٰٓئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ إِلَّا ٱلنَّارَ ﴾ [البقرة: ١٧٤]، فإنّ الوقف على ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَيَشْتَرُونَ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا ﴾ قبيحٌ؛ لأنّ خبر إنّ وهو ﴿ أُو۟لَٰٓئِكَ ﴾ لم يأتِ بعد.

١٧- في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱلَّذِينَ هَاجَرُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أُو۟لَٰٓئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ ٱللَّهِ ﴾ [البقرة: ٢١٨]، فإنّ الوقف على ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱلَّذِينَ هَاجَرُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ قبيحٌ؛ لأنّ خبر إنّ وهو ﴿ أُو۟لَٰٓئِكَ ﴾ لم يأتِ بعد.

١٨- في قوله تعالى: ﴿ فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَآ أَن يَتَرَاجَعَآ إِن ظَنَّآ أَن يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ ﴾ [البقرة: ٢١٨]، فإنّ الوقف على ﴿ فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَآ أَن يَتَرَاجَعَآ إِن ظَنَّآ ﴾ قبيحٌ؛ لأنّه دون خبر (ظنّ).

١٩- في قوله تعالى: ﴿ فَلَن يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِم مِّلْءُ ٱلْأَرْضِ ذَهَبًا ﴾ [آل عمران:٩١]، فإنّ الوقف على ﴿ فَلَن يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِم مِّلْءُ ٱلْأَرْضِ ﴾ قبيحٌ؛ لأنّ ما بعده وهو ﴿ ذَهَبًا ﴾ تمييزٌ لا يتمّ المعنى إلا به، لذلك لا يوقف على المميَّز دون التمييز.

٢٠- في قوله تعالى: ﴿ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ ٱلۡأَمۡرِ مِن شَيۡءٖۗ ﴾ [آل عمران:١٥٤]، فإنّ الوقف على أداة الاستفهام ﴿ يَقُولُونَ هَل ﴾ قبيحٌ؛ لأنّ المستفهَم عنه لم يتّضح.

٢١- في قوله تعالى: ﴿ فَإِن طِبۡنَ لَكُمۡ عَن شَيۡءٖ مِّنۡهُ نَفۡسٗا فَكُلُوهُ هَنِيٓـٔٗا مَّرِيٓـٔٗا ﴾ [النساء: ٤]، فإنّ الوقف على ﴿ فَإِن طِبۡنَ لَكُمۡ عَن شَيۡءٖ مِّنۡهُ ﴾ قبيحٌ؛ لأنّ ما بعده وهو ﴿نَفۡسٗا﴾ تمييزٌ لا يتمّ المعنى إلا به، ولا يوقف على المميَّز دون التمييز.

٢٢- في قوله تعالى: ﴿ مِنۢ بَعۡدِ وَصِيَّةٖ يُوصَىٰ بِهَآ أَوۡ دَيۡنٍ غَيۡرَ مُضَآرّٖۚ ﴾ [النساء: ١٢]، فإنّ الوقف على ﴿ مِنۢ بَعۡدِ وَصِيَّةٖ يُوصَىٰ بِهَآ أَوۡ دَيۡنٍ غَيۡرَ ﴾ قبيحٌ؛ لأنّه مضافٌ إلى ما بعده، والمضاف والمضاف إليه بمنزلة الشيء الواحد لا يجوز فصلهما، كما أنّ هذا الوقف لا يُفهم منه معنىً.

٢٣- في قوله تعالى: ﴿ وَمَن يَعۡمَلۡ سُوٓءًا أَوۡ يَظۡلِمۡ نَفۡسَهُۥ ثُمَّ يَسۡتَغۡفِرِ ٱللَّهَ يَجِدِ ٱللَّهَ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ﴾ [النساء: ١١٠]:

- الوقف على ﴿ وَمَن ﴾ قبيحٌ؛ لأنّه لا يجوز الوقف على أداة الشّرط دون فعلها.
- والوقف على فعل الشّرط ﴿ وَمَن يَعۡمَلۡ ﴾ قبيحٌ؛ لأنّ جواب الشّرط ﴿يَجِدِ﴾ لم يأتِ بعد.

نسخة خاصة بطلبة العلم وحقوق الطبع محفوظة للمؤلف الشيخ محمد علي عثمان (أبي رفعت)

- وكذلك الوقف على الأداة ﴿ وَمَن يَعۡمَلۡ سُوٓءًا أَوۡ ﴾ قبيحٌ؛ لأنّه لا يُفهم منه معنىً.

٢٤- في قوله تعالى: ﴿ فَمَنِ ٱضۡطُرَّ فِي مَخۡمَصَةٍ غَيۡرَ مُتَجَانِفٖ لِّإِثۡمٖ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴾ [المائدة: ٣]، فإنّ الوقف على ﴿ فَمَنِ ٱضۡطُرَّ فِي مَخۡمَصَةٍ غَيۡرَ مُتَجَانِفٖ لِّإِثۡمٖ ﴾ قبيحٌ؛ لأنّ جواب الشّرط لم يأتِ بعد، وهو جملة ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴾ مقترنةً بالفاء.

٢٥- في قوله تعالى: ﴿ مَا قُلۡتُ لَهُمۡ إِلَّا مَآ أَمَرۡتَنِي بِهِۦٓ أَنِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمۡ ﴾ [المائدة: ١١٧]:

- الوقف على أداة النفي ﴿ مَا ﴾ قبيحٌ؛ لأنّه لا يُفهم منه معنىً.
- والوقف على ﴿ مَا قُلۡتُ لَهُمۡ إِلَّا ﴾ قبيحٌ؛ لأنّ الاستثناء لم يأت بعد،
- والوقف على ﴿ مَا قُلۡتُ لَهُمۡ إِلَّا مَآ ﴾) قبيحٌ؛ لأنّه يقطع الاسم الموصول ﴿ مَآ ﴾ عن صلته وهي جملة ﴿أَمَرۡتَنِي﴾.

٢٦- في قوله تعالى: ﴿ إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمۡ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنۡ حَيۡثُ لَا تَرَوۡنَهُمۡۗ ﴾ [الأعراف: ٢٧]، فإنّ الوقف على ظرف المكان ﴿ إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمۡ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنۡ حَيۡثُ ﴾ قبيحٌ ؛ لأنّ الظّرف ﴿ حَيۡثُ ﴾ متعلّقٌ بالفعل ﴿ لَا تَرَوۡنَهُمۡ ﴾ الذي هو في محلّ خفضٍ بإضافة الظّرف إليه.

٢٧- في قوله تعالى: ﴿ وَقَالُواْ مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِۦ مِنْ ءَايَةٍ لِّتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ﴾ [الأعراف: ١٣٢]:

- الوقف على﴿ وَقَالُواْ ﴾ قبيحٌ ؛ لأنّه دون مقول القول.
- الوقف على اسم الشرط﴿ وَقَالُواْ مَهْمَا ﴾ قبيحٌ؛ لأنّه لا يُعطي معنىً.
- الوقف على فعل الشرط﴿ وَقَالُواْ مَهْمَا تَأْتِنَا ﴾قبيحٌ ؛ لأنّه فُصل عن جوابه.
- الوقف على﴿ وَقَالُواْ مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِۦ مِنْ ءَايَةٍ لِّتَسْحَرَنَا بِهَا ﴾ قبيحٌ ؛ لأنّ جواب الشّرط لم يأت بعد، وهو جملة ﴿ مَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ﴾مقترنةً بالفاء.

٢٨- في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ ﴾ [يونس:٦٠]:

- الوقف على﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ ﴾ قبيحٌ؛ لأنّ ﴿ وَلَٰكِنَّ ﴾ قُطعت عن اسمها وهو﴿ أَكْثَرَهُمْ ﴾.
- والوقف على ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ ﴾ قبيحٌ؛ لأنّ خبر﴿ وَلَٰكِنَّ ﴾ لم يأت بعد.

٢٩- في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّٰهٌ مُّنِيبٌ ﴾[هود: ٧٥]:

نسخة خاصة بطلبة العلم الشيخ محمد علي عثمان (أبي رفعت)

- الوقف على ﴿ إِنَّ ﴾قبيحٌ؛ لأنّ ﴿ إِبْرَٰهِيمَ ﴾ اسمها وقد قُطعت عنه.
- والوقف على ﴿ إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ ﴾ قبيحٌ؛ لأنّ ﴿ لَحَلِيمٌ ﴾ هو خبر ﴿ إِنَّ ﴾ ولا يتمّ الكلام إلا به.

٣٠- في قوله تعالى: ﴿ قَالُواْ جَزَٰٓؤُهُۥ مَن وُجِدَ فِي رَحْلِهِۦ فَهُوَ جَزَٰٓؤُهُۥ ﴾ [يوسف : ٧٥]:

- الوقف على ﴿ قَالُواْ ﴾ قبيحٌ؛ لأنّه قُطع عن مقول القول.
- والوقف على ﴿ قَالُواْ جَزَٰٓؤُهُۥ مَن وُجِدَ فِي ﴾قبيحٌ؛ لأنّ حرف الجرّ ﴿ فِي ﴾ قُطع عن مجروره.
- والوقف على﴿ قَالُواْ جَزَٰٓؤُهُۥ مَن وُجِدَ فِي رَحْلِهِۦ ﴾ قبيحٌ؛ لأنّ جواب الشّرط لم يأت بعد وهو ﴿ فَهُوَ جَزَٰٓؤُهُۥ ﴾ مقترناً بالفاء.

٣١- في قوله تعالى:﴿ إِنَّهُۥ مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾[يوسف: ٩٠]:

- الوقف على أداة الشرط﴿ إِنَّهُۥ مَن ﴾ قبيحٌ؛ لأنّه لا يُعطي معنىً.
- و الوقف على فعل الشرط ﴿ إِنَّهُۥ مَن يَتَّقِ ﴾ قبيحٌ؛ لأنّه فُصل عن جوابه.
- والوقف على الفعل المعطوف على فعل الشرط ﴿ إِنَّهُۥ مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ ﴾ قبيحٌ؛ لأنّ جواب الشّرط لم يأت بعد.

٣٢- في قوله تعالى: ﴿ قُلِ ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَيْءٍ ﴾ [الرعد:١٦]:

- الوقف على الفعل ﴿ قُلِ ﴾ قبيحٌ؛ لأنّه دون جملة مقول القول التي بعده.
- والوقف على لفظ الجلالة ﴿ قُلِ ٱللَّهُ ﴾ قبيحٌ؛ لأنّه مبتدأ قُطع عن خبره، وهو ضمن جملة مقول القول.

٣٣- في قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا عَمَّا يَعْمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾ [إبراهيم:٤٢]:

- الوقف على حرف النهي ﴿ وَلَا ﴾ قبيحٌ؛ لأنّه لا يُعطي معنىً.
- والوقف على ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ﴾ قبيحٌ؛ لأنّ الفعل قُطع عن مفعوله الأول وهو لفظ الجلالة (الله).

٣٤- في قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَٰبُ ٱلْحِجْرِ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾[الحجر: ٨٠]، فإنّ الوقف على ﴿ وَلَقَدْ كَذَّبَ ﴾ قبيحٌ؛ لأنّ الفاعل لم يأت بعد.

٣٥- في قوله تعالى :﴿ وَأَقْسَمُوا۟ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ لَا يَبْعَثُ ٱللَّهُ مَن يَمُوتُ ﴾ [النحل :٣٨]، فإنّ الوقف على ﴿ وَأَقْسَمُوا۟ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ ﴾ قبيحٌ؛ لأنّ جواب القسم بعده، وهو جملة ﴿ لَا يَبْعَثُ ٱللَّهُ مَن يَمُوتُ ﴾.

٣٦- في قوله تعالى : ﴿ مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً ﴾ [النحل:٩٧]:

نسخة خاصة بطلبة العلم وحقوق الطبع محفوظة للمؤلف الشيخ محمد علي عثمان (أبي رفعت)

- الوقف على ﴿ مَنْ عَمِلَ ﴾ قبيحٌ؛ لأنّ الفعل ﴿ عَمِلَ ﴾ قُطع عن مفعوله وهو ﴿ صَٰلِحًا ﴾.
- والوقف على حرف الجرّ ﴿ مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ﴾ قبيحٌ؛ لأنّه قطع عن مجروره.
- والوقف على ﴿ مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ ﴾ قبيحٌ؛ لأنّ جواب الشّرط بعده.
- والوقف على ﴿ مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ ﴾ قبيحٌ؛ لأنّ المفعول المطلق وهو﴿ حَيَوٰةً ﴾ لم يتّصل بفعله وهو (نحيينّه).

٣٧- في قوله تعالى: ﴿ أَيًّا مَّا تَدْعُوا۟ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ﴾ [الإسراء : ١١٠]، فإنّ الوقف على

﴿ تَدْعُوا۟ ﴾ قبيحٌ؛ لأنّه قُطِع عن جواب الشّرط وهو جملة ﴿ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ﴾ مقترنة بالفاء.

٣٨- في قوله تعالى: ﴿ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ ﴾[الكهف:٨٠]:

- الوقف على ﴿ فَكَانَ ﴾ قبيحٌ؛ لأنّ اسمها لم يأت بعد.
- والوقف على﴿ فَكَانَ أَبَوَاهُ ﴾ قبيح؛ لأنّ خبر (كان) لم يأت بعد.

٣٩- في قوله تعالى: ﴿ أَوْ يُصْبِحَ مَآؤُهَا غَوْرًا ﴾ [الكهف:٤١]:

- الوقف على الفعل ﴿ أَوْ يُصْبِحَ ﴾ قبيحٌ؛ لأنّه قُطِع عن اسمه.
- والوقف على ﴿ أَوْ يُصْبِحَ مَآؤُهَا ﴾ قبيحٌ؛ لأنّ خبر ﴿ يُصْبِحَ ﴾ لم يأت بعد.

٤٠- في قوله تعالى: ﴿ ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُۥ زَكَرِيَّآ ﴾ [مريم: ٢]:

- الوقف على ﴿ ذِكْرُ ﴾ قبيحٌ؛ لأنّ فيه قطعٌ للمضاف عن المضاف إليه، وهما كالشيء الواحد.
- والوقف على ﴿ ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ ﴾ قبيحٌ؛ لأنّ ﴿ عَبْدَهُۥ ﴾ مفعولٌ للمصدر ﴿ رَحْمَتِ ﴾، ولايجوز قطعه عنه .

٤١- في قوله تعالى: ﴿ فَكُلِى وَٱشْرَبِى وَقَرِّى عَيْنًا ﴾ [مريم: ٢٦]، فإنّ الوقف على ﴿ فَكُلِى وَٱشْرَبِى وَقَرِّى ﴾ قبيحٌ؛ لأنّ مابعده وهو ﴿ عَيْنًا ﴾ تمييزٌ لا يتمّ المعنى إلا به.

٤٢- في قوله تعالى: ﴿ كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِى ٱلْمَهْدِ صَبِيًّا ﴾ [مريم: ٢٩]:

- الوقف على اسم الاستفهام ﴿ كَيْفَ ﴾ قبيحٌ؛ لأنّه لا يُفهم ما المراد منه.
- والوقف على ﴿ كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن ﴾ قبيحٌ؛ لقطع صلة الموصول ﴿ مَن ﴾ عن صلته.

٤٣- في قوله تعالى: ﴿ وَمَن يَأْتِهِۦ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَأُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلدَّرَجَٰتُ ٱلْعُلَىٰ ﴾[طه: ٧٥]:

نسخة خاصة بطلبة العلم ويحرم الطبع نهائيا حقوقها للمؤلف الشيخ محمد علي عثمان (أبي وائل)

- فإن الوقف على ﴿ وَمَن يَأْتِهِۦ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ﴾ قبيحٌ؛ لأنّ جواب الشّرط بعده وهو جملة ﴿ فَأُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلدَّرَجَٰتُ ﴾ مقترنة بالفاء.
- والوقف على اسم الإشارة ﴿ وَمَن يَأْتِهِۦ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَأُو۟لَٰٓئِكَ ﴾ قبيحٌ؛ لأنّه مبتدأ قُطِع عن خبره وهو جملة ﴿ لَهُمُ ٱلدَّرَجَٰتُ ٱلْعُلَىٰ ﴾.

٤٤- في قوله تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَآءَ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَٰعِبِينَ ﴾ [الانبياء: ١٦]:

- فإنّ الوقف على ﴿ وَمَا ﴾ الأوّل قبيحٌ؛ لأنّه لا يُفهم منه معنىً.
- والوقف على ﴿ وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَآءَ وَٱلْأَرْضَ وَمَا ﴾ قبيحٌ؛ لأنّه فيه قطع اسم الموصول ﴿ وَمَا ﴾ عن صلته.

٤٥- في قوله تعالى: ﴿ لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا ﴾ [الأنبياء١٠٢]، فإنّ الوقف على ﴿ لَا يَسْمَعُونَ ﴾ قبيحٌ؛ لأنّ الفعل قُطع عن مفعوله.

٤٦- في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱلَّذِينَ هَادُوا۟ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلْمَجُوسَ وَٱلَّذِينَ أَشْرَكُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴾[الحج: ١٧]، فإنّ الوقف على ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ

﴿ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلْمَجُوسَ وَٱلَّذِينَ أَشْرَكُوٓاْ ﴾ قبيحٌ؛ لأنّ خبر ﴿ إِنَّ ﴾ الأولى هو﴿ إِنَّ ﴾ الثّانية، ولا يجوز الفصل.

٤٧- في قوله تعالى : ﴿ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُواْ مِنْهَا ﴾ [الحج : ٣٦]، فإنّ الوقف على ﴿ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا ﴾ قبيحٌ؛ لأنّ جواب الشّرط بعده وهو جملة﴿ فَكُلُواْ مِنْهَا ﴾.

٤٨- في قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا جَآءَهُمُ ٱلْحَقُّ مِنْ عِندِنَا قَالُواْ لَوْلَآ أُوتِىَ مِثْلَ مَآ أُوتِىَ مُوسَىٰٓ ﴾ [القصص:٤٨]:

- فإنّ الوقف على ﴿ فَلَمَّا جَآءَهُمُ ﴾قبيحٌ؛ لأنّ الفعل لم يأخذ فاعله.

- والوقف على﴿ فَلَمَّا جَآءَهُمُ ٱلْحَقُّ مِنْ عِندِنَا قَالُواْ ﴾ قبيحٌ؛ لأنّه دون جملة مقول القول التي بعده.

٤٩- في قوله تعالى: ﴿ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا ﴾[العنكبوت : ١٤]:

- الوقف على﴿ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا ﴾ قبيحٌ؛ لأنّ أداة الاستثناء قُطعت عن المستثنى وهو ﴿ خَمْسِينَ ﴾.

- والوقف على﴿ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ ﴾ قبيحٌ؛ لأنّ ما بعده تمييزٌ، ولا يجوز الوقف على المميَّز دون التمييز.

٥٠- في قوله تعالى: ﴿ تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [السجدة : ٢]، فإنّ الوقف على﴿ تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ ﴾ قبيحٌ؛ لأنّ ما بعده وهو﴿ لَا رَيْبَ ﴾ حالٌ من الكتاب، وبوصله يتمّ المعنى.

٥١- في قوله تعالى: ﴿ وَإِن يَأْتِ ٱلْأَحْزَابُ يَوَدُّواْ لَوْ أَنَّهُم بَادُونَ فِى ٱلْأَعْرَابِ يَسْـَٔلُونَ عَنْ أَنۢبَآئِكُمْ ﴾ [الأحزاب:٢٠]:

- الوقف على ﴿ وَإِن ﴾ قبيحٌ؛ لأنّ الوقف على أداة الشّرط لا يُعطي معنىً.

- والوقف على فعل الشرط ﴿ وَإِن يَأْتِ ﴾ قبيحٌ؛ لأنّ جواب الشّرط وهو ﴿ يَوَدُّواْ ﴾ لم يأت بعد.

٥٢- في قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ سَعَوْ فِىٓ ءَايَٰتِنَا مُعَٰجِزِينَ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رِّجْزٍ أَلِيمٌ ﴾ [سبأ: ٥]:

- الوقف على ﴿ وَٱلَّذِينَ سَعَوْ فِىٓ ءَايَٰتِنَا مُعَٰجِزِينَ ﴾ قبيحٌ؛ لأنّ جملة ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رِّجْزٍ أَلِيمٌ ﴾ في محلّ رفع خبر المبتدأ ﴿ وَٱلَّذِينَ ﴾، والمبتدأ لا بدّ أن يأخذ خبره.

- والوقف على﴿ وَٱلَّذِينَ سَعَوۡ فِيٓ ءَايَٰتِنَا مُعَٰجِزِينَ أُوْلَٰٓئِكَ ﴾ قبيحٌ؛ لأنّ ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ﴾ مبتدأ لم يأخذ خبره، وهو الجملة التي بعده.

٥٣- في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ هَٰذَآ أَخِي لَهُۥ تِسۡعٞ وَتِسۡعُونَ نَعۡجَةٗ ﴾ [ص :٢٣]، فإنّ الوقف على﴿ إِنَّ هَٰذَآ أَخِي لَهُۥ تِسۡعٞ وَتِسۡعُونَ ﴾قبيحٌ؛ لأنّ ما بعده وهو ﴿ نَعۡجَةٗ ﴾ تمييزٌ لايتمّ الكلام إلا به.

٥٤- في قوله تعالى: ﴿ أَوۡ تَقُولَ حِينَ تَرَى ٱلۡعَذَابَ لَوۡ أَنَّ لِي كَرَّةٗ فَأَكُونَ مِنَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴾ [الزمر :٥٨]، فإنّ الوقف على﴿ أَوۡ تَقُولَ حِينَ تَرَى ٱلۡعَذَابَ ﴾ قبيحٌ؛ لأنّه دون جملة مقول القول التي بعده.

٥٥- في قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ رَبَّنَآ أَرِنَا ٱلَّذَيۡنِ أَضَلَّانَا مِنَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ ﴾ [فصلت:٢٩]:

- الوقف على ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ ﴾ قبيحٌ؛ لأنّ صلة اسم الموصول ﴿ ٱلَّذِينَ ﴾ لم تأت بعد وهي ﴿ كَفَرُواْ ﴾.

- والوقف على ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ رَبَّنَآ أَرِنَا ٱلَّذَيۡنِ ﴾ قبيحٌ؛ لأنّ صلة اسم الموصول ﴿ ٱلَّذَيۡنِ ﴾ لم تأت بعد وهي ﴿ أَضَلَّانَا ﴾.

٥٦- في قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ أَضَلَّ أَعۡمَٰلَهُمۡ ﴾ [محمد : ١]، فإنّ الوقف على ﴿ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ قبيحٌ؛ لأنّ المبتدأ وهو ﴿ ٱلَّذِينَ ﴾ لم يأخذ خبره الذي يتمّ به المعنى وهو﴿ أَضَلَّ أَعۡمَٰلَهُمۡ ﴾.

٥٧- في قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَءَامَنُواْ بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٖ وَهُوَ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّهِمۡ كَفَّرَ عَنۡهُمۡ سَيِّـَٔاتِهِمۡ وَأَصۡلَحَ بَالَهُمۡ ﴿٢﴾ ﴾[محمد : ٢]، فإنّ الوقف على ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَءَامَنُواْ بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٖ وَهُوَ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّهِمۡ ﴾ قبيحٌ؛ لأنّ المبتدأ وهو ﴿ ٱلَّذِينَ ﴾ لم يأخذ خبره الذي يتمّ به المعنى وهو جملة﴿ كَفَّرَ عَنۡهُمۡ سَيِّـَٔاتِهِمۡ ﴾.

٥٨- في قوله تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ لِيَزۡدَادُوٓاْ إِيمَٰنٗا مَّعَ إِيمَٰنِهِمۡ ﴾ [الفتح : ٤] فإنّ الوقف على ﴿ هُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ لِيَزۡدَادُوٓاْ ﴾ قبيحٌ؛ لأنّ ما بعده تمييزٌ، ولا يجوز الوقف على المميَّز دون التمييز.

٥٩- في قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلۡكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيۡنَهُمۡ تَرَىٰهُمۡ رُكَّعٗا سُجَّدٗا ﴾ [الفتح : ٢٩]، فإنّ الوقف على ﴿ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلۡكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيۡنَهُمۡ تَرَىٰهُمۡ ﴾ قبيحٌ؛ لأنّ ما بعده وهو ﴿ رُكَّعٗا ﴾ حالٌ من مفعول﴿ تَرَىٰهُمۡ ﴾ ولا يتمّ المعنى إلا به.

٦٠- في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصۡوَٰتَهُمۡ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱمۡتَحَنَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمۡ لِلتَّقۡوَىٰ ﴾ [الحجرات: ٣]، فإنّ الوقف على ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصۡوَٰتَهُمۡ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ ﴾ قبيحٌ؛ لأنّه دون خبر ﴿ إِنَّ ﴾، ولا يتمّ الكلام إلا به.

٦١- في قوله تعالى: ﴿ لَّقَدۡ كُنتَ فِي غَفۡلَةٖ مِّنۡ هَٰذَا فَكَشَفۡنَا عَنكَ غِطَآءَكَ ﴾ [ق :٢٢]، فإنّ الوقف على ﴿ لَّقَدۡ كُنتَ فِي غَفۡلَةٖ مِّنۡ هَٰذَا فَكَشَفۡنَا ﴾ قبيحٌ؛ لأنّ مفعول ﴿ فَكَشَفۡنَا ﴾ لم يأت، وهو ﴿ غِطَآءَكَ ﴾.

٦٢ - في قوله تعالى: ﴿ مَّنۡ خَشِيَ ٱلرَّحۡمَٰنَ بِٱلۡغَيۡبِ وَجَآءَ بِقَلۡبٖ مُّنِيبٍ ﴿٣٣﴾ ﴾ [ق :٣٣]، فإنّ الوقف على ﴿ مَّنۡ خَشِيَ ٱلرَّحۡمَٰنَ بِٱلۡغَيۡبِ وَجَآءَ بِقَلۡبٖ ﴾ قبيحٌ؛ لأنّ ما بعده صفته، والصّفة لا تُفصَل عن موصوفها.

٦٣- في قوله تعالى: ﴿ وَٱلسَّمَآءَ بَنَيۡنَٰهَا بِأَيۡيْدٖ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ﴿٤٧﴾ ﴾ [الذاريات:٤٧]، فإنّ الوقف على ﴿ وَٱلسَّمَآءَ بَنَيۡنَٰهَا بِأَيۡيْدٖ وَإِنَّا ﴾ قبيحٌ؛ لأنّ خبر (إنّ) لم يأت.

٦٤- في قوله تعالى: ﴿ وَكَم مِّن مَّلَكٖ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ لَا تُغۡنِي شَفَٰعَتُهُمۡ شَيۡـٔٗا إِلَّا مِنۢ بَعۡدِ أَن يَأۡذَنَ ٱللَّهُ لِمَن يَشَآءُ وَيَرۡضَىٰٓ ﴿٢٦﴾ ﴾ [النّجم: ٢٦]، فإنّ الوقف على ﴿ وَكَم مِّن مَّلَكٖ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ لَا تُغۡنِي شَفَٰعَتُهُمۡ شَيۡـٔٗا إِلَّا ﴾ قبيحٌ؛ لأنّ الاستثناء لم يأت بعد.

٦٥- في قوله تعالى: ﴿ يَٰمَعۡشَرَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ إِنِ ٱسۡتَطَعۡتُمۡ أَن تَنفُذُواْ مِنۡ أَقۡطَارِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ فَٱنفُذُواْ ﴾ [الرحمن: ٣٣]، فإنّ الوقف على ﴿ يَٰمَعۡشَرَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ إِنِ ٱسۡتَطَعۡتُمۡ أَن تَنفُذُواْ مِنۡ أَقۡطَارِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ﴾ قبيحٌ؛ لأنّه دون جواب الشّرط.

٦٦- في قوله تعالى: ﴿ وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوۡتُهُمۡ لِتَغۡفِرَ لَهُمۡ جَعَلُواْ أَصَٰبِعَهُمۡ فِيٓ ءَاذَانِهِمۡ وَٱسۡتَغۡشَوۡاْ ثِيَابَهُمۡ وَأَصَرُّواْ وَٱسۡتَكۡبَرُواْ ٱسۡتِكۡبَارٗا ﴿٧﴾ ﴾ [نوح: ٧]، فإنّ الوقف على ﴿ وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوۡتُهُمۡ لِتَغۡفِرَ لَهُمۡ جَعَلُواْ أَصَٰبِعَهُمۡ فِيٓ ءَاذَانِهِمۡ وَٱسۡتَغۡشَوۡاْ ﴾ قبيحٌ؛ لأنّ الفعل (استغشَوْا) قطع عن مفعوله وهو (ثيابهم).

٦٧- في قوله تعالى: ﴿ وَمَن يُعۡرِضۡ عَن ذِكۡرِ رَبِّهِۦ يَسۡلُكۡهُ عَذَابٗا صَعَدٗا ﴾ [الجن: ١٧]، فإنّ الوقف على ﴿ وَمَن يُعۡرِضۡ عَن ذِكۡرِ رَبِّهِۦ ﴾ قبيحٌ؛ لأنّ جواب الشّرط لم يأت بعد.

٦٨- في قوله تعالى: ﴿ مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلۡأَرَآئِكِۖ لَا يَرَوۡنَ فِيهَا شَمۡسٗا وَلَا زَمۡهَرِيرٗا ﴿١٣﴾ ﴾ [الإنسان: ١٣]، فإنّ الوقف على ﴿ مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلۡأَرَآئِكِۖ لَا يَرَوۡنَ فِيهَا ﴾ قبيحٌ؛ لأنّ الفعل (يرَوْن) قطع عن مفعوله وهو (شمساً).

٣- الوقف على كلام يوهم معنىً غير مقصودٍ

وهو الوقف على الكلام المنفصل، الخارج عن حكم ما وُصل به؛ لأنّ الوقف عليه لا يبيّن حقيقة المراد، بل يوهم معنىً فاسداً غير المراد. ويمكن تجنّبه بالوقف على ماقبله، أو بوصله بما بعده حسب السّياق، ومن هذا النّوع مايلي:

١- في قوله تعالى: ﴿ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ ﴾ [البقرة:٢٥]، فإنّ الوقف على ﴿ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي ﴾ قبيحٌ؛ لأنّه يوهم معنىً فاسداً هو أنّ الجنّات تجري. ولا يتحقق المعنى المراد إلا بالوصل، أي: ﴿ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ ﴾.

٢- في قوله تعالى: ﴿ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهۡرَ فَلۡيَصُمۡهُۖ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٖ فَعِدَّةٞ مِّنۡ أَيَّامٍ أُخَرَ ﴾ [البقرة:٨٥]، فإنّ الوقف على ﴿ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهۡرَ فَلۡيَصُمۡهُۖ وَمَن كَانَ مَرِيضًا ﴾ قبيحٌ؛ لأنّه يوهم معنىً فاسداً هو أنّ الصّيام واجبٌ على من شهد الشّهر وعلى من كان مريضاً فيه، والواقع أنّ من كان مريضاً في هذا الشّهر فيرخّص له بالإفطار، وهذا المعنى يتبيّن بالوقف على ﴿ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهۡرَ فَلۡيَصُمۡهُ ﴾ ثم الابتداء بما بعده، ويجوز وصله بشرط الوصول إلى وقفٍ سائغ.

نسخة خاصة بطلبة العلم وحقوق الطبع محفوظة للمؤلف الشيخ محمد علي عثمان (أبي رفعت)

٣- في قوله تعالى: ﴿ فَإِنۡ أَسۡلَمُواْ فَقَدِ ٱهۡتَدَواْۖ وَّإِن تَوَلَّوۡاْ فَإِنَّمَا عَلَيۡكَ ٱلۡبَلَٰغُ ﴾ [آل عمران:٢٠]، فإنّ الوقف على ﴿ فَإِنۡ أَسۡلَمُواْ فَقَدِ ٱهۡتَدَواْۖ وَّإِن تَوَلَّوۡاْ ﴾ قبيحٌ؛ وقبحه ظاهرٌ، إذ يسوّي المتولّي بمن أسلم واهتدى.

٤- في قوله تعالى: ﴿ وَإِن كَانَتۡ وَٰحِدَةٗ فَلَهَا ٱلنِّصۡفُۚ وَلِأَبَوَيۡهِ لِكُلِّ وَٰحِدٖ مِّنۡهُمَا ٱلسُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِن كَانَ لَهُۥ وَلَدٞۚ ﴾ [النساء :١١]، فإنّ الوقف على ﴿ وَإِن كَانَتۡ وَٰحِدَةٗ فَلَهَا ٱلنِّصۡفُۚ وَلِأَبَوَيۡهِ ﴾ قبيحٌ؛ لأنّه يوهم أنّ النّصف للبنت الواحدة والأبوين، أو أنّ النّصف للبنت، والنّصف الآخر للأبوين، وليس المعنى المقصود من الآية كذلك، وانّما المقصود أنّ النّصف للبنت، وأنّ الأبوين لكلّ واحدٍ منهما السّدس على التّفصيل المذكور في الآية، ولايتحقّق هذا المعنى إلا بالوقف على ﴿ وَإِن كَانَتۡ وَٰحِدَةٗ فَلَهَا ٱلنِّصۡفُ ﴾ وهو وقفٌ كافٍ ، ثم الاستئناف لبيان مايجب للوالدين مع الولد، والوصل جائزٌ بشرط الوصول إلى وقفٍ سائغ.

٥- في قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقۡرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمۡ سُكَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعۡلَمُواْ مَا تَقُولُونَ ﴾ [النساء :٤٣]، فإنّ الوقف على ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقۡرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾ قبيحٌ؛ لأنّه يوهم

معنىً غير مقصودٍ ولا مرادٍ من الآية؛ وهو النّهي عن قرب الصّلاة. ولا يتحقّق المعنى المقصود إلا بوصل هذه الجملة بما بعدها، أي: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقۡرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمۡ سُكَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعۡلَمُواْ مَا تَقُولُونَ ﴾.

٦- في قوله تعالى: ﴿ وَكَتَبۡنَا عَلَيۡهِمۡ فِيهَآ أَنَّ ٱلنَّفۡسَ بِٱلنَّفۡسِ وَٱلۡعَيۡنَ بِٱلۡعَيۡنِ وَٱلۡأَنفَ بِٱلۡأَنفِ وَٱلۡأُذُنَ بِٱلۡأُذُنِ وَٱلسِّنَّ بِٱلسِّنِّ ﴾[المائدة:٤٥]:

- الوقف على ﴿ وَكَتَبۡنَا عَلَيۡهِمۡ فِيهَآ أَنَّ ٱلنَّفۡسَ بِٱلنَّفۡسِ وَٱلۡعَيۡنَ ﴾ قبيحٌ؛ لأنّه يوهم أنّ النّفْس المقتولة بنَفْس القاتل وفقء عينه، وفساده ظاهرٌ.

- وكذلك الوقف على ﴿ وَكَتَبۡنَا عَلَيۡهِمۡ فِيهَآ أَنَّ ٱلنَّفۡسَ بِٱلنَّفۡسِ وَٱلۡعَيۡنَ بِٱلۡعَيۡنِ وَٱلۡأَنفَ ﴾، وعلى ما يماثله في الآية ممّا يفصل بين المتلازمين قبيحٌ.

٧- في قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا يَسۡتَجِيبُ ٱلَّذِينَ يَسۡمَعُونَۘ وَٱلۡمَوۡتَىٰ يَبۡعَثُهُمُ ٱللَّهُ ﴾ [الأنعام:٣٦]، فإنّ الوقف على

﴿ إِنَّمَا يَسۡتَجِيبُ ٱلَّذِينَ يَسۡمَعُونَۘ وَٱلۡمَوۡتَىٰ ﴾ قبيحٌ؛ لأنّه يوهم أنّ الموتى يسمعون، وليس الأمر كذلك. ولا يتحقّق المعنى المطلوب إلا بالوقف على ﴿ إِنَّمَا يَسۡتَجِيبُ ٱلَّذِينَ يَسۡمَعُونَ ﴾ ، ثم يستأنف: ﴿ وَٱلۡمَوۡتَىٰ يَبۡعَثُهُمُ ٱللَّهُ ﴾ ، أو بوصل الجملتين: ﴿ إِنَّمَا يَسۡتَجِيبُ ٱلَّذِينَ يَسۡمَعُونَۘ وَٱلۡمَوۡتَىٰ يَبۡعَثُهُمُ ٱللَّهُ ﴾.

٨- في قوله تعالى: ﴿ وَمَا مِن دَآبَّةٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا طَٰٓئِرٖ يَطِيرُ بِجَنَاحَيۡهِ إِلَّآ أُمَمٌ أَمۡثَالُكُمۚ ﴾ [الأنعام:٣٦]، فإنّ الوقف على ﴿ وَمَا مِن دَآبَّةٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا طَٰٓئِرٖ يَطِيرُ بِجَنَاحَيۡهِ ﴾ قبيحٌ؛ لأنّه يوهم نفي وجود طائرٍ يطير بجناحيه، وهوظاهر الفساد، ولايتمّ المعنى المقصود إلا بالوقف على ﴿ وَمَا مِن دَآبَّةٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا طَٰٓئِرٖ يَطِيرُ بِجَنَاحَيۡهِ إِلَّآ أُمَمٌ أَمۡثَالُكُمۚ ﴾، وهو من النّوع الكافي.

٩- في قوله تعالى: ﴿ إِذۡ تَأۡتِيهِمۡ حِيتَانُهُمۡ يَوۡمَ سَبۡتِهِمۡ شُرَّعٗا وَيَوۡمَ لَا يَسۡبِتُونَ لَا تَأۡتِيهِمۡۚ ﴾ [الأعراف: ١٦٣]، فإنّ الوقف على ﴿ إِذۡ تَأۡتِيهِمۡ حِيتَانُهُمۡ يَوۡمَ سَبۡتِهِمۡ شُرَّعٗا وَيَوۡمَ لَا يَسۡبِتُونَ ﴾ قبيحٌ؛ إذ يوهم أنّ حيتانهم تأتيهم يوم يسبتون ويوم لا يسبتون، بينما هي تأتيهم يوم يسبتون لا غير، ولا يتمّ المعنى المراد إلا بالوصل.

١٠- في قوله تعالى: ﴿ قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِن يَنتَهُواْ يُغۡفَرۡ لَهُم مَّا قَدۡ سَلَفَ وَإِن يَعُودُواْ فَقَدۡ مَضَتۡ سُنَّتُ ٱلۡأَوَّلِينَ ٣٨ ﴾ [الأنفال: ٣٨]، فإنّ الوقف على ﴿ قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِن يَنتَهُواْ يُغۡفَرۡ لَهُم مَّا قَدۡ سَلَفَ وَإِن يَعُودُواْ ﴾ قبيحٌ؛ لأنّه يجعل الذين انتهوا عن

الكفر وقتال النبيّ صلّى الله عليه وسلّم فغفر الله لهم ما قد سلف من الكفر والمعاصي،كالذين لم ينتهوا عن الكفر وعادوا إلى قتال النبيّ صلّى الله عليه وسلّم.

١١- في قوله تعالى: ﴿إِن نَّعْفُ عَن طَآئِفَةٍ مِّنكُمْ نُعَذِّبْ طَآئِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُوا۟ مُجْرِمِينَ ﴿٦٦﴾﴾ [التوبة:٦٦]، فإنّ الوقف على ﴿إِن نَّعْفُ عَن طَآئِفَةٍ مِّنكُمْ نُعَذِّبْ﴾ قبيحٌ؛ لأنّه يوهم أنّ العذاب يقع على الطّائفة المعفو عنها.

١٢- في قوله تعالى:﴿قَالُوا۟ يَٰٓأَبَانَآ إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِندَ مَتَٰعِنَا فَأَكَلَهُ ٱلذِّئْبُ﴾ [يوسف:١٧]، فإنّ الوقف على ﴿قَالُوا۟ يَٰٓأَبَانَآ إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِندَ مَتَٰعِنَا فَأَكَلَهُ﴾ قبيحٌ؛ لأنّه يوهم أنّ يوسف عليه السّلام هو الذي أكل المتاع، وهذا محالٌ، ولايتحقّق المعنى إلا بالوصل لبيان المعنى المقصود، أي: ﴿فَأَكَلَهُ ٱلذِّئْبُ﴾.

١٣- في قوله تعالى:﴿لِلَّذِينَ ٱسْتَجَابُوا۟ لِرَبِّهِمُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ وَٱلَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا۟ لَهُۥ لَوْ أَنَّ لَهُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُۥ مَعَهُۥ لَٱفْتَدَوْا۟ بِهِۦٓ﴾ [الرّعد:١٨]، فإنّ الوقف على ﴿لِلَّذِينَ ٱسْتَجَابُوا۟ لِرَبِّهِمُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ وَٱلَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا۟ لَهُۥ﴾ قبيحٌ؛ لأنّه يوهم التّسوية بين من استجابوا لربّهم وبين من لم يستجيبوا له.

١٤- في قوله تعالى:﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِى لَشَدِيدٌ﴾ [(إبراهيم: ٧]، فإنّ الوقف على ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ﴾ قبيحٌ؛ وقبحه ظاهرٌ، إذ يسّوي في زيادة الثّواب بين من شكر النّعمة ومن كفر بها.

١٥- في قوله تعالى:﴿رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ ۖ فَمَن تَبِعَنِى فَإِنَّهُۥ مِنِّى ۖ وَمَنْ عَصَانِى فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [إبراهيم:٣٦]، فإنّ الوقف على﴿رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ ۖ فَمَن تَبِعَنِى فَإِنَّهُۥ مِنِّى ۖ وَمَنْ عَصَانِى﴾ قبيحٌ؛ لأنّه يوهم التّسوية بين من تبع إبراهيم عليه السّلام وبين من عصاه.

١٦- في قوله تعالى:﴿مَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِ ۖ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ وَلِيًّا مُّرْشِدًا﴾ [الكهف:١٧]، فإنّ الوقف على﴿مَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِ ۖ وَمَن يُضْلِلْ﴾ قبيحٌ؛ وقبحه ظاهرٌ. لأنّه يوهم التّسوية بين من يهده الله وبين من يضلّه.

١٧- في قوله تعالى:﴿لِكُلِّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُم مَّا ٱكْتَسَبَ مِنَ ٱلْإِثْمِ ۚ وَٱلَّذِى تَوَلَّىٰ كِبْرَهُۥ مِنْهُمْ لَهُۥ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [النور:١١]، فإنّ الوقف على﴿لِكُلِّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُم مَّا ٱكْتَسَبَ مِنَ ٱلْإِثْمِ ۚ وَٱلَّذِى تَوَلَّىٰ كِبْرَهُۥ مِنْهُمْ﴾ قبيحٌ؛ وفساد معناه ظاهرٌ، لأنّ من كنّى عنهم أولاً مؤمنون، ومتولّي الكبرمنافقٌ، وهو عبدالله بن أبيّ بن أبي سلول، فهو مستأنفٌ بما يلحقه في الآخرة من عظيم العذاب.

١٨- في قوله تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ أَن يَقْتُلُونِ ﴿٣٣﴾ وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا ﴾ [القصص:٣٤-٣٣]، فإنّ الوقف على ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ أَن يَقْتُلُونِ وَأَخِي هَارُونُ ﴾ قبيحٌ؛ لأنّ موسى عليه السلام إنّما خاف القتل على نفسه دون أخيه، وأخوه مستأنفٌ بحاله ووصفه.

١٩- في قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ۖ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴾ [فاطر:٧]، فإنّ الوقف على ﴿ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ۖ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ﴾ قبيحٌ؛ لأنّه يوهم دخول المؤمنين مع الكافرين في العذاب الشّديد. والوقف السّائغ يكون على ﴿ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ۖ ﴾ ليفصل بين ما أعدّ الله للفريقين من جزاءٍ، وهو كافٍ، والوصل جائزٌ بشرط الوصول إلى وقفٍ سائغٍ.

٢٠-في قوله تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَنَّهُمْ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ﴿٦﴾ ٱلَّذِينَ يَحْمِلُونَ ٱلْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُۥ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِۦ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ﴾ [غافر: ٦ – ٧] فإنّ الوقف على ﴿ ٱلَّذِينَ يَحْمِلُونَ ٱلْعَرْشَ ﴾موصولة بما قبلها قبيحٌ؛ وقبحه ظاهرٌ.

٢١- في قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَصَدُّوا۟ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَٰلَهُمْ ﴿١﴾ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَءَامَنُوا۟ بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَهُوَ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ ﴿٢﴾ ﴾ [محمد:٢،١]، فإنّ الوقف على ﴿ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَصَدُّوا۟ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَٰلَهُمْ ﴿١﴾ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ﴾

ظاهر القبح؛ لأنه يسوّي بين حال الذين آمنوا والذين كفروا. والوقف السّائغ يكون على ﴿ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَصَدُّوا۟ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَٰلَهُمْ ﴿١﴾ ﴾؛ فهو رأس آيةٍ، وتامّ، ويفصل بين وصف الكفّار ووصف المؤمنين.

٢٢- في قوله تعالى: ﴿ يُدْخِلُ مَن يَشَآءُ فِى رَحْمَتِهِۦ ۚ وَٱلظَّٰلِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿٣١﴾ ﴾ [الإنسان:٣١]، فإنّ الوقف على ﴿ يُدْخِلُ مَن يَشَآءُ فِى رَحْمَتِهِۦ ۚ وَٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ قبيحٌ؛ لأنّه يوهم دخول الظالمين في المشيئة، وهو محالٌ. والوقف السّائغ يكون على ﴿ يُدْخِلُ مَن يَشَآءُ فِى رَحْمَتِهِۦ ﴾، وهو كافٍ، ويُستأنف بما بعده:

﴿ وَٱلظَّٰلِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾، والوصل جائزٌ بشرط الوصول إلى آخر الآية.

٢٣- في قوله تعالى: ﴿ فَـَٔامَنَت طَّآئِفَةٌ مِّنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَكَفَرَت طَّآئِفَةٌ ۖ ﴾ [الصف:١٤]، فإنّ الوقف على

﴿ فَـَٔامَنَت طَّآئِفَةٌ مِّنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَكَفَرَت ﴾ قبيحٌ؛ لأنّ هذا الوقف يصف الطّائفة التي آمنت بالكفر.

٢٤- في قوله تعالى:﴿ بَلْ تُؤْثِرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ﴿١٦﴾ وَٱلْءَاخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ ﴿١٧﴾ ﴾ [الأعلى: ١٧-١٦]، فإنّ الوقف على ﴿ بَلْ تُؤْثِرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ﴿١٦﴾ وَٱلْءَاخِرَةُ ﴾ قبيحٌ؛ وقبحه ظاهرٌ، لأنّه يوهم أنّ الله عاتب المخاطبين بإيثارالدنيا والآخرة، وليس ذلك بمرادٍ، بل المراد أنّ الله عزّ وجلّ عاتب بالعاجل الفاني وهو الحياة الدنيا، ورغّب بالآجل الباقي وهو الآخرة، ولايتمّ هذا المعنى الا بالوقف على رأس الآيه الأولى ثم الاستئناف بالثانية والوصل جائزٌ بشرط الوصول إلى آخر الآية.

٤- الوقف على ما لا يليق بالله عزّ وجل

وهو ما كان فيه سوء أدبٍ مع الله تقدّست ذاته، وهو متفاوت القبح ومن أمثلته:

١- الوقف على ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْىِۦٓ ﴾ من قوله تعالى:﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْىِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا ﴾ [البقرة:٢٦]، وفيه من سوء الأدب وفساد المعنى ما لا يخفى.

٢- الوقف على لفظ الجلالة ﴿ أُو۟لَٰٓئِكَ يَدْعُونَ إِلَى ٱلنَّارِ ۖ وَٱللَّهُ ﴾ من قوله تعالى: ﴿ أُو۟لَٰٓئِكَ يَدْعُونَ إِلَى ٱلنَّارِ ۖ وَٱللَّهُ يَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱلْجَنَّةِ وَٱلْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِۦ ﴾ [البقرة:٢٢١]، وفيه من القبح وسوء الأدب مع الله ما فيه؛ إذ يوهم أن لفظ الجلالة – والعياذ بالله – معطوفٌ على ما قبله، أو أنّه موضع قسم. والواقف عليه – بالإضافة إلى قبح وقفه – يكون قد تجاوز الوقف السائغ على ﴿ أُو۟لَٰٓئِكَ يَدْعُونَ إِلَى ٱلنَّارِ ۖ ﴾ إلى الوقف القبيح. والعجيب أنّه بعد أن يقف، يعود ويقول:﴿ وَٱللَّهُ يَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱلْجَنَّةِ وَٱلْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِۦ ﴾ فلماذا وقف إذن ؟!

٣- الوقف على لفظ الجلالة ﴿ فَبُهِتَ ٱلَّذِى كَفَرَ ۗ وَٱللَّهُ ﴾ من قوله تعالى: ﴿ فَبُهِتَ ٱلَّذِى كَفَرَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [البقرة:٢٥٨]، وفيه من القبح وسوء الأدب كسابقه،. والواقف عليه – بالإضافة إلى قبح وقفه – يكون قد تجاوز الوقف السائغ على﴿ فَبُهِتَ ٱلَّذِى كَفَرَ ۗ ﴾ إلى الوقف القبيح.

٤- الوقف على ﴿ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ ﴾ من قوله تعالى: ﴿ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ۚ ﴾ [البقرة٢٨٦]، وهو في منتهى القبح؛ لأنّه يوهم أنّ الضّمير فيه يعود إلى الله – تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً – والواجب عدم الوقف هنا بل الوصل لأنّه فيه بيان المعنى الصحيح، وهو: لا تحمل علينا حملاً مثل حملك إيّاه على مَنْ قبلنا، وهو ما كُلّفه بنو إسرائيل.

٥- الوقف على ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ﴾ من قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا ﴾[النساء:٣٦].

٦- الوقف على ﴿ وَمَا مِنۡ إِلَٰهٍ ﴾ من قوله تعالى: ﴿ وَمَا مِنۡ إِلَٰهٍ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾[آل عمران: ٦٢].

٧- الوقف على ﴿ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ عَهِدَ إِلَيۡنَآ أَلَّا نُؤۡمِنَ لِرَسُولٍ ﴾ من قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ عَهِدَ إِلَيۡنَآ أَلَّا نُؤۡمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّىٰ يَأۡتِيَنَا بِقُرۡبَانٖ تَأۡكُلُهُ ٱلنَّارُ ﴾ [آل عمران: ١٨٣].

٨- الوقف على ﴿ رَبَّنَا مَا خَلَقۡتَ هَٰذَا ﴾ من قوله تعالى:﴿ رَبَّنَا مَا خَلَقۡتَ هَٰذَا بَٰطِلٗا سُبۡحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴾ [آل عمران: ١٩١].

٩- الوقف على﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ ﴾من قوله تعالى : ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذۡنِ ٱللَّهِ ﴾ [النساء: ٦٤].

١٠- الوقف على ﴿ وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلۡغَيۡبِ لَا يَعۡلَمُهَآ ﴾ من قوله تعالى: ﴿ وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلۡغَيۡبِ لَا يَعۡلَمُهَآ إِلَّا هُوَ ﴾ [الأنعام:٥٩].

١١- الوقف على﴿ يُنَزِّلُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ بِٱلرُّوحِ مِنۡ أَمۡرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦٓ أَنۡ أَنذِرُوٓاْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ ﴾ من قوله تعالى: ﴿ يُنَزِّلُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ بِٱلرُّوحِ مِنۡ أَمۡرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦٓ أَنۡ أَنذِرُوٓاْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱتَّقُونِ ﴿٢﴾ ﴾ [النحل:٢].

(هذه الفائدة مسجلة بالتلفاز وحقوق الطبع محفوظة للمؤلف الشيخ محمد علي عثمان (أبي رفعت)

١٢- الوقف على﴿ لِلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡأٓخِرَةِ مَثَلُ ٱلسَّوۡءِۖ وَلِلَّهِ ﴾من قوله تعالى: ﴿ لِلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡأٓخِرَةِ مَثَلُ ٱلسَّوۡءِۖ وَلِلَّهِ ٱلۡمَثَلُ ٱلۡأَعۡلَىٰ ﴾ [النحل:٦٠]، فبالإضافة إلى بشاعة ما يوهمه هذا الوقف، فإنّه فيه تجاوزٌ للوقف الكافي على ﴿ مَثَلُ ٱلسَّوۡءِ ﴾.

١٣- الوقف على ﴿ مَا عِندَكُمۡ يَنفَدُۖ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ ﴾ من قوله تعالى:﴿ مَا عِندَكُمۡ يَنفَدُۖ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ بَاقٖ ﴾ [النحل: ٩٦].

١٤- الوقف على ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ ﴾ من قوله تعالى: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا مُبَشِّرٗا وَنَذِيرٗا ﴾[الإسراء: ١٠٥].

١٥- الوقف على ﴿ مَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡقُرۡءَانَ ﴾ من قوله تعالى: ﴿ مَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡقُرۡءَانَ لِتَشۡقَىٰٓ ﴾[طه: ٢].

١٦- الوقف على ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٖ وَلَا نَبِيٍّ ﴾ من قوله تعالى: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٖ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّآ إِذَا تَمَنَّىٰٓ أَلۡقَى ٱلشَّيۡطَٰنُ فِيٓ أُمۡنِيَّتِهِۦ ﴾ [الحج: ٥٢].

١٧- الوقف على﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ﴾من قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي مَنۡ هُوَ مُسۡرِفٞ كَذَّابٞ ﴾ [غافر:٢٨].

١٨- الوقف على ﴿ فَٱعۡلَمۡ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ ﴾ من قوله تعالى: ﴿ فَٱعۡلَمۡ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾ [محمد:١٩].

١٩- الوقف على ﴿ وَمَا خَلَقۡتُ ٱلۡجِنَّ وَٱلۡإِنسَ ﴾ من قوله تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقۡتُ ٱلۡجِنَّ وَٱلۡإِنسَ إِلَّا لِيَعۡبُدُونِ ﴾[الذاريات:٥٦].

نسخة خاصة بطلبة العلم وحقوق الطبع محفوظة للمؤلف الشيخ محمد علي عثمان (أبي رفعت)

الفصل الحادي عشر

الوقف التعسفي

نسخة خاصة بطلبة العلم وحقوق الطبع محفوظة للشيخ محمد علي عثمان (أبي رفعت)

الفصل الحادي عشر: الوقف التعسّفي

هو وقفٌ يتعمّده بعض القرّاء في بعض المواطن التي ليست بموضع وقفٍ بدون مبرّر إلا اتّباع الهوى، أو الإغراب على السّامعين لاستدراج استحسانهم وصيحاتهم. وهذا الوقف التعسّفي القبيح يتبعه بالضّرورة ابتداءٌ تعسّفيٌّ قبيحٌ فاسد المعنى. يقول ابن الجزري في "النشر" : " ليس كلّ ما يتعسّفه بعض المعربين، أو يتكلّفه بعض القرّاء، أو يتأوّله بعض أهل الأهواء ممّا يقتضي وقفاً وابتداءً ينبغي أن يُتَعَمَّد الوقف عليه، بل ينبغي تحرّي المعنى الأتمّ، والوقف الأوجه ". وقال القسطلاني في "لطائف الإشارات" تعقيباً على هذا الوقف بعد أن ضرب أمثلةً عليه: " فكلّ هذا وما أشبهه تمحّل وإخراجٌ للتّنزيل عن المعنى المراد به، وقد رأيت غير واحدٍ من قرّاء الجوق يتعالى كثيراً من هذا، فهم مخطئون، مرتكبون الحرام، ويحسبون أنهم يحسنون صنعاً، فلا حول ولا قوّة إلا بالله، فعليك بمراعاة ما نصّ عليه أئمّة هذا الشأن، فهو أولى من اتّباع الأهواء، والله الموفق للصواب ". ا هـ (الجوق:الجماعة من الناس).

وفيما يلي أمثلةٌ على الوقف والابتداء التعسّفيّين:

١- الوقف على (أم لم تنذر)، والابتداء بـ (هم لا يؤمنون) من قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ٦ ﴾ [البقرة: ٦]، وهذا الابتداء على أنّ (هم لا يؤمنون) جملةٌ من مبتدأ وخبر، وهذا خطأ فاحشٌ يجب ردّه؛ لأنّ (تنذرهم) كلمةٌ واحدةٌ، والهاء في (هم) ضميرٌ متّصلٌ في محلّ نصبٍ مفعولٍ به، ولا يجوز قطع الكلمة والوقف على بعضها. ومن فعل ذلك فقد تعسّف وحرّف.

٢- الوقف على (فلا جناح) والابتداء بـ (عليه أن يطوّف بهما) من قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلۡمَرۡوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِۖ فَمَنۡ حَجَّ ٱلۡبَيۡتَ أَوِ ٱعۡتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا ﴾ [البقرة: ١٥٨]، وبهذا الوقف يكون المعنى: فمن حجّ البيت أو اعتمر فلا حرج، فيجعل الحجّ المفروض كالنّفل الذي إن فُعل جاز، وإن لم يُفعل جاز، ويجعل السّعي بقوله (عليه أن يطوّف بهما) واجباً. وبعبارة أخرى: فكأنه جعل الآية موجبةً للسّعي بين الصّفا والمروة، وغير موجبةٍ لما اتُّفق على وجوبه وهو الحجّ (بشروطه)، وهذا معنىً فاسدٌ متكلّفٌ، ومردودٌ بسبب نزول الآية، إذ أنّ بعض الصّحابة امتنعوا من السّعي بين الصّفا والمروة؛ لأنّه كان في الجاهلية على الصّفا صنمٌ يقال له إساف، وعلى المروة صنمٌ يقال له نائلة، فخافوا أن يكون السّعي بينهما تعظيماً للصّنمين، فنزلت الآية لرفع الحرج عن السّعي

بينهما وإباحة فعله. وبذلك يكون الوقف على (فلا جناح) ينافي سبب النزول، كما تتنزّه عنه معاني القرآن السّامية وأساليبه التي بلغت الغاية من الفصاحة. وجديرٌ بالذكر أن كلمة (جناح) وردت في القرآن الكريم في خمسة وعشرين موضعاً جاءت فيها جميعاً مقرونةً بالنّفي وموصولةً بحرف الجرّ (على) ومرتبطةً بهما، ومن هذه المواضع:

- ﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ ﴾ [البقرة:١٩٨].
- ﴿ فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَن يَتَرَاجَعَا ﴾ [البقرة:٢٣٠].
- ﴿ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ ﴾ [البقرة:٢٣٤].
- ﴿ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُبُوهَا ﴾ [البقرة:٢٨٢].
- ﴿ لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا ﴾ [المائدة:٩٣].
- ﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ ﴾ [النور:٥٨].
- ﴿ لَّا جُنَاحَ عَلَيْهِنَّ ﴾ [الأحزاب:٥٥].

٣- الوقف على (وارحمنا أنت) على النّداء، والابتداء بـ (مولانا فانصرنا) على معنى النّداء، وذلك من قوله تعالى: ﴿ وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾ [البقرة:٢٨٦]، وهو تعسّفٌ وتكلّفٌ لا تجيزه اللغة، لأن (الفاء) في (فانصرنا) للتّعليل، وجملة (فانصرنا على القوم الكافرين) مسوقةٌ لتعليل ما تقدّم، وهو قوله تعالى (أنت مولانا)، فإنّ كونه مولانا سببٌ لطلب النّصرة منه، ولا يتمّ هذا المعنى إلا بوصل (أنت مولانا) بما بعدها.

٤- الوقف على (يحلفون)، والابتداء: (بالله إن أردنا إلا إحساناً وتوفيقاً) من قوله تعالى: ﴿ فَكَيْفَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ثُمَّ جَاءُوكَ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا إِحْسَانًا وَتَوْفِيقًا ﴾ [النّساء:٦٢]، على أن المحلوف به محذوفٌ تقديراً وهو: بالله، وأن الباء في قوله (بالله إن أردنا إلا إحساناً وتوفيقاً) صارت للقسم، وفعل القسم محذوفٌ تقديره: أقسم بالله .... ، وهذا التّأويل به تكلّفٌ ظاهرٌ، وهو مردودٌ للأسباب التّالية:

- أنه يخالف الظّاهر المتبادر من الآية، وهو أن قوله تعالى: (بالله ...) متعلّقٌ بـ (يحلفون)، وأن الباء حرف جرّ وليست باء قسم.
- أنّ فيه ارتكاب محذوفٍ، ومن المقرّر عند العلماء: أنّ ما لا يحتاج إلى تقديرٍ مقدّمٌ على ما يحتاج إليه.
- أنّ الأقسام محذوفة الفعل في القرآن لا تكون إلا بالواو، ولا تَرِد الباء معها، فإذا ذُكرت الباء أُتِيَ بالفعل، نحو قوله تعالى: ﴿ أَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ ﴾ [المائدة:٥٣]، وقوله:

﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ ﴾ [الأنعام:١٠٩] و[النّحل:٣٨] و [النّور:٥٣] و [فاطر:٤٢]، وقوله:﴿ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيُرْضُوكُمْ ﴾ [التّوبة:٦٢]، وقوله: ﴿ سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ ﴾ [التّوبة:٩٥].

٥- الوقف على (يا بنيّ لا تُشرك) والابتداء: (بالله إن الشّرك لظلمٌ عظيمٌ) من قوله عزّ وجلّ: ﴿ وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾ [لقمان:١٣]، وهو كسابقه في غاية التعسّف والتكلّف للأسباب التالية:

- أنّه يخالف الظّاهر المتبادر من الآية، وهو أنّ قوله تعالى (بالله ...) متعلّقٌ بـ (لا تشرك)، وأن الباء حرف جرّ وليست باء القسم، وأن جملة (إنّ الشرك لظلمٌ عظيم) مستأنفةٌ، لا محلّ لها تعليليّةٌ سيقت تعليلاً للنّهي عن الشّرك، وليست قسماً.

- أنّ الأقسام محذوفة الفعل في القرآن لا تكون إلا بالواو، كما سبق بيانه في مثال(رقم ٤).

٦- الوقف على (ما ليس لي) والابتداء: (بحقٍّ إن كنت قلته فقد علمته)، وذلك من قوله تعالى: ﴿ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ ﴾ [المائدة:١١٦]، فيه تكلّفٌ وتعسّفٌ، فقد قال السجاوندي: " (ما ليس لي) قد قيل، على توهّم أنّ الباء في (بحقٍ) للقسم، وهو تعسّف، لأن المنكّر لا يُقسم به، والقسم لا يُجاب بالشّرط، بل الوقف على (بحقٍ) ". وقال ابن الأنباري: " وقال قومٌ إنّ الوقف (ما يكون لي أن أقول ما ليس لي)، ثم تبتدئ (بحقٍ إن كنت قلته)، وهذا خطأ، لأن الباء في (بحقٍ) تبقى متعلّقةً بغير شيء، ولا يجوز أن يكون هذا يميناً، لأنّ اليمين لا جواب لها ههنا ". وقال أبو عمرو الداني: " وقال قائلٌ إنّ الوقف على (ما ليس لي)، وليس بشيءٍ؛ لأنّ قوله (بحقٍ) من صلة (لي)، والمعنى: ما يحقّ لي أن أقول ذلك. وقد آثر بعضهم الوقف على ذلك بأن جعل الباء في قوله (بحقٍ) صلةً لقوله (فقد علمته)، بتقدير: إن كنت قلته فقد علمته بحقٍ، وذلك خطأ لأنّ التّقديم والتّأخير مجاز، فلا يستعمل إلا بتوقيفٍ أو بدليلٍ قاطعٍ ". وردّ أبو جعفر النّحاس هذا الوقف أيضاً بقوله " إنّ الوقف على (ما ليس لي) خطأ، لأنّ الباء إن كانت غير متعلّقةٍ بشيءٍ فذلك غير جائزٍ، وإن كانت للقسم لم يجز، لأنّه لا جواب ههنا، وإن كان ينوي بها التّأخير كان خطأ؛ لأن التّقديم والتّأخير مجاز، ولا يستعمل المجاز إلا بتوقيفٍ أو حجّةٍ، ولا حجّة في ذلك ولا توقيف، بل التّوقيف عن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم بغير ذلك بما صحّ سنده عن أبي هريرة قال: لُقّن عيسى عليه السلام حجّته، ولَقّنه الله عز وجل في قوله لما قال تعالى: ﴿ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ ... ﴾، قال أبو هريرة عن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم:

فَلقّنه الله حجّته بقوله: ﴿ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِيَ أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ ﴾، سبحانك، أي: تنزيهاً لك أن يُقال هذا أو يُنطق به ".

٧- الوقف على (تُسمّى) من قوله تعالى: ﴿ عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّىٰ سَلْسَبِيلًا ﴾ [الدهر:١٨]، ثم البدء بـ (سل سبيلا)، أي عيناً مسمّاةً معروفةً، ثم الابتداء بجملةٍ أمريّةٍ (سل سبيلا)، أي اسأل طريقاً موصلةً إليها، وهذا مع ما فيه من التّحريف والهذيان يُبطله إجماع المصاحف على أن (سلسبيلا) كلمةً واحدةً.

٨- الوقف على (وإذا رأيت ثمّ) والابتداء بـ (رأيت نعيماً وملكاً كبيراً) من قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا ﴿٢٠﴾ ﴾ [الانسان:٢٠]، قال عنه الأشموني في "منار الهدى" : " وأغرب بعضهم ووقف على (وإذا رأيت ثمّ)، فكأنه حذف الجواب تعظيماً لوصف ما رأى، والمعنى: وإذا رأيت الجنّة رأيت ما لا تدركه العيون ولا يبلغه علم أحدٍ ". وأضاف الأشموني: " وما أراده ليس بشيءٍ؛ لأنّ (ثمَّ) ظرفٌ لا يتصرّف، فلا يقع فاعلاً ولا مفعولاً، وبذلك يتّضح التكلّف والتعسّف في هذا الوقف وذاك الابتداء، لا سيما إذا أخذنا في الاعتبار أنّ (إذا) ظرفٌ لما يستقبل من الزمان يتضمّن معنى الشرط، و(رأيت) الثانية جوابه ".

نكتفي بهذه النّماذج لهذا النّوع من الوقف، وهو الذي قال فيه صاحب "نهاية القول المفيد" إنّه " تعنّتٌ وتعسّفٌ لا فائدة فيه، وينبغي تجنّبه؛ لأنّه محض تقليدٍ، وعلم العقل لا يُعمل به إلا إذا وافَقَ النّقل، فعليك بمراعاة ما نصّ عليه أئمّة هذا الشّأن، فهو أولى من اتّباع الأهواء، والله الموفّق للصّواب ". وقال عنه الدكتور عبد الكريم عوض صالح في "الوقف والابتداء وصلتهما بالمعنى في القرآن الكريم" : " بعد أن عرضنا بعض الوقوف التي يميل إليها المتكلّفون المتنطّعون، ويتغنّى بها المتشدّقون المتفيهقون، وقد تبيّن لنا من خلال نقد هذه الأوقاف وفحصها أنها تنبو عنها الأساليب القرآنيّة التي بلغت الذّروه في البلاغة والبيان، وتنفر منها معاني الآيات التي وصلت إلى الغاية في القوّة والإعجاز. فجديرٌ بنا أن نتجنّب هذه الوقوف وأشباهها لما فيها من التّصنّع والتكلّف والتّمحّل والتّعسّف والتّحريف للكلم عن مواضعه، وكلّ ذلك يذهب برونق القراءة وروعة التّلاوة، وجلال الأداء".

الفصل الثاني عشر

الابتداء

نسخة خاصة بطلبة العلم وحقوق الطبع محفوظة للمؤلف الشيخ محمد علي عثمان (أبي رفعت)

الفصل الثاني عشر: الابتداء

- مفهوم الابتداء.
- الابتداء الحقيقيّ.
- الابتداء الاختياريّ.
- الابتداء القبيح.
- الابتداء الاختباريّ.
- الاستعاذة والبسملة.
- الابتداء بهمزة الوصل.

١- مفهموم الابتداء

الابتداء في اللّغة يدلّ على افتتاح الشّيء، وفي الاصطلاح: هو الشّروع في القراءة بعد قطعٍ أو وقفٍ. فإذا كان بعد قطعٍ فعلى القارئ أن يستعيذ في بداية القراءة، وأمّا إذا كان بعد وقفٍ فلا تتقدّمه استعاذةٌ؛ لأن القارئ يُعتبر مستمرّاً في قراءته، وإنّما كان وقفه للاستراحة وتجديد النّفَس، إذ أنه سيستأنف القراءة بعد ذلك.

نسخة خاصة بطلبة العلم وحقوق الطبع محفوظة للمؤلف الشيخ محمد علي عثمان (أبي رفعت)

والابتداء لا يكون إلا اختيارياً، لأنّه ليس كالوقف الذي قد تدعو الحاجة إلى أن يكون اضطرارياً، إلا أنّ الابتداء قد يكون اختباريّاً كحال الوقف. والابتداء الاختياريّ إذا كان بعد قطعٍ فهو ابتداءٌ حقيقيٌّ، أمّا إذا كان بعد وقفٍ فهو ابتداءٌ إضافيٌّ. والابتداء الحقيقيّ يجب أن يكون تامّاً، ولا يجوز أن يكون غير ذلك، أمّا الابتداء الإضافيّ فمنه الجائز ومنه القبيح، والجائز منه تتفاوت مراتبه كتفاوت مراتب الوقف، فمنه التّام ومنه الكافي ومنه الحسن، وما خالف شروط هذه المراتب فهو قبيحٌ غير جائزٍ. وكما تتفاوت مراتب الجائز، تتفاوت درجات القبيح.

٢- الابتداء الحقيقيّ

الابتداء الحقيقيّ هو الذي يقع في أوّل التّلاوة، سواءً كان من بداية السّورة أو من وسطها. فإذا كان من أوّل السّورة فهو ابتداءٌ تامٌّ، أمّا إذا كان من وسط السّورة فلا بدّ أن

يكون بآيةٍ مستقلّةٍ معنىً ولفظاً عمّا قبلها لكي يكون تامّاً، فإذا كان هناك تعلّقٌ سواءً كان لفظيّاً أو معنوياً أو هما معاً، فلا يجوز.

ومن أمثلة الابتداء الحقيقي الجائز:

١- الابتداء من أوّل كلّ سورة.

٢- الابتداء بقوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴾ [البقرة:٦].

٣- الابتداء بقوله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ ﴾ [البقرة:٢٥٥].

٤- الابتداء بقوله تعالى: ﴿ هَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰٓ ﴾ [النازعات:١٥].

٥- الابتداء من أوّل قصّة ابني آدم في قوله تعالى: ﴿ وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَ ٱبۡنَيۡ ءَادَمَ ﴾ [المائدة:٢٧].

٦- الابتداء من أول قصّة نوحٍ في قوله تعالى: ﴿ لَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوۡمِهِۦ ﴾ [الأعراف:٥٩].

نسخة خاصة لطلبة العلم وحقوق الطبع محفوظة للمؤلف الشيخ محمد علي عثمان (أبي رفعت)

ومن أمثلة الابتداء الحقيقيّ غير الجائز: الابتداء بكلامٍ مرتبطٍ بما قبله لفظاً أو معنىً أو هما معاً بحيث لا يفهم السّامع ارتباطه بما قبله، نحو:

١- الابتداء بقوله تعالى: ﴿ خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ وَعَلَىٰ سَمۡعِهِمۡۖ ﴾ [اليقرة:٧].

٢- الابتداء بقوله تعالى: ﴿ ذُرِّيَّةَۢ بَعۡضُهَا مِنۢ بَعۡضٖۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٣٤﴾ ﴾ [آل عمران:٣٤].

٣- الابتداء الاختياريّ

الابتداء الاختياريّ هو الذي يقع بعد وقفٍ، أي الذي تسبقه تلاوةٌ ووقفٌ في المجلس نفسه، وأشمل كلامٍ يضبطه قول ابن الجزريّ في (النشر): " كلّ ما أجازوا الوقف عليه أجازوا الابتداء بما بعده ". والابتداء الجائز له تقسيماتٌ كتقسيمات الوقف الجائز، فيكون تامّاً أو كافياً أو حسناً، أمّا ما لا يجوز الوقف عليه فلا يجوز الابتداء بما بعده لأنّه يكون قبيحاً. وفي ما يلي بيانٌ لهذه الأقسام:

الابتداء التّامّ: هو الابتداء بكلمة ليس بينها وبين ما قبلها تعلّقٌ لفظيٌّ ولا معنويٌّ؛ أي أنّه يكون بعد وقفٍ تامٍّ، ومن أمثلته:

١- في قوله تعالى: ﴿ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ٤ إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ ٥ ﴾ [الفاتحة: ٤-٥]، فإنّ الابتداء بـ ﴿ إِيَّاكَ نَعۡبُدُ ﴾ تامٌّ؛ لأنّه مستقلٌّ بالمعنى عما قبله، والوقف على ما قبله تامٌّ.

نسخة خاصة بطلبة العلم وحق الطبع محفوظ للمؤلف الشيخ محمد علي عثمان (أبو سنينة)

٢- في قوله تعالى: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدٗى مِّن رَّبِّهِمۡۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ٥ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ٦ ﴾ [البقرة: ٥-٦]، فإنّ الابتداء بـ ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾ تامٌّ؛ لأنّه مستقلٌّ بالمعنى عمّا قبله، والوقف على ما قبله تامٌّ.

٣- في قوله تعالى: ﴿ وَلَوۡ أَنَّهُمۡ صَبَرُواْ حَتَّىٰ تَخۡرُجَ إِلَيۡهِمۡ لَكَانَ خَيۡرٗا لَّهُمۡۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ٥ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوۡمَۢا بِجَهَٰلَةٖ فَتُصۡبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلۡتُمۡ نَٰدِمِينَ ٦ ﴾ [الحجرات: ٥،٦]، فإن الابتداء بـ ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ﴾ تامٌّ؛ لأنّه مستقلٌّ بالمعنى، وواقعٌ بعد وقفٍ تامٍّ.

الابتداء الكافي: هوالابتداء بكلمة بينها وبين ما قبلها تعلّقٌ معنويٌّ لا لفظيٌّ؛ أي أنّه يكون بعد الوقف الكافي. ومن أمثلته:

١- في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ٦ خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ وَعَلَىٰ سَمۡعِهِمۡۖ وَعَلَىٰٓ أَبۡصَٰرِهِمۡ غِشَٰوَةٞۖ وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ

﴿ ۝٧ ﴾ [البقرة:٦،٧]، فإنّ الابتداء بقوله: ﴿ خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ ﴾ كافٍ؛ لأنّ بين هذا المقطع وبين ما قبله تعلّقٌ من جهة المعنى لا من جهة اللفظ، والوقف على ما قبله كافٍ.

٢- في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ ٱلْحُجُرَٰتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ۝٤ وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا۟ حَتَّىٰ تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝٥ ﴾ [الحجرات:٤،٥]:

- الابتداء بقوله: ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا۟ حَتَّىٰ تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ ﴾ كافٍ؛ لأنّ بين هذا المقطع وبين ما قبله تعلّقٌ من جهة المعنى لا من جهة اللفظ، والوقف على ما قبله كافٍ.

- والابتداء بقوله: ﴿ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ كافٍ كذلك؛ فهو كسابقه.

٣- في قوله تعالى: ﴿ يُنَبَّؤُا۟ ٱلْإِنسَٰنُ يَوْمَئِذٍۭ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ ۝١٣ بَلِ ٱلْإِنسَٰنُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ بَصِيرَةٌ ۝١٤ ﴾ [القيامة:١٣،١٤]، فإنّ الابتداء بقوله: ﴿ بَلِ ٱلْإِنسَٰنُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ بَصِيرَةٌ ﴾ كافٍ؛ حيث أنّ هذا المقطع يتعلّق بما قبله من جهة المعنى لا اللفظ، وما قبله وقفٌ كافٍ.

تنبيهٌ هامٌّ: البدء الكافي لا يأتي إلا في البدء الإضافيّ، ولا يصحّ في البدء الحقيقيّ. وهذا الأمر يجب أن يتنبّه إليه أئمّة المساجد بصورةٍ خاصّةٍ. قال ميمون بن مهران: "إني لأقشعرّ من قراءة أقوامٍ يرى أحدُهم حتماً عليه أن لا يقعد عن العشر آياتٍ، إنّما كانت القرّاء تقرأ القصص - أي المرتبط بعضها ببعض - وإن طالت أو قصُرت ... ويقرأ أحدهم اليوم: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ قَالُوٓا۟ إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴾ [البقرة:١١]، ويقوم في الرّكعة الثّانية فيقرأ: ﴿ أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلْمُفْسِدُونَ ... ﴾ [البقرة:١٢]" اهـ. [الآيتين رقمهما (١١) و (١٢) حسب العدد الكوفي، أما على غيره فرقمهما (١٠) و (١١)، باستثناء الشّامي لأنّ (مصلحون) ليست رأس آيةٍ عنده].

ويقصد ابن مهران أنّ من يبتدئ هذا الابتداء لا يُراعي ارتباط القصص والمواضيع، فالآية الأخيرة ردّ على ما سبق من قول المنافقين، فلا يتمّ القطع دونها للتعلّق المعنويّ.

الابتداء الحسن: هو الابتداء بكلمةٍ بينها وبين ما قبلها تعلّقٌ لفظيٌّ ومعنويٌّ؛ أي أنّه يكون بعد وقفٍ حسنٍ، إلا أنّه لا يصحّ إلا إذا كان على رؤوس الآي إذا ابتُدِئ بها إضافيّاً. وبمعنى آخر: فإن الابتداء الحسن لا يصحّ في الابتداء الحقيقيّ الذي لا تسبقه تلاوةٌ. ومن أمثلة الابتداء الحسن الذي يأتي على رؤوس الآي في البدء الإضافي:

١- في قوله تعالى: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ [الفاتحة:٢-٣]، فإنّ الابتداء بقوله تعالى

﴿ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ حسنٌ؛ لأنّ ما قبله وقفٌ حسنٌ على رأس آيةٍ.

٢- في قوله تعالى: ﴿ فَوَرَبِّكَ لَنَسۡـَٔلَنَّهُمۡ أَجۡمَعِينَ ٩٢ عَمَّا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴾ [الحِجر:٩٢-٩٣]، فإنّ الابتداء بقوله تعالى ﴿ عَمَّا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴾ حسنٌ؛ لأنّ ما قبله وقفٌ حسنٌ على رأس آيةٍ.

٣- في قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّكُمۡ لَتَمُرُّونَ عَلَيۡهِم مُّصۡبِحِينَ ٩٢ وَبِٱلَّيۡلِۗ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ﴾ [الصافات:١٣٧-١٣٨]، فإنّ الابتداء بقوله تعالى ﴿ وَبِٱلَّيۡلِ ﴾ حسنٌ؛ لأنّ ما قبله وقفٌ حسنٌ على رأس آيةٍ.

٤- في قوله تعالى: ﴿ أَرَءَيۡتَ ٱلَّذِي يَنۡهَىٰ ٩ عَبۡدًا إِذَا صَلَّىٰٓ ﴾ [العلق:٩-١٠]، فإنّ الابتداء بقوله تعالى ﴿ عَبۡدًا إِذَا صَلَّىٰٓ ﴾ حسنٌ؛ لأنّ ما قبله وقفٌ حسنٌ على رأس آيةٍ.

٥- في قوله تعالى: ﴿ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلۡأٓيَٰتِ لَعَلَّكُمۡ تَتَفَكَّرُونَ ٢١٩ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ ... ﴾ [البقرة:٢٢٠]، فإنّ الابتداء بقوله تعالى ﴿ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ ﴾ حسنٌ لمن يعدّ ﴿ لَعَلَّكُمۡ تَتَفَكَّرُونَ ﴾ رأس آيةٍ وهم الكوفيّون والشّاميّ، أمّا لمن لا يعدّها، وهم المدنيّ والمكّيّ والبصريّ، فلا يصحّ الابتداء بذلك.

نسخة خاصة بطلبة العلم وحقوق الطبع محفوظة للمؤلف الشيخ محمد علي عثمان (أبي رفعت)

٤- الابتداء القبيح

الابتداء القبيح: هو الابتداء بكلمةٍ بينها وبين ما قبلها تعلّقٌ لفظيٌّ ومعنويٌّ في غير رؤوس الآي. وهو نفس تعريف الابتداء الحسن، لكنهما يفترقان في أنّ ما قبل الابتداء الحسن وقفٌ حسنٌ تمّ معناه في نفسه، أمّا ما قبل الابتداء القبيح فهو وقفٌ قبيحٌ لم يتمّ في نفسه، لذلك لا يجوز ارتكابه ولا البدء بما بعده.

وفي الفصل العاشر أوردنا قول العلماء في ضوابط الوقف القبيح جاء فيه: " كلّ كلمةٍ تعلّقت بما بعدها وما بعدها من تمامها لا يوقف عليها، فلا يوقف على المبتدأ دون الخبر، ولاعلى الفعل دون فاعله، ولا على الفعل دون مفعوله، ولا على المفعول دون الفعل، ولا على المضاف دون المضاف إليه، ولا على الموصوف دون صفته، ولا على الحال دون صاحب الحال، ولا على المعطوف عليه، ولا على المؤكّد دون توكيده، ولا على البدل دون مبدوله، ولا على المميَّز دون التّمييز، ولا على الموصول دون صلته، ولا على الشّرط، والقسم، والتمنّي، والأمر، والنّهي، دون أجوبتها، ولا على المستثنى منه دون المستثنى، ولا على المشار به دون المشار إليه، ولا على (كان) وأخواتها دون أسمائهنّ، أو على أسمائهنّ

دون خبرهنّ، ولا على (إنَّ) وأخواتها دون أسمائهنَّ، أو أسمائهنَّ دون خبرهنَّ، ولا على (ظنَّ) وأخواتها دون اسمائهنّ، ولا على اسمائهنّ دون خبرهنّ، ولا على الجارّ دون المجرور، ولا على الجازم دون المجزوم، ولا على النّفي دون المنفيّ، ولا على أدوات الاستفهام دون ما استُفهِم منه، ولا على الظّرف دون ما عمل فيه، سواءً كان ظرف زمانٍ أم ظرف مكانٍ، ولا على الأدوات دون ما دخلت عليه؛ مثل (لا) التي للنّفي أو النّهي أو التبرئة، و(إلّا)، و(ما)، و(ثمّ)، و(أو)، و(بل)، و(لما)، و(ممّا)، وغيرها، ولا على القول دون مقوله لأنهما متلازمان، كلٌّ واحدٍ منهما يطلب الآخر " اهـ. فإذا وُقِف على شيءٍ من ذلك فإن الابتداء بما بعده قبيحٌ غير جائزٍ، ويجب في هذه الحالة البدء بالكلمة الموقوف عليها إن صلح الابتداء بها، أو من كلمةٍ قبلها ممّا يصلح الابتداء به.

وفيما يلي أمثلةٌ على الابتداء القبيح الذي يأتي بعد كلمةٍ يُعتبر الوقف عليها قبيحاً:

١- الابتداء بلفظ الجلالة ﴿ ٱللَّهِ ﴾ من: ﴿ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝١ ﴾ [الفاتحة: ١].

٢- الابتداء بـ ﴿ لِلَّهِ ﴾ من قوله تعالى: ﴿ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾[الفاتحة: ٢].

٣- الابتداء بـ ﴿ نَعۡبُدُ ﴾ من قوله تعالى: ﴿ إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ ﴾[الفاتحة: ٥].

٤- الابتداء بـ ﴿ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ ﴾ من قوله تعالى: ﴿ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ ﴾ [الفاتحة: ٧].

٥- الابتداء بـ﴿ رَزَقۡنَٰهُمۡ ﴾ من قوله تعالى:﴿ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ﴾ [البقرة: ٣].

٦- الابتداء بـ﴿ لَا تُفۡسِدُواْ ﴾من قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمۡ لَا تُفۡسِدُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ قَالُوٓاْ إِنَّمَا نَحۡنُ مُصۡلِحُونَ ﴾ [البقرة: ١١].

٧- الابتداء بـ ﴿ لَيۡلَةً ﴾ من قوله تعالى: ﴿ وَإِذۡ وَٰعَدۡنَا مُوسَىٰٓ أَرۡبَعِينَ لَيۡلَةً ﴾[البقرة: ٥١].

٨- الابتداء بـ﴿ مَهۡمَا ﴾ من قوله تعالى: ﴿ وَقَالُواْ مَهۡمَا تَأۡتِنَا بِهِۦ مِنۡ ءَايَةٖ لِّتَسۡحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحۡنُ لَكَ بِمُؤۡمِنِينَ ﴾ [الأعراف: ١٣٢]، وكذلك الابتداء بـ ﴿ تَأۡتِنَا ﴾ و ﴿ بِهِۦ ﴾ و﴿ بِهَا ﴾ من نفس الآية.

٩- الابتداء بـ ﴿ أَكۡثَرَهُمۡ ﴾ من قوله تعالى:﴿ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَهُمۡ لَا يَشۡكُرُونَ ﴾[يونس: ٦٠]، وكذلك الابتداء بـ ﴿ لَا ﴾ من نفس الآية.

١٠- الابتداء بـ ﴿ فَهُوَ جَزَٰٓؤُهُۥ ﴾ من قوله تعالى: ﴿ قَالُواْ جَزَٰٓؤُهُۥ مَن وُجِدَ فِي رَحۡلِهِۦ فَهُوَ جَزَٰٓؤُهُۥ ﴾ [يوسف : ٧٥].

نسخة خاصة بطلبة العلم وغير قابلة للبيع حقوق التأليف للشيخ محمد علي عثمان أبي (رفعت)

١١- الابتداء بلفظ الجلالة ﴿ ٱللَّهُ ﴾ من قوله تعالى: ﴿ قُلِ ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَيۡءٖ ﴾ [الرعد: ١٦].

١٢- الابتداء بـ ﴿ أَضَلَّ أَعۡمَٰلَهُمۡ ﴾ من قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ أَضَلَّ أَعۡمَٰلَهُمۡ ﴾ [محمد: ١].

١٣- الابتداء بـ ﴿ إِيمَٰنًا ﴾ من قوله تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ لِيَزۡدَادُوٓاْ إِيمَٰنٗا مَّعَ إِيمَٰنِهِمۡ ﴾ [الفتح : ٤].

١٤- الابتداء بـ ﴿ مُّنِيبٍ ﴾ من قوله تعالى: ﴿ وَجَآءَ بِقَلۡبٖ مُّنِيبٍ ﴾ [ق: ٣٣].

١٥- الابتداء بـ ﴿ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ ﴾ من قوله تعالى: ﴿ تَعۡرُجُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيۡهِ ﴾ [المعارج: ٤].

١٦- الابتداء بـ ﴿ أَن ﴾ من قوله تعالى: ﴿ لِمَن شَآءَ مِنكُمۡ أَن يَسۡتَقِيمَ ﴾ [التكوير: ٢٨].

ويتفاوت الابتداء القبيح في قبحه، ففي الأمثلة السّابقة فإنّ الابتداء يُعتبر قبيحاً لأنّه لا يُفهم منه معنىً، وهناك ما هو أقبح من ذلك، وهو الابتداء بقول الكفّار، ومن أمثلته:

١- الابتداء بـ ﴿ إِنَّا قَتَلۡنَا ٱلۡمَسِيحَ عِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ ﴾ من قوله تعالى: ﴿ وَقَوۡلِهِمۡ إِنَّا قَتَلۡنَا ٱلۡمَسِيحَ عِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ ﴾ [النساء: ١٥٧].

نسخة خاصة بالطبع وجميع الحقوق محفوظة للمؤلف الشيخ محمد علي عثمان (أبي رفعت)

٢- الابتداء بـ ﴿ يَدُ ٱللَّهِ مَغۡلُولَةٌ ﴾ من قوله تعالى: ﴿ وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغۡلُولَةٌ ﴾ [المائدة: ٦٤].

٣- الابتداء بـ ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٖ ﴾ من قوله تعالى: ﴿ لَّقَدۡ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٖ ﴾ [المائدة: ٧٣].

٤- الابتداء بـ ﴿ عُزَيۡرُۢ ٱبۡنُ ٱللَّهِ ﴾ من قوله تعالى: ﴿ وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ عُزَيۡرُۢ ٱبۡنُ ٱللَّهِ ﴾ [التوبة: ٣٠].

٥- الابتداء بـ ﴿ إِنِّيٓ إِلَٰهٞ مِّن دُونِهِۦ ﴾ من قوله تعالى: ﴿ وَمَن يَقُلۡ مِنۡهُمۡ إِنِّيٓ إِلَٰهٞ مِّن دُونِهِۦ ﴾ [الأنبياء: ٢٩].

٦- الابتداء بـ ﴿ لَآ أَعۡبُدُ ٱلَّذِي فَطَرَنِي ﴾ من قوله تعالى: ﴿ وَمَا لِيَ لَآ أَعۡبُدُ ٱلَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ﴾ [يس: ٢٢].

وفي نهاية الأمر نُنَبّه إلى نوع الابتداء التعسّفيّ الذي يأتي بعد الوقف التعسّفيّ، وقد أشرنا إلى ذلك في الفصل الحادي عشر، وضربنا أمثلةً عليه.

٥- الابتداء الاختباريّ

وكما في الوقف الاختباريّ لاختبار كيفيّة الوقف على آخر الكلمة، هناك الابتداء الاختباريّ، لاختبار كيفيّة البدء بالكلمة، ومن أمثلته:

١- ﴿ بِئۡسَ ٱلِٱسۡمُ ﴾ [الحجرات: ١١]، يُبدأ بها: "ألِاسْمُ" بإثبات همزةٍ مفتوحةٍ أو: "لِسْمُ" بلامٍ مكسورةٍ.

٢- ﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ ﴾ [آل عمران: ٢٦]، يُبدأ بها: "أللهم" بإثبات ألفٍ مفتوحةٍ مع تفخيم اللام.

٣- ﴿ وَأَصۡحَٰبُ ٱلۡـَٔيۡكَةِ ﴾ [ص: ١٣] و [الشعراء: ١٧٦]، يُبدأ بها(ألْأيكة) بهمزةٍ مفتوحةٍ ثمّ لامٍ ساكنةٍ.

٤- ﴿ ثُمَّ لۡيَقۡطَعۡ ﴾ [الحج: ١٥]، يُبدأ بها: "لِيقطع" بكسر اللام.

٥- ﴿ إِنِ ٱمۡرُؤٌاْ ﴾ [النساء: ١٧٦]، يُبدأ بها: "إمْرُؤٌا" بهمزةٍ مكسورةٍ.

٦- ﴿ وَإِنِ ٱمۡرَأَةٌ ﴾ [النساء: ١٢٨]، يُبدأ بها: "إمْرَأَةٌ" بهمزةٍ مكسورةٍ.

نسخة خاصة بطلبة العلم وحقوق الطبع محفوظة للمؤلف الشيخ محمد علي عثمان (أبي رفعت)

٧- ﴿ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ ﴾ [آل عمران: ٤٥]، يُبدأ بها: "إبْن مريم" بهمزةٍ مكسورةٍ.

٨- ﴿ ٱلَّذِى ٱؤۡتُمِنَ ﴾ [البقرة: ٢٨٣]، يُبدأ بها: "أُوتُمِن" بهمزةٍ مضمومةٍ.

٩- ﴿ أَنِ ٱمۡشُواْ ﴾ [ص: ٦]، يُبدأ بها: "إمشوا" بهمزةٍ مكسورةٍ.

١٠- ﴿ ثُمَّ ٱقۡضُوٓاْ ﴾ [يونس: ٧١]، يُبدأ بها: "إقضوا" بهمزةٍ مكسورةٍ.

١١- ﴿ فَقَالُواْ ٱبۡنُواْ ﴾ [الكهف: ٢١]، يُبدأ بها: "إبنوا" بهمزةٍ مكسورةٍ.

١٢- ﴿ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِۖ ٱئۡتُونِى ﴾ [الأحقاف: ٤]، يُبدأ بها: "إيتوني" بهمزةٍ مكسورةٍ.

٦- الاستعاذة والبسملة

أولا- الاستعاذة

للاستعاذة عدّة صيغٍ عند القراء، لكن الصّيغة المشهورة والمختارة لهم من حيث الرّواية دون غيرها من الصّيغ الواردة فيها هي: أعوذ بالله من الشّيطان الرّجيم، وذلك موافقةً لقوله تعالى في سورة النّحل: ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾ [النحل:٩٨].ومن الصّيغ الأخرى الجائزة للإستعاذة: (أعوذ بالله السّميع العليم من الشّيطان الرّجيم)، و(أعوذ بالله العظيم من الشّيطان الرّجيم)، و(أعوذ بالله من الشّيطان الرّجيم إنّه هو السّميع العليم)، أو غير ذلك من الصّيغ الصّحيحة الواردة عن أئمّة القراءة، والتي لا يجوز الإتيان بغيرها ممّا لم يرد عنهم، لكن المختار من الصّيغ هو ما ذكرناه في البداية. واتّفق العلماء على أن الإستعاذة مطلوبةٌ من مريد القراءة، ولكن اختلفوا بعد ذلك هل هذا الطّلب على سبيل النّدب أو على سبيل الوجوب. أمّا جمهور العلماء وأهل الأداء فقالوا بأنّ الإستعاذة مندوبةٌ عند إرادة القراءة، وأنّ الأمر الوارد في قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾ [النحل:٩٨]، محمولٌ على النّدب، وعليه لا يأثم القارئ بتركها. وذهب بعض العلماء كعطاء والثوري إلى أنّ الإستعاذة واجبةٌ عند إرادة القراءة، وحملوا الأمر في الآية المذكورة على الوجوب، وعليه يأثم القارئ بتركها. وقال ابن سيرين – وهو من القائلين بالوجوب – لو أتى الإنسان بالتعوّذ مرّةً واحدةً في حياته كفاه ذلك في إسقاط الواجب عنه.

تنبيهٌ هامٌّ: بعض المحدّثين أو الخطباء عند الإستشهاد بآيةٍ يأتي بالتّعوذ بعد عبارة: قال الله تعالى، ثم يأتي بالآية. أو يقول: قال تعالى بعد أعوذ بالله من الشّيطان الرّجيم، ثمّ يأتي بالآية، وربما أتوا بذلك على سبيل التفصّح، وهو ليس من التفصّح في شيءٍ، بل هو خطأ فادحٌ، يوجب الإستغفار، والأمر واضحٌ لمن عنده أقلّ حسٍّ باللغة العربيّة وأساليبها.

ثانياً- البسملة

البسملة لا بدّ منها في ابتداء أيّ سورةٍ من القرآن الكريم لأنها واجبةٌ، إلا سورة براءة فلا بسملة في ابتدائها .أمّا إذا ابتدأ القارئ من وسط أيّ سورةٍ – وهو ما كان بعيداً

عن أوّلها ولو بكلمةٍ – فهو مخيّرٌ بين الإتيان بالبسملة وبين تركها، إلا في سورة براءة؛ فإذا ابتدأ القارئ من وسط هذه السّورة، فمن العلماء من يذهب إلى منع البسملة كما مُنعت في أولها، ومنهم من يذهب إلى التّخيير فيها كباقي السّور.

ثالثاً– أوجه الاستعاذة والبسملة

تعتمد أوجه الاستعاذة والبسملة على حالة البدء في القراءة، هل هي من بداية السّورة أو من وسطها: فإذا كان البدء من أوّل السّورة، فهنا تقترن الاستعاذة بالبسملة، ويجوز لجميع القرّاء في هذه الحالة – باستثناء البدء بسورة براءة – أربعة أوجهٍ هي:

الأول: قطع الجميع، أي الوقف على الاستعاذة، وعلى البسملة، والابتداء بأوّل السّورة. ولا بدّ من التنفّس عند كلّ وقفٍ.

الثاني: قطع الأوّل، أي الوقف على الاستعاذة، ووصل الثاني بالثالث، أي وصل البسملة بأوّل السّورة.

الثالث: وصل الأوّل بالثاني، أي وصل الاستعاذة بالبسملة مع الوقف عليها، وقطع الثالث، أي الابتداء بأوّل السّورة.

نسخة خاصة بطلبة العلم وحقوق الطبع محفوظة للمؤلف الشيخ محمد علي عثمان (أبي رفعت)

الرابع: وصل الجميع، أي وصل الاستعاذة بالبسملة بأوّل السّورة جملةً واحدةً.

أمّا إذا كان البدء من أوّل سورة براءة، وهي التي لا بسملة فيها، فليس هنا إلا وجهان لجميع القرّاء وهما:

الأول: القطع، أي الوقف على الاستعاذة ثم الابتداء بأول السّورة من غير بسملةٍ.

الثاني: الوصل، أي وصل الاستعاذة بأول السّورة من غير بسملةٍ.

وإذا كان البدء من وسط السّورة، فالقارئ مخيّرٌ بأن يأتي بالبسملة بعد الاستعاذة أو أن لا يأتي بها: فإذا أتى بالبسملة (وهو الأفضل) فيجوز له الأوجه الأربعة السّالفة الذّكر التي في الابتداء بأوّل السّورة، وإذا لم يأت بالبسملة فيجوز له وجهان فقط هما قطع الإستعاذة أي الوقف عليها والابتداء بأوّل الآية، والآخر وصل الإستعاذة بأوّل الآية. ووجه القطع أولى من الوصل إذا كان أول الآية المبندأ بها: اسما من أسماء الله تعالى أو ضميراً يعود إليه نحو: ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ ﴾[النحل:٢٥٥]، و﴿ ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ ﴾ [طه:٥]، و﴿ إِلَيۡهِ يُرَدُّ عِلۡمُ ٱلسَّاعَةِ ﴾[فصلت:٤٧]، أو اسم رسول الله صلى الله عليه

وسلم، أو ضميراً يعود إليه وذلك نحو: ﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ﴾ [الفتح:٢٩]، و﴿ قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ ﴾ [آل عمران:١٢]، وكذلك سائر الأنبياء.

ومن العلماء من أكّد على الإتيان بالبسملة بعد الاستعاذة في مثل هذه الأمثلة لمن لا يأتي بها في غيرها. ومنهم من نهى عن الإتيان بالبسملة بعد الاستعاذة إذا كان أول المبدوء به لفظ الشيّطان أو ضميرٌ يعود إليه، وذلك لمن يبسمل في أثناء السورة. ومن أمثلة ذلك: ﴿ ٱلشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ ٱلْفَقْرَ ﴾ [البقرة:٢٦٨]، ﴿ لَّعَنَهُ ٱللَّهُ ﴾[النساء:١١٨].

تنبيه: لو قطع القارئ قراءته لطارئٍ قهريٍّ كعطاسٍ أو تنحنحٍ، أو لكلامٍ يتعلق بمصلحة القراءة فإنه لا يعيد الاستعاذة.

نسخة خاصة بطلبة العلم وحقوق الطبع محفوظة للمؤلف الشيخ محمد علي عثمان (أبي رفعت)

٧- الابتداء بهمزة الوصل

عند البدء بكلمةٍ أوّلها همزة وصلٍ، فإنّ هذه الهمزة تُحرّك بإحدى الحركات الثّلاث الفتح أو الضّمّ أو الكسر حسب موقعها، وكما هو مفصّلٌ فيما يلي:

١- تفتح همزة الوصل وجوباً في الإسم المعرف بـ (أل) نحو: الحمد، الرحمن، الإنسان، الأخلاء، الاسماء.

٢- تضمّ الهمزة في حالةٍ واحدةٍ، وذلك عند وقوعها في فعلٍ ثالثه مضمومٌ ضمّةً لازمةً نحو: ادعُ، ادعُوا، اتلُ، اركُض، اسجُدوا، احشُروا، اجتُثت، اخلُفني، اشكُر، انصُرني، اغدُوا، ادخلوا، اخرُج، انظُروا، اعبُدوا، اقتلوا، انقص، انشُزوا (لمن قرأ بضم الشين).

وتكسر الهمزة فيما عدا ما ذُكر، وهو الأصل والغالب، ويكون في أربع حالاتٍ:

الأولى: إذا كانت الهمزة في أوّل فعلٍ ثالثه مفتوحٌ، نحو: اعلَموا، اقتَربت، اتَّقوا، استَحوذ، اذهَب، اذهَبا، اشتَرى، اهتَدى، اركَعوا، انطلقوا.

الثانية: إذا كانت الهمزة في أوّل فعلٍ ثالثه مكسورٌ، نحو: ارجِع، ارجِعوا، ، اهبِطوا، اضرِب، اكشِف، اطمِس، ابنِ لي، ، اقذِفيه، انشِزوا (لمن قرأ بكسر الشين).

نسخة خاصة بطلبة العلم وحقوق الطبع محفوظة للمؤلف الشيخ أحمد علي عثمان (أبي رفعت)

الثالثة: إذا كانت الهمزة في أوّل فعلٍ ثالثه مضمومٌ ضمّةً عارضةً، وقد وقع ذلك في القرآن الكريم في أربعة أفعالٍ هي: امشُوا، اقضُوا، ابنُوا، ائتُوا. ومع أنّ ثالث هذه الأفعال مضمومٌ، إلا أنّ ضمّته ليست أصليّةً بل عارضةً. وبيان عروضها أنّ هذه الأفعال أصلها: امشِيُوا، اقضِيُوا، ابنِيُوا، ائتِيُوا، ولما استُثقلت الضّمّة على الياء نُقِلت حركتها إلى الحرف الذي قبلها بعد سلب حركته، فسكنت الياء فحُذفت لإلتقاء السّاكنين. لذلك تّقرأ هذه الأفعال بكسر همزتها عند الابتداء بها عملاً بالأصل. مع ملاحظة إبدال الهمزة السّاكنة في الفعل (ائْتوا) عند البدء به بياءٍ مدّيّةٍ فتصير: إيتوا.

الرّابعة: إذا كانت الهمزة في أوّل اسمٍ غير مقترنٍ (بأل)، وذلك في نوعين من الأسماء هما:

١- مصادر الأفعال الخماسيّة والسّداسيّة نحو: ابتغاء، انتقام، استغفار، استبدال.

٢- الأسماء السّبعة غير المصادر الواردة في القرآن الكريم وهمزتها سماعيّةٌ، وهي: اسم، ابن، ابنة، امرؤ، امراة، اثنان، اثنتان.

تنبيه: في الأفعال التّالية اجتمعت همزتا القطع والوصل، وفيها همزة الوصل متقدّمةٌ، وهمزة القطع واقعةٌ فاءً للكلمة:

١- اؤْتمن: ﴿ فَلْيُؤَدِّ ٱلَّذِى ٱؤْتُمِنَ أَمَٰنَتَهُۥ ﴾ [البقرة:٢٨٣].

٢- ائْتِنا: ﴿ إِلَى ٱلْهُدَى ٱئْتِنَا ﴾[الأنعام:٧١]، ﴿ يَٰصَٰلِحُ ٱئْتِنَا ﴾ [الأعراف:٧٧]، ﴿ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ أَوِ ٱئْتِنَا ﴾ [الأنفال:٣٢]، ﴿ إِلَّآ أَن قَالُوا۟ ٱئْتِنَا بِعَذَابِ ٱللَّهِ ﴾ [العنكبوت:٢٩].

٣- ائْذن لي: ﴿ وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ ٱئْذَن لِّى وَلَا تَفْتِنِّى ﴾ [التوبة:٤٩].

٤- ائْت: ﴿ قَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا ٱئْتِ بِقُرْءَانٍ ﴾ [يونس:١٥]، ﴿ وَإِذْ نَادَىٰ رَبُّكَ مُوسَىٰٓ أَنِ ٱئْتِ ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [الشعراء:١٠].

٥- ائْتوني: ﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ ٱئْتُونِى بِكُلِّ سَٰحِرٍ عَلِيمٍ ﴾ [يونس:٧٩]، ﴿ وَقَالَ ٱلْمَلِكُ ٱئْتُونِى بِهِۦٓ ﴾ [يوسف:٥٠]، ﴿ وَقَالَ ٱلْمَلِكُ ٱئْتُونِى بِهِۦٓ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِى ﴾ [يوسف:٥٤]، ﴿ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ ٱئْتُونِى بِكِتَٰبٍ ﴾ [الأحقاف:٤].

٦- ائْتوا: ﴿ ثُمَّ ٱئْتُوا۟ صَفًّا ﴾ [طه:٦٤]، ﴿ إِلَّآ أَن قَالُوا۟ ٱئْتُوا۟ بِـَٔابَآئِنَآ ﴾[الجاثية:٢٥].

٧- ائْتنا: ﴿ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ٱئْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا ﴾[فُصِّلَت:١١].

نسخة خاصة بطلبة العلم وحقوق الطبع محفوظة للشيخ أحمد علي عثمان (أبي رفعت)

وفي حالة وصل الأفعال السّابقة بما قبلها تسقط همزة الوصل وتثبت همزة القطع ساكنةً. ففي قوله تعالى:

﴿ يَٰصَٰلِحُ ٱئْتِنَا ﴾ يُلفظ بحاءٍ مضمومةٍ بعدها همزةٌ ساكنةٌ، وفي قوله تعالى: ﴿ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ أَوِ ٱئْتِنَا ﴾ يُلفظ بواوٍ مكسورةٍ بعدها همزةٌ ساكنةٌ.

وفي حالة البدء بأيّ فعلٍ من الأفعال السّابقة، تثبت همزة الوصل وتُبدل همزة القطع السّاكنة حرف مدٍّ من جنس

حركة ما قبلها:

- فتبدل واوا إذا كان ما قبلها مضموماً، ولم يرد ذلك إلا في الفعل (اؤتمن)؛ فيُبدأ بها بهمزةٍ مضمومةٍ بعدها واوٌ مدّيةٌ: أوتُمِنَ.

- وتُبدل ياءً إذا كان ما قبلها مكسوراً، وذلك في بقيّة الأفعال نحو: إيتنا، إيذن، إيتوني، حيث يُبدأ بها بهمزةٍ مكسورةٍ بعدها ياءٌ مدّيةٌ.

تمّ بفضل الله كتاب " الوقف والابتداء " في طبعته الثانية
، وعُرضت فصوله في موقع بصائر.
٢٦/صفر/١٤٣٤هـ، الموافق ٨/١/ ٢٠١٣ م.
وكانت الطّبعة الأولى للكتاب قد تمّت في :
١١/شعبان/١٤٣٢هـ، الموافق ١٢/٧/ ٢٠١١ م،
وعُرضت فصوله في موقع بصائر.

نسخة خاصة بطلبة العلم وحقوق الطبع محفوظة للمؤلف الشيخ محمد علي عثمان (أبي رفعت)